كنيسة القديسين مارمرقس الرسول
و البابا بطرس خاتم الشهداء

أقرأ و أفهم
أستقامة كنيستنا

الأدفنتست
ظلمة الموت



كنيسة القديسين مار مرقس الرسول
والبابا بطرس خاتم الشهداء

اقرأ وافهم
استقامة كنيستنا



ظلمة الموت

رقم الإيداع : ٢٠٠٣/١٣٧١٨



تمهيـــــد

نتابع معاً ياصديقي رحلتنا عبر سلسلة :

" إستقامة كنيستنا "

لنـــتعرف على بعض الجماعات التي تنعت نفسها بالمسيحية ، والمسيحية منها بريئة من أمثال شهود يهوه والأدفنتست ، وكعادتنا في دراستنا لهذه الجماعات هـــي أن نبحـــث في كتبهم وندرسها ونستخرج منها ما أمكن من البدع والهرطقات ·· فـــي موضوع شهود يهوه وفقتني عناية السماء إلى أحد الأخوة الذي كان يُعتبر عمـــوداً مـــن أعمـــدة شـــهود يهوه في الاسكندرية ثم أنفضَّ عنهم بعد أن أكتشف ضلالتهم فأمدني بكتبهم ، وفي موضوع الأدفنتست وُفقت إلى قس أدفنتستي أغدق علـــيَّ الكتب والمراجع الضخمة التي يصل معظمها إلى قرب الألف صفحة · هذا حـــدث منذ حوالي ثمان سنوات وصدرت الطبعة الأولى لهذا الكتاب سنة ١٩٩٦م بيـــنما كانـــت جماعـــة الأدفنتست في مصر عندئذ في شبه عزلة وسكون مطبق ، وكـــان هـــذا الكـــتاب فـــي طبعـــته الأولى يمثل الكتاب الأول في مكتبة الكنيسة الأرثوذكسية من جهة تاريخ الصدور ·

ولكن منذ حوالي ثلاث سنوات أو مايزيد على ذلك قليلاً وصلت الدولارات الأمريكـــية مـــن يهـــود أمريكا إلى هذه الجماعة غير المسيحية ، فأشعلتها نشاطاً محمومـــاً ، ولم تكف عن محاولتها المتكررة لإقتحام بيوتنا من خلال المطبوعات الضـــخمة الفاخرة المجانية التي تُرسَل إلى أي شخص مسيحي ليس له أدنى علاقة بهـــذه الجماعـــة ، وربمـــا لم يرد أسمها على ذهنه ، ولم تكف هذه الجماعة غير المسيحية عن هجماتها الشرسة على إيماننا القويم ، ولم تنثني عن صراعها المرير لإختطاف أولادنا من أحضان أمهم الكنيسة العريقة المجيدة عروس المسيح ·

أمـــا كنيستنا المؤسَّسة على صخر الدهور فإنها تقول لهم : لو نجح أباطرة كل عصر سواء بوسائل التعذيب الشيطانية أو بالتصفية الجسدية ، أو بالإغراءات الماديـــة لكان لكم أيها الأدفنتست غير المسيحيين بصيص من الأمل في النجاح ٠٠ حقـــاً إنـــنا نشـــكر الله لأنهـــم لم ينجحوا ، ولن تنجحوا أنتم أيضاً فيما تصبوا إليه نفوســـكم ، وإن كنتم قد أقتنصتم أو تقتنصون بعض النفوس الضعيفة ، فلأجل هذا لا نكف عن توعية أولادنا وكشف حيل أبليس وخداعه لأننا لا نجهل أفكاره ٠٠

أمـــا الذين سقطوا في فخ الإغراءات المادية فإننا نقول لهم تأكدوا تماماً إن الماديـــات لـــن تـــدوم إلـــى الأبد ، وسيظل كلام الرب يسوع خالداً ونقطة منه لن يمحوهـــا الزمن " *ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه* " (مت ١٦ : ٢٦) ٠

ولذلك أجد لزاماً عليَّ أن أوجه تنبيهاً ، وتحذيراً ، ودعوة :

تنبـــيه : لقـــد لمســـنا جميعاً يا أحبائي ما تقوم به جماعة الأدفنتست غير المسيحية هذه الأيام ، حيث أغرقوا بيوتنا في المدن والقرى والنجوع بمطبوعاتهم ولاســـيما تقويـــم العـــام الجديـــد بصوره المختلفة ، والتي يقومون بتوزيعها على المســـيحيين وغير المسيحيين بدون وعي ، وأيضاً شرائط الكاسيت التي يوزعونها مجانـــاً فـــي وسائل المواصلات مثل السبت والأحد جـــ ١ ، جـــ ٢ للمدعو القس هلال دوس ، ووصايا الله العشرة لذات الشخص أيضاً ، وطريق الحياة تأليف إلن هوايـــت ، وقـــد حصلوا على إذن من رقابة المصنفات لتوزيع هذه الشرائط عام ١٩٩٧ م ، ولذلك لايخشون من عرضها أو توزيعها في أي مكان ، وقد وصلت بهـــم الجـــرأة إلـــى إرسال طرود من كتبهم لبعض الآباء الكهنة ٠٠ أنهم يحلمون بإختراق الكنيسة وتمزيقها ٠٠ فياليت الشعب القبطي كل الشعب يكونوا على وعي كامل بهذه المخططات الشيطانية ٠

تحذيـــــر : أوجـــه تحذيـــري أولاً لكل الشعب القبطي العظيم ·· ياأبناء الشـــهداء ، وأبطال الإيمان أحذروا ·· أحذروا كل الحذر لئلا تتسلل إلى واحد منا روح يهوذا الخائن ، فيغريكم الشيطان بدولاراته الخضراء ومطبوعاته المصقولة ·

وأوجه تحذيري ثانياً إلى قائد هذه الحملة الأدفنتستية ، وأقول له آسفاً أنني أرى فيك إلحاح الشيطان ·· فأسلوبك مرفوض من كل الشعب القبطي وعلى رأسه الرئاســـات الكنسية ، ومع هذا فإنك تغير جلدك ولا تكف عن خداعك ·· ستظل مرفوضـــاً مادمت مصراً على هرطقاتك ·· ستظل مرفوضاً أنت وملايينك سواء أعلنت أنك أدفنتست أو لم تعلن ·· سواء تبرأت من شهود يهوه أو أعتنقت مبادئهم ·· سواء قلت أنني لا طائفي أو لم تقل ، فهرطقاتك وأسلوبك وطريقة خدمتك ·· كل هذا مرفوض مرفوض مرفوض ·

دعـــوة : وأتوجه بدعوتي أولاً : إلى قائد هذه الحملة الأدفنتستية لكيما يـــدع أســـلوب اللصوصية ، وأن يترفع عن إقتحام البيوت من النوافذ وسلب أغلى شـــئ ·· النفوس التي مات المسيح لأجلها ·· أدعوك أن تدخل البيوت من أبوابها إن أردت أن تكـــون إنساناً شريفاً وليس لصاً أخيراً ·· أدعوك إلى دخول الكنيسة من بابها ، وباب الكنيسة هو التوبة لكيما تصبح عضواً عاملاً نافعاً ، بقلب جديد وروح جديـــدة ·· كفـــاك عملاً من أجل الشيطان ·· كفاك سلباً للنفوس ·· أنت تلعب بالنار وأخاف عليك أن تستيقظ بعد فوات الأوان ·

وثانياً : أوجه دعوتي للذين يمدون جماعة الأدفنتست بالمال أن يكفوا عن هـــذا العبث الصبياني ، ويكفي أن يعرفوا أن الكثيرين من المسيحيين الأمناء الذين فُرضـــت عليهم هذه الكتب فرضاً قد أحرقوها بالنار · نعم أحرقوها بالنار ، وهذا يذكرنـــي بما جاء في سفر الأعمال " ***وكان كثيرون من الذين يستعملون السحر ، يجمعـــون الكتب ويحرقونها أمام الجميع ، وحسبوا أثمانها · فوجدوها خمسين***

ألفـــاً من الفضة " (أع ١٩ : ١٩) فالسحر والهرطقة كلاهما يفقد الإنسان نصيبه في الملكوت ٠

ومازال ياصيقي السؤال يلح عليَّ :

كيف يتصوَّر هؤلاء الأدفنتست أننا يمكن أن نقبل أفكارهم ؟

١- كـــيف نقـــبل أفكار هؤلاء الأدفنتست غير المسيحيين الذين يدَّعون أن السيد المســـيح هـــــو المـــلاك ميخائيل كما قالوا في كتابهم مشتهى الأجيـــال ص ١٠٠ وغيره ؟!٠

٢- كـــيف نقـــبل أفكار هؤلاء الأدفنتست غير المسيحيين الذين يدعون أن السيد المسيح وُلِد بالخطية الجديَّة كما ورد في كتابهم الكتاب يتكلم ص ١٩٧ ؟! ٠٠ يعني خاطـــئ ، ولـــو كـــان الســـيد المسيح خاطئاً إذاً باطل هو الفداء الذي صنعه على الصليب ومازلنا تحت حكم الموت ٠

٣- كـــيف نقبل أفكاركم أيها الأدفنتست غير المسيحيين وأنتم تقولون أن السيد المســـيح كانـــت له ميول لفعل الخطية كما ورد في كتابكم أدفنتستي اليوم السابع ، وكتابكم مشتهى الأجيال ص ٥٨ ؟!

٤- كـــيف نقبل أفكار هؤلاء الأدفنتست غير المسيحيين الذين يقولون أن السيد المســـيح كان عرضة للسقوط في الخطية لأنه لبس طبيعتنا بكل أخطارها كما ورد في كتابهم يسوع وإنتظار الإنسانية ص ٥٤ ؟ ! أو أن حياته كانت صراعاً لا هوادة فـــيه ضـــد قـــوات الظلمة التي أرادت أن تسقطه في الخطية ، وإن الملائكة كانت تعسكر حوله وتحرسه كما ورد في كتابهم مشتهى الأجيال ص ٥٨ ؟! هل هذا هو مسيحكم أيها الأدفنتست ٠٠ المسيح الضعيف الذي يحتاج إلى حماية الملاك ؟٠

٥- كيف نقبل أفكاركم أيها الأدفنتست غير المسيحيين وأنتم تقولون أن معرفة الســـيد المســـيح كانت ناقصة ومكتسبة ، وأنه كان يحصل على هذه المعرفة بنفس

الطـريقة التي نحصـل نحن بهـا عليها ، كما ورد فـي كتابكم مشتهى الأجيال ص ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٥٦ ؟!.

٦- كـيف نقبل أفكار الأدفنتست غير المسيحيين الذين يدعون أن السيد المسيح كـان متردداً في مشوار الصليب ، حتى إن خلاص العالم كان متأرجحاً في إحدى كفتـي الميزان كمـا ورد في كتابهم الكتاب يتكلـم ص ١٨٤ ، ومشتهى الأجيال ص ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، وكتابات مبكرة ص ١٤٩ ؟!

٧- كـيف نقبل أفكار الأدفنتست غير المسيحيين الذين يصفون رب المجد بأنه الإنسان البائس اليائس الذي فقد رجاءه في القيامة ، ففي طريقه إلى بستان جثيماني كـان يصرخ ويتأوه ويترنح وكاد يسقط مرتين لولا أن تلاميذه سندوه كما ورد في كـتابهم مشـتهى الأجيال ص ٦٤٩ ، ٦٥٠ ؟! أو أنه كان يلتمس كلمة عزاء من تلامـيذه أو صـلاة من أجله كما ورد في كتابهم مشتهى الأجيال أيضاً ص ٦٥٢ ، أو أنـه دخـل إلـى مرحلة اليأس حتى أذهل الملائكة كما ورد في كتابهم مشتهى الأجيال ص ٧١٤ ، ٧١٥ ؟!!

٨- كـيف نقبل أفكاركم أيها الأدفنتست غير المسيحيين وأنتم تدَّعون أن موت المسيح لم يكن كافياً لفداء البشرية كما ورد في كتابكم القدس ص ١٨١ ؟!

٩- كـيف نقبل أفكاركم أيها الأدفنتست غير المسيحيين وأنتم تدَّعون أن السيد المسيح لم يكن متأكداً من قبول الآب لذبيحته ، ولهذا قال لمريم المجدلية لا تلمسيني ورفـض إحـتفاء القـوات السمائية به عند صعوده ، كما ورد في كتابكم مشتهى الأجيال ص ٧٤٨ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ؟!

١٠-كـيف نقبل أفكار هؤلاء الأدفنتست غير المسيحيين الذين يدَّعون أن السيد المسـيح حمـل الخطايا وصعد بها إلى القدس السمائي وظل هناك ١٨ قرناً إلى أن دخل إلى قدس الأقداس سنة ١٨٤٤م كما ورد في كتبهم المناظرة الكبرى ، وشهادة الأجيال لنبوات دانيال ص ١٠٣ – ١٠٧ ، ومأساة العصور ص ٤١٣ ؟!

١١-كـــيف نقبل أفكاركم أيها الأدفنتست وأنتم تقولون أن السيد المسيح سيطرح الخطايـــا على رأس الشيطان ، وكأن الشيطان صار شريكاً في الفداء كما ورد في كتابكم مأساة العصور ص ٧١٣ ؟

١٢-كـــيف نقبل أفكار الأدفنتست غير المسيحيين وهم يدَّعون أن الإبن إنفصل عن الآب ، كما ورد في كتابهم مشتهى الأجيال ص ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٧١٤ ؟!

١٣-كـــيف نقـــبل أفكـــاركم أيها الأدفنتست وأنتم تعيدون هرطقة مقدونيوس ، وتقولون أن الروح القدس هو نائب المسيح على الأرض كما ورد في كتابكم الكتاب يتكلم ص ٢٠٧ ؟!

١٤-كـــيف نقبل أفكار الأدفنتست غير المسيحيين وهم يدَّعون أن الإنسان مثله مثل البهيمة .. لا فرق بين الأثنين ، لأن الإنسان غير المؤمن يفنى جسداً وروحاً كمـــا ورد في كتابهم الكتاب يتكلم ص ٥٧٥ .. كيف نتبع من يساوي بين الإنسان المخلوق على صورة الله ومثاله وبين البهائم والحيوانات ؟!!

١٥-كيف نقبل أفكاركم أيها الأدفنتست غير المسيحيين وأنتم تدَّعون أن الإنسان ســـواء كـــان بـــاراً أو شريراً يدخل بعد الموت في رحلة النوم واللاوعي حتى يوم القـــيامة ، فقـــد يقوم أو لا يقوم كما ورد في كتابكم أصدقاؤك الأدفنتست ص ٨ ، وما وراء الموت ص ٢٥ ، ٢٧ ؟!

١٦-كـــيف نقبل أفكار الأدفنتست غير المسيحيين وهم يدَّعون أن صاحب فكرة الخلـــود هو الشيطان كما ورد بكتبهم ما وراء الموت ص ٢٦ ، والمعركة الفاصلة ص ٢٢ ؟ !

١٧-كـــيف نقـــبل أفكاركم أيها الأدفنتست غير المسيحيين وأنتم تدَّعون أن الله ســـيفني الأشرار فلن يكون هناك عذاب أبـــدي كمـــا ورد بكتابكم " الكتاب يتكلم " ص ٥٩٥ ، وما وراء الموت ص ١٠ ، ١١ ، وتُكذِّبون بهذا كلام السيد المسيح والكتاب المقدس بعهديه ؟!

١٨- كـيف نقـبل أفكـار الأدفنتست غير المسيحيين وهم يدَّعون أن الله وهب الفرصة للشيطان لكي يتوب ولم يتب ، ولهذا أصدر الله الحكم ضده بالفناء كما ورد بكتابهم الكتاب يتكلم ص ٥٦٥ ؟ !

١٩- كيف نقبل أفكاركم أيها الأدفنتست غير المسيحيين وأنتم تريدون أن تعودوا بـنا إلـى اليهودية وتقديس يوم السبت بدلاً من الأحد .. هل تُقدّسون السبت الذي كـان المسـيح فـيه ميتاً في القبر والأختام موضوعة ، ولم تكن أمجاد القيامة قد أُسـتعلنت بعـد ، وترفضـون تقديس يوم الأحد الذي قام فيه الرب وإنتصر على المـوت .. حقاً أنه صوت الشيطان الذي زلزلت القيامة مملكته ، فذهب يحاربها محاولاً طمس معالمها ، وهمس في آذان رؤساء الكهنة فأغروا الحراس أن يشيعوا أن التلاميذ سرقوا الجسد وهم نيام .. حقاً إن الذين يُقدّسون يوم السبت هم بالحقيقة أعداء قيامة المسيح.

٢٠- كـيف نقـبل أفكـار الأدفنتست غير المسيحيين الذين يدَّعون أن علامات المجـئ الثانـي قـد تحققت ، وإن الشمس أظلمت والنجوم تساقطت كما ورد في كتابهم المجئ الثاني ص ٣٣ ، والكتاب يتكلم ص ٣٢٤ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ؟!

٢١- كيف نقبل أفكاركم أيها الأدفنتست غير المسيحيين وأنتم تدَّعون أن الجيل الـذي سيعايـن القيامة هـو جيل سنة ١٨٣٣م كما ورد في كتابكم ماوراء الموت ص ٦٨ ؟!

٢٢- كـيف نقـبل أفكار الأدفنتست غير المسيحيين وهم يدَّعون أن هناك ثلاث مجيـئات للسـيد المسيح ، أحدهما عندما وُلِد من العذراء ، والثاني مجيئه للمُلك الألفي ، والثالث للدينونة كما ورد في كتابهم المجئ الثاني ص ٧٠ ؟!

٢٣- كيف نقبل أفكاركم أيها الأدفنتست غير المسيحيين وأنتم تدَّعون أنه سيكون هناك قيامتان للأموات أولهما في بداية المُلك الألفي والأخرى بعد نهاية المُلك الألفي كما ورد بكتابكم ماوراء الموت ص ٧٢ ، ٨١ ؟!

٢٤-كـيف نقـبل أفكار الأدفنتست غير المسيحيين وهم يدّعون أن الدينونة قد حدثـت سنة ١٨٤٤ م ، وهناك دينونة أخرى ستجرى أثناء المُلك الألفي ، وثالثة عـند مجـئ المسـيح الثالث كمـا ورد بكتابهم الكتاب يتكلم ص ٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٢٦٥ ، ٢٧٨ ؟!

وقـد قـرَّر المجمع المقدس لكنيستنا القبطية الأرثوذكسية في جلسة السبت ١٩٨٩/٦/١٧م إعتـبار كـلا مـن شـهود يهوه والسبتيين غير مسيحيين ، وعدم الإعـتراف بـترجمات الكـتاب المقـدس الخاص بهم ، والتنبيه على شعبنا أن لا يحضروا إجتماعاتهم ولا يدخلونهم فـي بيوتهـم مثل سائر الهراطقة والمبتدعين. (ص ٥٨ القرارات المجمعية لنيافة الأنبا بيشوي) .

وقـد طلـب الأدفنتست من الكنائس الأرثوذكسية بالشرق الأوسط إجراء حـوار لاهوتـي معهـم ، فقرَّر رؤساء الكنائس الأرثوذكسية الشرقية في الشرق الأوسـط الذيـن إجتمعوا خلال المدة من ١٠ - ١٢ فبراير ١٩٩٩م في إجتماعهم المنعقد في دير مار آفرام السرياني بسوريا برفض الحوار اللاهوتي مع الأدفنتست لأنهم غير مسيحيين ، وجاء قرارهم كالآتي :

" تسـلمنا إقتراحاً من الأدفنتست أن نبدأ حواراً لاهوتياً ، ونحن نعتبر أنه ليس من المناسب أن نستجيب لهذه الدعوة . أولاً : لأن الإيمان الذي يعتنقه الأدفنتست لا يـتفق مع التعاليم الرسولية للكنيسة . وثانياً : تورطهم النشط في عملية الإستلال (أي الخطـف مـن الكـنائس) " [1] وقد وقَّع على هذا القرار قداسة البابا شنوده الثالـث بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية ، والبطريرك أغناطيوس زكا عيواص بطريرك أنطاكية وسائر المشرق ، والكاثوليكوس آرام الأول كاثوليكوس الأرمن لبيت كيليكيا .

(١) أورده نيافة الأنبا بيشوي ف كتابه من هم الأدفنتست ص ٣٠ ، ٣١

فعليـنا جمـيعاً ياأحبائي أن نتيقن تماماً أن الأدفنست من ضمن المبتدعين والهراطقة الذين يحيون بدع أريوس ومقدونيوس ونسطور ، وينادون بالعودة إلى الـيهودية ، بالإضافة إلى تخاريفهم في رقاد الأنفس عقب الموت ، وفناء الأشرار والشـيطان ، وإنكـار العـذاب الأبدي للأشرار ، ولذلك نحن نتعامل معهم كما نـتعامل مـع الهراطقة والمبتدعين الذين ينطبق عليهم قول الإنجيل " ***إن كان أحد يأتيكم ولا يجئ بهذا التعليم فلا تقبلوه في البيت ولا تقولوا له سلام لأن من يسلم علـيه يشـترك في أعماله الشريرة*** " (٢يو ١٠ ، ١١) وقد مدَح مخلصنا الصالح مـلاك كنيسة أفسس قائلاً " ***عندك هذا أنك تبغض أعمال النقولاويين التي أبغضها أنا أيضاً*** " (رؤ ٢ : ٦) ، كما أن كنيستنا الأم الواعية لا تكف عن توعية أولادها وكشف حيل أبليس وخداعه لأننا لا نجهل أفكاره ،

وكمـا تعودنـا فإنـنا سـنركز علـى إظهـار وإبراز البدع والهرطقات والضلالات ، وأما الردود عليها ياصديقي فلك أن تضيف الكثر والكثير ... وقد زُين الكتاب بردود قداسة البابا شنوده الثالث ، هذه الردود البسيطة العميقة ،

أتـركك ياصـديقي مـع هذا الكتاب طالباً صلواتك من أجل إستكمال هذه السلسلة وليجعلها الله نافعة للسائرين في طريق الملكوت ، ولإلهنا المجد الدائم إلى الأبد في كنيسته آمين ،

الفصل الأول : الأدفنتست بين الماضي والحاضر

دعنا ياصديقي نناقش في هذا الفصل :

أولاً : معنى التسمية .

ثانياً : وليم ميللر .. مؤسّس الجماعة .

ثالثاً : صموئيل سنو .. المنقذ الفشنك .

رابعاً : هيرام أدسون .. تحايل الشيطان .

خامساً : إلن هوايت .. لعبة الشيطان .

سادساً : النشاط الأدفنتستي في مصر .

أولاً : معنى التسمية :

Advent تعني مجيء ، ومنها جاءت كلمة أدفنتست " Advantist " المجيئيون ، أي الذين ينتظرون المجئ الثاني للسيد المسيح ، ويقول الأدفنتست "لهذا السبب يدعون أنفسهم أدفنتست (أي مجيئيين) فهم يؤمنون أن المجئ الثاني للسيد المسيح هو الحادث الأعظم والأجّل الذي تسير نحوه الخليقة كلها .. وإن كان الأدفنتست يهتمون بالمجئ الثاني أكثر من سواهم فذلك لأنهم يؤمنون به إيماناً لا ريب فيه" [١].

وقد تعرّف على هذه الجماعة جوزيف باتس Joseph Bates (١٧٩٢ – ١٨٧٢م) الذي أخذ يدرس موضوع الوصية الرابعة الخاصة بتقديس يوم السبت ، وخلال الفترة ١٨٤٠ – ١٨٥٠م نجح جوزيف باتس في نشر إعتقاده هذا وسط جماعة الأدفنتست ، وعندما بدأ إهتمام الجماعة بيوم السبت دعوا أنفسهم بالأدفنتست السبتيين ، فيقولون " وعلى هذه الجماعة من المسيحيين أشرق نور من السماء فأصبح الكتاب المقدّس بالنسبة إليهم جديداً .. وإذا وطئوا العزم على أن

---

(١) أصدقاؤك الأدفنتست ص ٢٢ ، ٢٣

يكونـــوا أمناءاً لله ولكلمته قرَّروا أن يحفظوا السبت للرب ، فكان في عام ١٨٤٤م أن تعليم السبت الذي ظل مدوساً في التراب زماناً هذا مدته أُقيم ثانية ليحتل مكانته اللائقة به وسار جنباً إلى جنب مع تعليم المجئ في كل العالم " [١] .

وقـــد بدأت جماعة الأدفنتست في الولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٨٣١م وهي السنة التي جاهر فيها وليم ميللر بأن السيد المسيح سيأتي سنة ١٨٤٣م ، وقد تـــم تسجيل الحركة رسمياً سنة ١٨٦١م ، وذلك بعد إلقاء سلسلة من المحاضرات التـــي كـــانوا يعلـــنون عنها جيداً تحت عنوان " تشاهد اليوم " ، وللأسف فإن هذه الجماعـــة التـــي نشـــأت من أجل الإستعداد للمجئ الثاني إنشغلت في تحديد ميعاد المجـــئ الثاني ، وإنحرفت في بدع مختلفة وضلالات شتى ، حتى خرجت تماماً عن دائرة المسيحية .

ثانياً : وليم ميللر William Miller .. مؤسّس الجماعة :

وُلِد في ١٥ فبراير ١٧٨٢م في ولاية مساتشوسيتس بالولايات المتحدة من أســـرة معمدانـــية ، والمعمدانـــيون لا يعترفون بمعمودية الأطفال ولذلك يعيدون معموديـــة الكبار الذين تعمدوا في طفولتهم ، وظهرت حركة إعادة المعمودية سنة ١٥٢٢م مـــن بعـــض أتباع الريخ زونكلي السويسري وأحد المنشقين عن الكنيسة الكاثوليكـــية ، ومُنِعت هذه الجماعة من مزاولة نشاطها سنة ١٥٢٥م في زيورخ ، وقـــد تـــبلورت على يد " كونراد جبريل " الذي عمل مع زونكلي ثم إنفصل عنه ، ومن مبادئ هذه الجماعة ما يلي :

١- من حق أي شخص تفسير الكتاب المقدس .
٢- رفض حمل السلاح للدفاع عن الوطن .
٣- المطالبة بكنيسة حرة بعيدة عن سلطة الدولة .
٤- رفض القضاء والمحاكم البشرية .

---

(١) أصدقاؤك الأدفنتست ص ٦٩

٥- كل تعاليم العهد الجديد قد تشوَّهت ٠

٦- كل الكنائس التي تعمد الأطفال هي كنائس ضالة ٠

٧- منع الأطفال من التناول ٠

٨- إنكار المعجزات ٠

ووصـــل بهم التطرف إلى أن " جان مائيس " أحد قادتهم كان يعمل خبازاً وتـزوج مـــن راهـــبة جميلة تدعى ديفارا وأدعى أنه أخنوخ الذي صعد في القديم للسماء ، وعندما قُتِل بسبب تطرفه قام بعده يوحنا وتزوج من ديفارا زوجة جان ، وأصـــدر قراراً بالسماح بتعدد الزوجات بحجة كثرة عدد الفتيات غير المتزوجات ولكي يطبق هو هذا المبدئ تزوج من ١٥ زوجة ٠

ولاقـــت جماعـــة إعـــادة المعموديـــة إضـــطهاداً عنيفاً سواء من الكنيسة الكاثوليكية أو من الجماعات البروتستانتية ، حتى إن أحد قادتهم ويُدعىّ " بلثاصر هابماير " كان يعمل من قبل كراع كاثوليكي ثم تأثر بأفكار المعمدانيين وإنخرط في صفوفهم ، وقام بإعادة معمودية نحو ثلثمائة شخص قد أُحرِق بالنار سنة ١٥٢٨م ، وأُغرقـت زوجـــته فـــي نهـــر الدانـــوب ، وفي سنة ١٥٦٠ م دخل جماعة من المعمدانييـــن إلـــى مدينة أكسفورد فأمر الملك هنـــري الثاني بختم جباههم بمكواة ســـاخنة ، وأن يُضـــربوا بالسـياط علناً ، وتُقص ثيابهم حتى الوسط ، ويطردوا للقرى ، ولا يقدم لهم أحد طعاماً ولا مأوى ، حتى ماتوا من البرد والجوع ٠

نعـــود إلى وليم ميللر الذي بدأ يدرس نبوة دانيال (دا ٨ : ١٤ ، ٩ : ٢٤ - ٢٧) سنة ١٨١٦م ولمدة سنتين أي حتى سنة ١٨١٨م :

١- **النـــبوة الأولى** : " إلى ألفين وثلاث مائة صباحاً ومساءاً فيتبرأ القدس " (دا ٨ : ١٤)

٢- **النـــبوة الثانـــية** : " سبعون أسبوعاً قضيت على شعبك وعلى مدينتك المقدسة لتكمـــيل المعصية وتتميم الخطايا ولكفارة الإثم ٠٠ فاعلم وافهم أنه من خروج

الأمــر لتجديد أورشليم وبنائها إلى المسيح الرئيس سبعة أسابيع وإثنان وستون أسبوعاً ٠٠ ويثبت عهداً مع كثيرين في أسبوع واحد " (دا ٩ : ٢٤ – ٢٧) ٠

وبــناء علــى النبوئتيــن السابقتين ونتيجة للدراسات السطحية بدون مرشد ولا رجــوع لآباء الكنيسة بدأ وليم يحدد ميعاد مجئ السيد المسيح ٠٠ كيف ؟ ٠٠ لقد أحتسب ذلك بطريقتين بعد أن جعل اليوم النبوي يساوي سنة:

الطريقة الأولى : طبقاً للنبوة الأولى ٢٣٠٠ صباح ومساء = ٢٣٠٠ سنة ٠

وطبقاً للنبوة الثانية ٧٠ أسبوع × ٧ يوم =٤٩٠ يوماً نبوياً = ٤٩٠ سنة٠

٢٣٠٠ – (٧٠ × ٧ = ٤٩٠) = ١٨١٠ + ٣٣ (عمــر المسيح على الأرض) = سنة ١٨٤٣م٠

الطــريقة الثانــية : أحتســب خروج الأمر من ارتحشستا الملك إلى نحميا لتجديد أورشليم سنة ٤٥٧ ق٠م٠

٢٣٠٠ – ٤٥٧ = ١٨٤٣م٠

فــتأكد أن الســيد المســيح سوف يأتي سنة ١٨٤٣ م ، وفي سنة ١٨٣١ م جاهــر ولــيم مــيللر بهذا التصريح الخطير ، ولذلك يعتبر الأدفنتست هذا التاريخ ١٨٣١م هــو بداية تكوين جماعتهم فيقولون " في الولايات المتحدة الأمريكية أخذت تظهــر حــركة يقودها وليم ميللر المزارع الذي أسلم نفسه للصلاة ودرس النبوات فانــتهى إلى النتيجة نفسهــا التي إنتهى إليهــا ألوف غيره في أماكن أخرى٠ وهي أن مجــئ السيد المسيح قريب ٠ فتخلى عــن عمله كمزارع وخــرج يعظ بالكلمة ولــم يمــض ثــلاث سنوات حتى هز الأمة بأسرها ٠٠ في هذا الوقت عينه وسط إرتفــاع الصــلوات ودرس الكــتاب وفحــص القلــوب بتدقيق شديد وُلِدت حركة الأدفنتست " [1] ٠

---

(١) أصدقاؤك الأدفنتست ص ٦٨ ، ٦٩

ولأن هـذا الإعـلان كان له صدى كبير ، فقد أُقيمت المخيمات الكبيرة لإلقاء المحاضرات وإثبات أن السيد المسيح سيأتي سنة ١٨٤٣م ، وتكونت " حركة منتظري المسيح " وإنضم إليهم محافظ بوسطن عاصمة مساتشوسيتس ، وأخذ وليم مـيللر يجـوب الولايات المتحدة مخبراً ومبشراً بنظريته في موعد مجئ المسيح ، وكان من ضمن الذين تأثروا بتعاليمه عائلة هارمون والد إلن التي صارت فيما بعد نبية السبتيين الملهمة.

ومـرَّ عام ١٨٤٣ م بأكمله ولم يأتِ السيد المسيح ، وكان الموقف حرجاً لولـيم ميللر أمام ألوف تابعيه .. فماذا فعل ؟ .. لقد تفتق ذهنه عن حيلة إذ عاد وأعلـن أنـه بعـد البحث الدقيق ، والأخذ في الإعتبار التقويم اليهودي فإن السيد المسـيح حتماً سيأتي في ربيع ١٨٤٤م ، ومرَّ هذا التاريخ أيضاً ولم يأتِ المسيح ، وتعرضت الحركة للإنهيار .. فماذا حدث ؟

ثالثاً : صموئيل سنو Samuel Snow .. المنقذ الفشنك

هو أحدي مؤيدي وليم ميللر ، وأراد إنقاذ الحركة من الإنهيار فارتكب خطأ أشـنع مـن وليم ، فعلل عدم مجئ السيد المسيح في ربيع ١٨٤٤م بالتعديل الذي أدخله اليهود على تقويمهم ، ولذلك تأخر مجيئه ، ولكنه سيأتي يوم الكفارة العظيم من نفس العام في الشهر السابع اليهودي وهو ما يقابل ٢٢ أكتوبر ١٨٤٤م.

وكـان لهذا التصريح تأثير كبير على أتباع الحركة حتى أن الكثيرين منهم باعوا ممتلكاتهم وإستقالوا من وظائفهم ، وأرتدوا الملابس البيضاء ، وخرجوا إلى الجـبال يـرنمون وهـم في إنتظار المسيح ليأتي ويملك على العالم ، ومرَّ اليوم الموعود ولم يأتِ العريس ، لأنه سبق وقال أن ذلك اليوم وتلك الساعة لا يعرفهما أحد ، وأُصيبت الحركة بالإحباط الشديد . ودعوا ذلك اليوم " يوم الإحباط العظيم" وأنفـض كثـير من أتباع الحركة حتى أن الذين أنفضوا كانوا أكثر من الذين ظلوا

تابعيـــن للحـــركة . " ولقد قدر أتباع ميللر بحوالي ٥٠ ألف مملوئين بالأمل كنجم سـيار ، ولكـــن خاب أملهم ، ولكن على أسس حسابية جديدة إنتظر الناس عودة المســيح فـــي ٢٢ أكــتوبر ١٨٤٤م وبالرغم من أنه لم يعترِ الناس هيستريا ولكن الكثريـــن إستعدوا لذاك اليوم ، ولكن عندما لم يتحقق الحدث أقتنع كثير منهم بخطأ إعتقاده " (١).

وكادت الحركة تنفض لو لا التدخل السريع لصديق آخر .. فماذا حدث ؟

رابعاً : هيرام إدسون .. تحايل الشيطان

فـــي اليوم التالي مباشرة للإحباط العظيم أي يوم ٢٣ أكتوبر ١٨٤٤م صرَّح هـــيرام بـــأن الســـيد المسيح خرج بصورة غير منظورة من السماء فلم يره أحد ، ودخـــل إلـــى القسم الأول من القدس (قدس الأقداس) حتى يكمل أحد الأعمال قبل مجيئه ، وجاء بيان هيرام إدسون كالتالي :

" علمت في رؤيا أن خروج كاهننا العظيم من قدس الأقداس لكي يأتي على الأرض مـــازال بعيداً جداً ، إلاَّ أنه في نهاية الـــ ٢٣٠٠ صباح ومساء دخل للمرة الأولى للقسم الأول من القدس (قدس الأقداس) لكي يكمل أحد الأعمال قبل مجيئه علـــى الأرض وهـــو تطهيـــر قـــدس الأقداس ، ومن ضمن أعمـــال المسيح أن يضـــع الخطايا على تيس عزازيل – الذي هـــو الشيطان نفسه – ثـــم يرجع إلى الأرض " (٢) .. ومـــن هنا جاء إعتقاد الأدفنتست بأن السيد المسيح سيضع خطايا الخطـــاة على رأسٌ الشيطان وكأن الشيطان صار شريكاً للسيد المسيح في الفداء ، ففـــي إعتقاد الأدفنتست أن خطايا المؤمنين وُضِعت على السيد المسيح ، فصعد بها إلـــى القدس ، وظل المسيح منذ صعوده حتى سنة ١٨٤٤م في القدس ، وفي سنة ١٨٤٤م إنـــتقل إلـــى قـــدس الأقداس لفحص الأسفار والسجلات كنوع من الدينونة الغيابية كما سنرى فيما بعد بالتفصيل .

---

(١) Dictionary of Church history the Westminster Pg. 553

(٢) السبتيون الأدفنتست في نور الكتاب المقدس ص ١٩

المهـم أن هـيرام أدسون إستفاد من الخبطات المتتالية التي تعرضت لها الحـركة مـن جـراء فشلها في تحديد ميعاد المجئ الثاني ، فقال إن مجئ السيد المسـيح على الأرض مازال بعيداً جداً ، وبذلك نأى بالحركة عن تحديد أي ميعاد آخـر للمجـئ الثاني ، وفي نفس الوقت استخدم حيلة شيطانية أو قل أن الشيطان نفسـه أستغله في أكمل صورة ممكنة لتضليل الناس ، إذ أخترع دخول المسيح من القدس إلى قدس الأقداس في ٢٢ أكتوبر ١٨٤٤م ، وبنى إختراعه هذا على إدعائه بأنه رأى رؤيا بهذا الشأن ، ولا أحد يعلم إذا كان قد رأى أو لم يرَ هذه الرؤيا ؟ ! ·· وإن كـان رآها فما المانع أن تكون رؤية شيطانية ؟! ·· ولماذا لا تكون هذه الـرؤية أو ذلك الحلم هو صدى لما شغل به عقله الباطن لحل المشكلة الصعبة التي واجهتهم ؟!

وجـاءت إلن هوايت لتؤكد صحة رؤيا هيرام إدسون وتزيد عليها ، ففي ديسـمبر ١٨٤٤م أعلنت إلن أنها عاينت رؤيا سماوية وعلمت أن السيد المسيح قد جاء إلى هذا العالم في شكل غير منظور ، وبدأ ملكه الألفى مع المختارين ·· أين جاء ؟! من رآه ؟! في أي مكان على الأرض يمكث مع مختاريه ؟! ماذا يفعلون ؟! هل جاء في صورة مخفية لعمل أعمال سرية للغاية لا يطلع عليها أحد من البشر ؟! هـل هـذا المُلـك المخفي عن الأعين ؟! ·· إنها أمور أخترعها الأدفنتست تفوق الخيال ·

خامساً : إلن هوايت Ellen White ·· لعبة الشيطان :

وُلِـدت إلن هارمون في ٢٦ نوفمبر ١٨٢٧ في قرية تُدعى جرهة في ولاية ماين على بعد ١٢ ميل من مدينة بورتلاند في الجزء الشمالي الشرقي من الولايات المـتحدة ، وكانـت أسـرة إلن تنتمي إلى جماعة الميثودست ، والميثودست أي المنهجييـن ، والمنهجـيون هـم المدققون في النظام ، وأسَّس هذا المذهب جون

ويسـلي (١٧٠٣ – ١٧٩١م) الطفـل رقم ١٥ للقس الإنجليكاني صموئيل ويسلي وزوجته سوزانة ، وقد تعرض منزل جون ويسلي إلى حريق وهو طفل وتم إنقاذه ولذلـك كـان يدعو نفسه " الجمرة المنتشلة من النار " وحصل جون على ليسانس آداب بالإضافة إلى درجة الماجستير ، وكان شماساً بالكنيسة الإنجليكانية ، وكان يجـوب الـبلاد يلقـي العظات فألقى ٤٢ ألف عظة ، وكتب مائتي كتاب ، وهو صـاحب فكرة السقوط على الأرض ، فيقول في مذكراته أنهم بينما كانوا يصلون حلّـت عليهم قوة الله فصرخ كثيرون والبعض سقطوا على وجوههم ، وكان لجون بعض الأفكار الأرثوذكسية مثل فاعلية المعمودية في الخلاص من الخطية الجدية ، وكان يواظب على صوم يومي الأربعـاء والجمعـة ، وكـان أخوه تشالز ويسلي (١٧٠٧ – ١٧٨٨م) الإبـن رقـم ١٨ للقـس صموئيل ويسلي ، وقد ألف نحو ٥٥٠٠ ترنـيمة تسـند الحركة الجديدة التي بدأها شقيقه ، وهي حركة الميثودست وفي مصر يتبعهم أربعة كنائس وهي :

١- كنيسة الإيمان.   ٢- كنيسة المثال المسيحي.

٣- كنيسة نهضة القداسة (الإصلاح).   ٤- كنيسة الله.

وتعـتقد كـنائس الميثودست بأن الإنسان يمكنه أن ينال التقديس الكامل وهو على الأرض بخلاف البروتستانت الذين لا يؤمنون بالجهاد لإقتناء القداسة ، وبذلك نسـتطيع أن نقـول أن حركة الأدفنتست هي وليدة جماعة المعمدانيين التي أفرزت وليم ميللر ، وجماعة الميثودست التي أفرزت إلن هرمون.

ونعود إلى إلن هرمون التي تعرضت إلى حادثة وهي في سن التاسعة من عمرها . إذ وهي في طريقها إلى المدرسة قذفتها إحدى صديقاتها بحجر في الناحية اليسـرى مـن وجهها ، فكسر الحجر أنفها وشوه وجهها ، وأصابها بغيبوبة لمدة ثلاثـة أسابيع ، ويبدو أنها أُصيبت بنوع من الصرع منعها من مواصلة دراستها ، وقام بفحصها طبيبان كانا يعملان في مصحة للأمراض العقلية وهما د. وليم راسل

سـنة ١٨٦٣م ، ود٠ فـير فيلر ١٨٧٧م ، وقرَّر كل منهما أنها مصابة بأمراض هيسـتيرية وتخيلات وهمية أي هلاوس (رأفت زكي – السبتيون ٠٠ قصة عقيدة مزيفة ص ١٥)٠

وفي سن التاسعة عشر تزوجت إلن هرمون من أحد أصدقاء وليم ميللر وهو جـيمس هوايت ، وبذلك عرفت باسم Ellen. J. White فأعلنت أنها ترى رؤى سـماوية ، وأدَّعت أنها رسولة للرب ، وإنصاع إليها الجميع بما فيهم وليم ميللر وغـيره واعتبروها أنها شعلة من نور ساطع من عرش الله ، وأنها النبية المُلهمة المعصـومة مـن الخطـأ فيقولون " إن موهبة روح النبوة هي من بين العلامات الممـيزة للكنيسـة الأخيرة ٠ يعتقدون (الأدفنتست) أن هذه الموهبة قد تجلت في حياة وخدمة السيدة إلن٠ ج٠ هوايت " (١)

وأعلنت إلن هوايت أنها رأت رؤى عديدة (١٠٠ – ٢٠٠ رؤية) فمثلاً :

١- علمـت فـي رؤية أن السيد المسيح جاء إلى العالم في شكل غير منظور وبـدأ ملكه الالفي مع المختارين على الأرض٠مع أن الأدفنتست الآن يعتقدون بأن الملك الألفي سيكون في السماء٠

٢- قالت أنها رأت في رؤيا قدس الأقداس ، وعندما رفع يسوع غطاء تابوت العهـد ، وجـدت لوحي الحجر المنقوش عليهما الوصايا العشر ، ورأت الوصية الـرابعة محاطة بهالة من النور ، فتقول " رفع يسوع غطاء التابوت فرأيت لوحي الحجـر المنقوشة عليهما الوصايا العشر ، وإندهشت عندما رأيت الوصية الرابعة محاطـة بهالة من النور " ومنذ هذه اللحظة بدأت الجماعة تقدس يوم السبت ، ولم ترَ هذه الرؤيا إلاً بعد أن دعى جوزيف باتس إلى تقديس يوم السبت ، فالرؤى التي تراها هي رؤى سياسية تخدم أهداف الجماعة ومبادئها٠

٣- أعلنت أنها رأت رؤية تخص الآلام التي سيعاني منها الأدفنتست السبتيون في حياتهم على هذه الأرض حتى يصلوا إلى المدينة السماوية٠

---

(١) أصدقاؤك الأدفنتست ص ٨٢

٤- أعلنت أنها ذهبت بالجسد إلى السماء ونظرت خيمة الإجتماع بكل تفصيلاتها ، وتابوت العهد ، ورأت الحجاب والقدس ... إلخ ، وقالت أن الخيمة التي رأتها في السماء هي الخيمة الأصلية التي نقل منها موسى خيمته ، وإن السيد المسيح مازال يخدم فيها للآن (المناظرة الكبرى ص ٤١٤) .

٥- شاهدت في رؤيا الصراع بين الخير والشر ، فتقول " بفضل إنارة الروح تمكنت أنا كاتبة هذه السطور أن أرى وأشاهد الإقتتال بين الخير والشر خلال الأجيال المتعاقبة " (١).

حالتها أثناء الرؤية : كانت عيني إلن هوايت أثناء الرؤية مفتوحتين إلاَّ أنها لا ترى شيئاً ، وحتى لو تظاهر أحد بدفع شئ فيهما فلا ترمش ، ولا تتغيَّر تعبيرات وجهها ، وعقب إنتهاء الرؤية كانت لا ترى شيئاً وكأنها في ظلام حالق حتى تعود لها القدرة على تمييز الأشياء .

وتقول السيدة " مرثا أمادون " التي حضرت عدة رؤى لإلن هوايت " كانت عيناها مفتوحتين في الرؤية . لم يكن هناك نفس لكن حركات كتفيها وذراعيها ويديها كانت رشيقة تعبر عما كانت تراه. كان مستحيلاً على أي شخص آخر أن يحرك يديها أو ذراعيها ، وكثيراً ماكانت تنطق بالكلمات فرادى وأحياناً بجمل تعبر لمن حولها عن طبيعة المنظر الذي تراه سواء كان سماوياً أو أرضياً " (٢).

ويقول " جورج باتلر " يتراوح الوقت الذي تقضيه السيدة هوايت على هذا الحال بين خمس عشرة دقيقة إلى مائة وثمانين (ثلاث ساعات) وأثناء هذا الوقت يستمر القلب والنبض ، وتكون العينان مفتوحتين عن آخرهما ، وتبدوان محملقتين في شئ على مسافة بعيدة ، ولا تلتفتان إلى شخص أو شئ بعينه في الحجرة ، بل يكون إتجاهها دائماً إلى أعلى .. وقد تُقرّب أشد أضواء إلى عينيها ،

---

(١) ماساة العصور ص ١٢
(٢) نبية الأيام الأخيرة ص ٤٦

أو يـتظاهر (أحـد) بدفع شئ فيهما ، ومع ذلك لا ترمش ولا تُغيّر وجهها ٠٠ يـتوقف تنفسها تماماً وهي في الرؤية ، ولا يفلت من منخارها أو شفتيها أي نفس وهي على هذا الحال " [1].

ويقـول زوجها " **جيمس هوايت** " عن وضعها بعد الرؤية " عند خروجها مـن الـرؤية سواء بالنهار أو الليل في غرفة جيدة الإنارة ، يكون كل شئ حالك الظلمـة بالنسـبة لها ٠ ثم تعود قدرتها على تمييز حتى ألمع الأشياء بالتدريج مهما كـان قريـباً من عينيها ٠ ويقدّر عدد الرؤى التي تلقتها أثناء ثلاثة وعشرين عاماً خلت بما يتراوح بين مائة ومائتي رؤية " [2].

ويقـول " د٠ بـوردو " أنه " في يوم ٢٨ يونيو ١٨٥٧م رأيت الأخت إلن هوايـت فـي رؤيـة لأول مـرة ٠٠ أولاً وضعت يدي على صدرها مدة كافية ، فـتأكدت مـن عـدم تنهد رئتيها تماماً ، كما لو كانت جثة هامدة ٠ ثم أخذت يدي ووضـعتها علـى فمها ، وضغطت منخاريها بين إبهامي وسبابتي بحيث يستحيل علـيها الشـهيق أو الزفير ، حتى ولو أرادت هي ذلك ، فأمسكت بها هكذا بيدي قـرابة العشر دقائق ، وهذا يكفي لخنقها لو كانت في حالتها الطبيعية لكنها لم تتأثر بهذا على الإطلاق " [3].

ونلاحظ هنا ياصديقي الفارق بين رواية جورج بتلر الذي حدد مدة الرؤية بيـن ربـع ساعة وثلاث ساعات وخلالها يستمر القلب والنبض ، وبين رواية د٠ بوردو الذي قال أنها تتوقف عن التنفس وكأنها جثة هامدة ٠

كـتابات إلن هوايت : يعتبر الأدفنتست إن كتابات إلن هوايت تدخل ضمن الوحـي الإلهـي فيقولـون " إلن٠ ج٠ هوايت الكاتبـة المُلهَمة الذائعـة الصيت

---

(١) نبية الأيام الأخيرة ص ٤٨
(٢) المرجع السابق ص ٥٣
(٣) المرجع السابق ص ٥٦

التي كرّست نفسها لخدمة الله منذ صباها ، وظلت المُرشدة الأمينة للأدفنتست طوال مايزيد على سبعين سنة إنتهت بوفاتها سنة ١٩١٥م ٠٠ إن مجهوداً أدبياً كهذا تبذله فتاة لم تتلق علوماً في كلية أو مدرسة ثانوية إنما هو مجهود هائل عجيب ٠ كثيرون يعتقدون أن ما كتبته السيدة هوايت إنما كتبته بحكمة فوق حكمة البشر " [١].

ويقول نيافة الأنبا بيشوي مطران دمياط وسكرتير المجمع المقدّس " من أهم كتابات إلن هوايت التي تُرجمت إلى اللغة العربية كتاب " الصراع العظيم في سيرة السيد المسيح " وكتاب " مشتهى الأجيال " وكتاب " الآباء والأنبياء " وكتاب " خدمة الشفاء " و " تاريخ الحياة " و " أعمال الرسل " **هذه الكتب في حجمها الكبير كتبته من لم تستطع إكمال دراستها التعليمية ٠ هذا ما يهبه الشيطان لأتباعه ٠ كما أنك تجد في كتبها تفاسير عقلية جبارة ، لا يمكن أن تكون عقلية إنسانة أصيبت في مخها ولم تستكمل دراستها ، كلامها هو كلام شخص قوي في المعرفة يريد أن يحطم الإيمان القويم ، ولها تفاسير جذابة وخادعة للكتاب المقدّس ٠٠ من أين لها كل هذه القدرة ؟٠**

وغالباً ماكانت إلن هوايت تؤكد برؤاها ما سبق أن بحثته الجماعة وأقرته من عقائد ، ولكن كتاباتها أحتوت على كثير من الأخطاء ، والمغالطات اللاهوتية ، والمغالطات العلمية الثابتة ، والتي لا يمكن لعاقل في الوجود أن يقبلها ٠ ومن أمثلة ذلك أنها في كتابها في الهبات الروحية Spirtual Gifts أدعت أن السبب الرئيسي في تدمير العالم بالطوفان كان التزاوج والإنجاب بين البشر والحيوانات ، وقالت إن الأنواع المختلطة التي نتجت عن ذلك لم يخلصها الله ، ولم يأخذها نوح معه في الفلك ، لأنها خليط من البشر والحيوانات ٠ بينما أثبت العلم إستحالة التزاوج للإنجاب بين البشر والحيوانات ، وها هو " والاس سلاتيري Wallace

(١) أصدقاؤك الأدفنتست ص ٦٩ ، ٧٠

Slattery " في كتابه " مجيئو اليوم السابع هل هم أنبياء مزيفين ؟ " - Seventh Day Adventist False Prophets ? يقــول { وقد سببت أخطاء إيلين هوايت التعليمــية مشاكل كثيرة لجماعة السبتيين ٠ فهل تصلح أن تكون نبية ؟ } ٠ هذا ما قاله عضو سابق في جماعة السبتيين " (١).

أمــثلة من كتابات إلن هوايت الهجومية : تقول " وقد شهدت القرون التالية إزدياد الأخطاء والضلالات الخارجة من روما والتي لا ينقطع سيلها٠ بل حتى قبل رســوخ قدم البابوية لاقت تعاليم الفلاسفة الوثنيين قبولاً من الناس ، وكان لها تأثير علــى الكنيسة ، وكثيرون ممن أقروا بإهتدائهم إلى المسيحية ظلوا متمسكين بعقائد فلســفتهم الوثنــية ، ولــم يكــتفوا بالإستمرار في دراستها بأنفسهم بل ألحوا على الآخريــن بالسير إلى نهجهم ، قائلين إن تلك الفلسفة وسيلة لإنتشار نفوذهم وبسطه على الوثنيين ٠ وهكذا أُدخلت على الإيمان المسيحي ضلالات جسيمة ٠ ومن أشهر تلــك الضــلالات الإعــتقاد بالخلود الطبيعي للإنسان ، وبوعيه في الموت ٠ وهذه العقــيدة الخاطــئة كانــت هي الأساس الذي بنيت عليه روما ضلالة الإبتهال إلى القديســين ، وتمجــيد مريم العذراء ٠ ومن هنا أيضاً بُنيت هرطقة العذاب الأبدي لمن يموتون في قساوة قلوبهم ٠ تلك الهرطقة التي تسللت إلى العقيدة البابوية باكراً ٠٠ وأُســتعيض عــن ممارسة فضيلة العشاء الرباني كما جاء في الكتاب بالذبيحة الوثنــية المدعــوة ذبــيحة القــداس ٠ فلقد أدعى كهنة البابا أنهم قادرون بواسطة شــعائرهم ومراسمهم العديمة المعنى على تحويل الخبز والخمر العاديين إلى جسد المســيح ودمــه الفعلي نفسه ، وبوقاحة تجديفية أدعوا جهاراً أنهم قادرون على أن يخلقوا الله خالق كل الأشياء " (٢).

وبهذا أصبح الهجوم على الكنيسة خط عام للأدفنتست ٠٠ أنظرهم يقولون " ويدرك الأدفنتست أن ثمة مسيحيين كثيرين غيرهم ينتظرون مجئ السيد المسيح ،

(١) من هم الأدفنتست ص ١٨ ـ ٢٠
(٢) الصراع العظيم ص ٦٤

وأن جميع الذين يرددون من أسبوع إلى آخر "قانون الإيمان" المُسمى " القانون الرسولي " ويدَّعون أنهم يؤمنون . غير أن الأدفنتست يشعرون أن هذا الترديد قد فقد معناه بالنسبة إلى الكثيرين " (١).

وأيضاً يقولون " في بيتك يسوع المسيح رب المجد والله الآب يسكنان ، وليس في هيكل سليمان . ليس في أعظم الكنائس ، ولكن مع المتواضعين مع المنكسري القلوب يسكن الروح القدس ويسكن المسيح ويسكن الله الآب ، ويرتضي أن يتخذ بيتك سكناً له " (٢).

كما يقولون " وغير خافٍ عليك أن إرتداداً عظيماً حدث في القرون القليلة الأولى من العهد المسيحي حين ترك الناس مبادئ البر وتنكبوا عن طريق القداسة التي رسمها الرب ورسله ، وسمحوا للعادات الوثنية والتقاليد الباطلة أن تغزو الكنيسة في موجات متلاحقة وتمتزج بمبادئها القديمة وحياتها الطاهرة . وعلى مر العصور قويت تلك العادات والخرافات حتى أصبحت تمثل المقام الأول في الكنيسة . أما الحق فقد ديس تحت الأقدام وديس أيضاً معه من تمسكوا به " (٣).

وفي عماد الأدفنتست يطرحون على الشخص ١٨ سؤالاً منها سؤالاً حول النبية الملهمة فيقولون " هل تؤمن بعقائد الكتاب المقدَّس وبالمواهب الروحية المعطاه للكنيسة ؟ وهل تقبل الروح النبوية كما هي ظاهرة في حضن الكنيسة بواسطة رسولية وكتابات السيدة إلن هوايت " (٤).

---

(١) أصدقاؤك الأدفنتست ص ٢٢
(٢) القس هلال دوس – شريك كاسيت السبت أم الأحد جـ ٢ وجه A
(٣) أصدقاؤك الأدفنتست ص ٦٨
(٤) مختصر عقائد الكنيسة ص ٨٠

ومـــع الأيـــام تزايد عدد التابعين للحركة الأدفنتستية فيقولون " وحتى عام ١٨٦٣ م كان عدد الأدفنتست السبتيين ثلاثة آلاف وخمسمائة وإرتفع هذا العدد حتى نيف على المليون عام ١٩٥٥م " [٣].



(٣) أصدقاؤك الأدفنتست ص ٧٠

٦- النشاط الأدفنتستي في مصر : دخل الأدفنتست إلى مصر سنة ١٩٣٢م أي بعد نشأة الجماعة بنحو مائة عام لأنها نشأت عام ١٨٣١م ، وقبل هذا التاريخ لم يكـن لهم وجود في أرض مصر ، دخلوا على أنهم مسيحيون بطريقة خبيثة يُقدمون المعونـات للمحتاجيـن وينشئون الملاجئ والمدارس والمستشفيات للمحرومين من الخدمات :

" يؤمن الأدفنتست أن شفاء الجسد عامل حيوي في شفاء النفس لذلك أنشأوا في بلاد كثيرة .. مصحا ومستشفى ومستوصفاً ، ولتدريب موظفيهم من خدام الدين وحفظ شـبيبتهم راسـخين فـي محبة إنجيل المسيح أنشأوا جهازهم التعليمي فأصبح لهم مدارسهم الإبتدائية والثانوية والكليات ومعاهد اللاهوت" [١].

" ويقـوم الأدفنتست إلى جانب هداية الوثنيين بإدارة برنامج واسع منتظم كالطبع والنشر والخدمات الطبية والثقافية" [٢].

وقـد سـاعد إنتشار الأدفنتست داخل مصر قلة الوعي القبطي بمبادئ هذه الجماعـة ، وقـد استطاعوا تشهير جمعيتهم ومن ثم أصبح نشاطهم قانونياً بعكس شهود يهوه الذين بدأوا نشاطهم في مصر سنة ١٩٥٥ وقد حكمت المحكمة ببطلان نشاطهم سنة ١٩٦٠ م وذلك بفضل يقظة الكنيسة القبطية حينذاك.

ولكـي يجـتذب الأدفنتست البسطاء والمحتاجين من الشعب القبطي أطلقوا علـى مقـارهم لقـب " كنيسة الأقباط الأدفنتست " وجندوا بعض الأقباط كقسوس أدفنتست وبذلوا لهم العطاء ومنحوهم المرتبات المغرية .. أما الآن فقد بدأ دورهم يـتقلص ففـي الاسكندرية لهم جمعية وحيدة بجوار كنيسة مارجرجس باسبورتنج

---

(١) أصدقاؤك الأدفنتست ص ٥٨
(٢) المرجع السابق ص ٣

ويكاد نشاطهم أن يكون مُعطلاً بسبب النور الباهر الساطع من منارة الاسكنرية (كنيسة مارجرجس باسبورتنج) ، وفي القاهرة لهم أكثر من جمعية إحدى هذه الجمعيات تقع في ميدان رمسيس حيث يدعون إليها بعض الوعاظ الأجانب ويسبقونهم بدعاية كبيرة جذابة للبسطاء مثل " كيف يمكنك التخلص من عادة التدخين " والدعوة للجميع.

ولكن منذ نحو ثلاث أو أربع سنوات بدأ يتدفق عليهم دعم مالي كبير متوالي من يهود أمريكا ، فأنشأوا شركة أفون لمستحضرات التجميل ، وشركة فاميلي فودز Family Foods ، ويشترطون على العاملين في كلا الشركتين حضور إجتماعاتهم ، فيلقون عليهم ٣٥ محاضرة ، فمن يقتنع بمبادئهم يصير عضواً منهم ويتلقى عدة محاضرات أخرى ، ولهم مطبعة في العاشر من رمضان حيث يطبعون كتب نبيتهم الملهمة إلن هوايت مثل مشتهى الأجيال ٨٦٠ صفحة ، والصراع العظيم ٧٨٤ صفحة ، والآباء والأنبياء ٧٣٠ صفحة ، وأعمال الرسل ٥٥٤ صفحة ، وخدمة الشفاء ٣٢٨ صفحة ، وجميع هذه الكتب توزع مجاناً ، فيختلسون عناوين المسيحيين من الاسطوانة (C.D) المسجل عليها تليفونات وعناوين المسيحيين ويرسلون لهم الطرود المجانية ، والمسيحيون البسطاء قد يفرحون بهذه المطبوعات وهم لا يدرون أنها قد مُزج فيها السم بالدسم.

هذا بالإضافة إلى تقويم العام الجديد الذي يتراوح بين ٢٤ ، ٢٨ صفحة على ورق مصقول ، ومدون عليها " لسنا شهود يهوه ولا ننتمي لأي طائفة " ومن هذه التقويمات تقويم الوصية المهملة الخاص بتقديس يوم السبت وتجد فيه هجوماً شديداً على الكنائس التي تقدس الأحد متهمين إياها بأنها كنائس مرتدة ، ويجندون العاملين برواتب مغرية لتوزيع هذه المطبوعات ، فيطوفون في الشوارع ويستعلمون عن الأشخاص المسيحيين من حراس العمارات ، ويقدمون لهم هذه التقويمات ، حتى أنهم غطوا المدن والقرى بهذه الطريقة.

ولا تتعجب ياصديقي عندما تعلم أنهم أرسلوا طروداً من كتبهم لبعض الآباء الكهنة وهم يسعون في هذا ويحلمون بإختراق الكنيسة وتمزيقها بالأموال التي تصل إليهم لهذا الهدف .. في الإسماعيلية نبه أحد الآباء الكهنة أبناءه بتجميع الكتب التي تصل إليهم من الأدفنتست السبتيين فجمعوا نحو ١٠٠٠ نسخة ، وتكرر الموقف في إحدى كنائس مصر الجديدة. أما في قنا فقد ترك الأدفنتست كميات ضخمة من كتبهم لأصحاب المحلات التجارية لتوزيعها على زبائنهم من المسيحيين ، وعن طريق أحد مفتشي التموين المحبوبين جمع نحو خمسة آلاف نسخة من كتبهم التي يصل الواحد منها إلى قرب الألف صفحة.

إنهم يصرفون ملايين من الجنيهات بهدف صرفنا عن إيماننا المسيحي القويم . أنهم تماماً مثل الكتبة والفريسيين الذين قال لهم مخلصنا الصالح " ***ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤون لأنكم تطوفون البحر والبر لتكسبوا دخيلاً واحداً ومتى حصل تصنعونه إبناً لجهنم أكثر منكم مضاعفاً*** " (مت ٢٣ : ١٥) فعلاً من الممكن أن يرسلوا سيارة فخمة إلى منطقة شعبية ليُحضِروا إنساناً غلباناً في المعيشة وفي الإيمان إلى إجتماعهم كل يوم سبت ، وتمر هذه السيارة على كنائس أرثوذكسية هذه عددها ، ولكنهم يعتبرون أن جميع هذه الكنائس معابد تقدم فيها الذبائح الوثنية .

لقد تسلمنا الإيمان مرة واحدة من القديسين فلا نستطيع أن نزيد عليه ولا نقدر أن ننقص منه ، ومن الطبيعي بعد التجسد وظهور الله في وسطنا لسنا في حاجة إلى نبي أو نبية تناقض الإيمان المستقيم وتنادي بفناء الروح وتنكر عذاب الأشرار وتجذب البشرية إلى عصر الناموس .. وإلى هؤلاء الذين يذهبون ورائهم يقول معلمنا بولس الرسول :

" إنـي أتعجبُ أنكم تنتقلون هكذا سريعاً عن الذي دعاكم بنعمة المسيح إلى إنجيل آخـر . لـيس هو آخر غير أنه يوجد قوم يزعجونكم ويريدون أن يُحوّلوا إنجيل المسـيح . ولكـن إن بشّرناكم نحن أو ملاك من السماء بغير ما بشرناكم فليكن اناثـيما . كما سبقنا فقلنا أقول الآن أيضاً إن كان أحد يبشّركم بغير ما قبلتم فليكن اناثيما " (غل ١ : ٦ – ٩).

وهل يصح أن يصمت الرجال وتتقدم إحدى الفتيات لتعليمهم ؟

ألم يعلمنا الإنجيل بأن تعليم المرأة للرجل أمر قبيح ؟

" لتصـمت نساؤكم في الكنائس لأنه ليس مأذوناً لهنّ أن يتكلمن بل يخضعن كما يقـول الـناموس أيضاً . ولكن إن كنّ يردن أن يتعلّمن شيئاً فليسألن رجالهن في البيـت لأنه قبيح بالنساء أن تتكلم في كنيسة . أم منكم خرجت كلمة الله . أم إليكم وحدكم انتهت " (١ كو ١٤ : ٣٤ – ٣٦).

ألم ينهينا الإنجيل عن تسلط المرأة على الرجل وتعليمها له ؟

" لتـتعلم المـرأة بسـكوت في كل خضوعٍ . ولكن لست آذن للمرأة أن تُعلّم ولا تتسـلط علـى الرجل بل تكون في سكوتٍ . لأن آدم جُبل أولاً ثم حواء . وآدم لم يغو لكن المرأة أُغويت فحصلت في التعدى " (١تي ٢ : ١١ – ١٤)

" شـعبي ظالموه أولاد . ونسـاء يتسلّطن عليـه . يا شعبي مرشدوك مضلّون " (أش ٣ : ١٢).

ولـو سمحت إرادة الله بأن تكون السيدة رسولة .. ألم يكن من الأولى أن تكون القديسة العذراء مريم أول الرسولات ؟

لقـد بـنى الأدفنتست معظم معتقداتهم على الأحلام والرؤى الخاصة للسيد هـيرام إدسـون والسيدة إلن هوايت وغيرهما ، بل إنه كلما حلم أحد حلماً يحمل

عقــيدة جديــدة تخالف الإيمان القويم تسارع السيدة إلن الرسولة والنبية بتأييد هذا الحلــم أو تلــك الرؤية ، ومتى تحدثت النبية المُلهَمة فليصمت المعارضون وعلى رأســهم ولــيم ميللر ، وبهذا صار الرجال يخشون الرسولة ولا يخشون كلام الله ، وتحقـــق فــيهم قول سليمان الحكيم *" لأن ذلك من كثرة الأحلام والأباطيل وكثرة الكلام . ولكن اخش الله "* (جا ٥ : ٧).

حقاً إن الله تعامل مع البعض بالأحلام ، ولكن في المواضيع الإيمانية فإن تعاليم الكتاب واضحة ومباشرة .. يوسف الصديق كان رجل أحلام بسيط القلب *" وحلــم يوســف حُلمــاً وأخبر أخوته "* (تك ٣٧ : ٥) كما أعطاه الله موهبة تفسير الأحــلام ليُنقذ العالم من المجاعة .. ودانيال النبي أعطاه الله نفس الموهبة *" وكان دانــيال فهيماً بكل الرؤى والأحلام "* (دا ١ : ١٧) ويوسف النجار كان رجل رؤى وأحلام وغيرهم الكثيرون من عظماء الكتاب المقدس لكن احداً منهم لم يأت بعقيدة جديدة من خلال حلم أو رؤية.

إن هــناك أحلامــاً كثــيرة كاذبة ما هي إلاَّ صدى للتشبع بأفكار خاطئة ، وتــرديد لمــا يشــغل العقل الباطن وقد يكون لعدو الخير يدّ فيها .. يقول القديس يوحنا الدرجي : " **المصدق المنامات يشبه من يريد أن يلحق ظله ليمسكه** "

وقد حذرنا الكتاب المقدس من هذه الأحلام :

" إذا قام في وسطك نبي أو حالم حُلماً وأعطاك آية أو أعجوبة . ولو حدثت الآية أو الأعجوبة التي كلمك عنها قائلاً لنذهب وراء آلهة أخرى لا تعرفها ونعبُدها . فلا تسمع لكلام ذلك النبي أو الحالم ذلك الحلم " (تث ١٣ : ١-٣).

" قــد سمعت ماقالته الأنبياء الذين تنبأوا بإسمي بالكذب قائلين حلمت حلمت .. الذين يفكرون أن يُنسُّوا شعبي إسمي بأحلامهم التي يقصُّونها الرجل على صاحبه

.. هـأنذا على الذين يتنبأون بأحلام كاذبة يقول الرب يقصّونها ويضلّون شعبي بأكاذيبهم ومفاخراتهم وأنا لم أرسلهم ولا أمرتهم" (أر ٢٣ : ٢٥ – ٣٢).

وهـل يُعقل أن نعتمد على الأحلام والرؤى لتغيير الإيمان السليم المسلم لنا من الآباء ، وقد ختموا على صحته بسفك دمائهم الطاهرة ؟!!

ياليتهم أطلعوا على حياة أبطال الإيمان الذين واجهوا البدع والهرطقات بكل قوة وجبروت ووقفوا ضد الملوك والأباطرة وهم لا يملكون سوى قوة الإيمان .. كم تحملوا من آلام النفي والتعذيب ؟ .. إسألوا البابا أثناسيوس والبابا ديسقورس والبابا كيرلس عمود الدين والأنبا ساويرس أسقف أنطاكية والأنبا صموئيل المعترف وغيرهم مئات مئات وألوف ألوف ..

أما الهجوم على الكنيسة فهذا ما إعتادت عليه الكنيسة من الخارجين عن الإيمان . وإن كانوا يتهمون الكنيسة بالسماح بدخول العادات الوثنية والتقاليد الباطلة والخرافات ... إلخ.

فلماذا لم يذكروا لنا ما هذه العادات وما هذه الخرافات ؟!

وإن كانت الكنيسة هي عمود الحق وقاعدته فكيف يتهمونها بأنها داست الحق والمتمسكون به بالأقدام ؟ !!

الفصل الثاني : مسيحنا ومسيح الأدفنتست

الأمر العجيب أن الأدفنتست بينما يؤكدون على ألوهية السيد المسيح مراراً وتكراراً فإنهم يناقضون هذا بما يطلقونه من بدع وهرطقات حول شخصه المبارك .. تــارة يقولــون أنه هو ميخائيل وتارة يدعون أنه وُلِد بالخطية الجدية وإنه كان عُرضَّــة للســقوط في الخطية .. وما أبشع المنظر الذي صوَّروه به في لحظات تحمله الآلام ؟

حقــيقة إن الأدفنتســت يجمعون بين الأريوسية والنسطورية وبدع أخرى كثيرة ، مما يجعل خلافاً أساسياً وجوهرياً بين مسيحنا ومسيح الأدفنتست.

عموماً من أمثلة تأكيداتهم على ألوهية السيد المسيح مايلي :

١- هــناك فصل كامل في كتابهم " الكتاب يتكلم ص ٦٦ – ٦٩ " يتحدثون فيه عن ألوهية المسيح.

٢- تقــول إلــن هوايــت " فأجابها يسوع بقوله " لماذا كنتما تطلبانني ألم تعلما إنه ينبغــي أن أكون في ما لأبي " (لو ٢ : ٤٩) .. وقد أشرق على وجهه نور أدهشهما . لقد كانت الألوهية تشع بنورها من خلال البشرية " [١]

٣- " إن الــرب يســوع المســيح هو الله نفسه إذ هو من طبيعة الله الأبدي نفسها وجوهــره الــذي مع إحتفاظه بطبيعته الإلهية إتخذ الطبيعة البشرية .. وأثبت ألوهيته بعجائب كثيرة عظيمة " [٢]

والآن دعنا ياصديقي نلقي الضوء على مسيح الأدفنتست كما يؤمنون به . أمــا عقيدتــنا القويمة في السيد المسيح فنحن ندركها جيداً . بل هي حقائق إيمانية نعيشها ونعايشها ويمكن للقارئ الرجوع إلى كتبنا التي تتناول هذا الموضوع مثل :

---

(١) مشتهى الأجيال – طبعة ثالثة ١٩٩٩م ص ٦٦ ، ٦٧

(٢) أصدقاؤك الأدفنتست ص ٧٨

١- أسئلة حول حتمية التثليث والتوحيد ، وأسئلة حول حتمية التجسد الإلهي •
٢- أسئلة حول ألوهية السيد المسيح ، وأسئلة حول الصليب •
٣- شهود يهوه •• هوة الهلاك •

أما مسيح الأدفنتست فهو :

أولا : هو الملاك ميخائيل •
ثانيا : وُلِد بالخطية الجديَّة •
ثالثاً : ورث الميل لفعل الخطية •
رابعاً : كان عرضه للسقوط في الخطية •
خامساً : معرفته ناقصة ومكتسبة •
سادساً : كان مترددا في تتميم الفداء •
سابعاً : هو الإنسان البائس اليائس الذي فقد رجاءه في القيامة •
ثامناً : فداءه على الصليب ناقص وغير كامل •
تاسعاً : لم يكن متأكداً من قبول الآب لذبيحته •
عاشراً: ظل يتشفع عن الخطايا في القدس ١٨ قرناً •
حادي عشر : يطرح الخطايا على رأس الشيطان •
ثاني عشر : إنفصل عن الآب •
ثالث عشر : الروح القدس نائب السيد المسيح على الأرض •

والآن دعنا ياصديقي نناقش معاً هذه المفاهيم الخاطئة والبدع الجسيمة واحدة فواحدة •

أولاً : مسيح الأدفنتست هو الملاك ميخائيل

يعتقد الأدفنتست أن الملاك ميخائيل هو يسوع المسيح ، وترى إلن ج• هوايت أن الشيطان عندما سقط في الكبرياء دخل معه السيد المسيح في حرب ، وطرده من السماء ، فتقول في كتابها مشتهى الأجيال الذي يعتبره الأدفنتست

الكـتاب التالي للكتاب المقدس " إن الشيطان وإن الله عندما تقابلا ليتحاربا أولاً كان المسيح رئيس جند السماء والشيطان قائد العصيان في السماء قد طُرِد آنئذ " (١).

ونفـس المعنى يتكرَّر في كتاب الله والإنسان العصري ص ٨٨ ، ٨٩ ، وفي نبذة جلال دوس عن " من هو ميخائيل رئيس الملائكة " يقول في ص ١ " إن ميخائـيل ماهو إلاَّ الرب يسوع " وفي ص٤ يقول " ميخائيل هو رب المجد يسوع المسـيح ، دعونا نطلب من الله أن يسامحنا عن سنى الجهل ، عندما كنا نعتبر فيها ميخائيل ملاكاً مخلوقاً بدلاً من إعتباره الخالق والكل في الكل " .

وبهـذا يلغـي الأدفنتست شخصية من الشخصيتين .. ياتُرى هل يلغون شخصية السيد المسيح أم أنهم يلغون شخصية رئيس الملائكة الجليل ميخائيل ؟ ! . **الإفـتراض الأول** : لو ألغى الأدفنتست شخصية المسيح ، فانهم سيقفون أمام عدة مشاكل .. هل الملاك ميخائيل هو الذي حبلت به العذراء مريم ؟ .. وهل الملاك ميخائيل هو الذي وُلِد من العذراء مريم ؟ .. وعلى رأي قداسة البابا شنوده الثالث تعتبر العذراء مريم هي الست أم ميخائيل " خالتي أم ميخائيل ".

وإذا كانت مريم العذراء هي أم ميخائيل فلماذا دعاها الإنجيل " أم يسوع " (يـو ٢ : ١) ؟! وهـل يقصد يوحنا الحبيب أن يوقعنا في اللبث والخلط ، أم إن يوحـنا نفسه لم يكن يدري مع بقية التلاميذ أن معلمهم هو الملاك ميخائيل ؟! .. هـل الملاك ميخائيل هو الذي تجسَّد وصنع المعجزات وصُلب ودفن وقام ؟! وهل جمـيع الذيـن عايشوه لم يدركوا هذا إنما أدركته النبية الملهمة إلن ج. هوايت ؟! وكـيف نتصـرف في مئات الآيات التي تنسب هذه الأعمال العظيمة جميعها إلى يسـوع المسـيح ؟! هل نحتاج أن نعيد كتابة الإنجيل مرة أخرى ، ولماذا لم تفعل

---

(١) مشتهى الأجيال ص ١٠٠

هـــذا النبية الملهمة ؟! ، وعلى أي أساس يدعي الأدفنتست أن الملاك ميخائيل هو رب المجد يسوع المسيح مع أنه لا يوجد نص إنجيلي واحد صريح يقول هذا ؟!

الإفـــتراض الثانـــي : لو ألغى الأدفنتست شخصية الملاك ميخائيل ، واعتبروا أن ميخائـــيل مجرد أسم من أسماء رب المجد يسوع ، فانهم يقفون أمام مشاكل لا حل لها ، لأن الكتاب المقدس حدثنا عن شخصية الملاك ميخائيل عدّة مرات ، فالملاك الـــذي ظهـــر لدانيال قال له " ***أيها الرجل المحبوب أفهم الكلام ... رئيس مملكة فـــارس (الشـــيطان) وقف مقابلي واحد وعشرين يوماً وهوذا ميخائيل واحد من الرؤساء الأولين جاء لإعانتي*** " (دا ١٠ : ١١ – ١٣) فهل السيد المسيح واحد من الرؤساء الأولين ؟! هل للسيد المسيح نظائر أم أنه وحيد الجنس " مونوجينيس " ؟! أتـــدرون أيها الأدفنتست أن قولكم هذا يعني أنكم تشركون بالله ، لأنكم تعترفون أن المسيح هو الله ، وبحسب نص دانيـــال تعتقدون أن له نظائر . إذاً فأنتم تشركون بالله .. أو هل تدركون ذلك ؟!!

وعلى رأي نيافة الأنبا موسى أسقف الشباب " نحن نرفض أن ننزل بالسيد المســـيح ليصير الملاك ميخائيل ، ونرفض أن نرتفع بالملاك ميخائيل ليصير هو المســـيح . إن هـــــذا تشـــويش متعمد يهـــدف إلى الإنتقاص مـــن ألوهية السيد المسيح " [1].

وعلـــى كلٍ ياصديقي فإن الأدفنتست عندما يقولون أن الملاك ميخائيل هو السيد المسيح فإنهم يسوقون في هذا خمس حجج ، فتعال بنا نستعرضها ونرد عليها بحسب إمكانياتنا الضعيفة .

الحجـــة الأولـــى : قـــالوا إن المـــلاك ميخائيل هو السيد المسيح ، لأن معنى إسم ميخائيل " الذي هو شبيه الله " فيقول جلال دوس " يتضح من هذه الآية (يه ٩) أن

---

(١) مسيحنا من هو ؟ ومن هو مسيح السبتيين ؟ ص ٤٩

رئيس الملائكة يسميه الكتاب ميخائيل ، وهذه التسمية في الأصل تعني " الذي هو شبيه الله " أي أن رئيس الملائكة ميخائيل هو شبيه الله " [1].

تعليق : س ١ : هل ميخائيل أو كما يقصدون يسوع المسيح هو شبيه لله ؟ .. لقد قال ذلك أريوس من زمن بعيد ، وتصدت له الكنيسة وعلى رأسها أثناسيوس بطل الإيمان ، وأوضحت أن السيد المسيح ليس مشابهاً لله كما يدعي أريوس ويقول أن الآب أعظم من الإبن . إنما السيد المسيح مساوٍ (هوموسيوس) للآب .. إذاً قول الأدفنتست هذا ليس جديداً إنما هو قول أريوس منذ القرن الرابع الميلادي وقد حرمته الكنيسة وحرمت من يقول بقوله (ومنهم الأدفنتست) في مجمع نيقية سنة ٣٢٥م ، ووقع عليه الغضب الإلهي ومات شر ميتة .. فهل تفوقون أيها الأدفنتست من غفوتكم وتجديفكم ؟ !

س ٢ : هل معنى إسم ميخائيل كما يقولون " الذي هو شبيه الله " ؟ كلاً .. فكلمة ميخائيل أو ميكائيل تتكون من ثلاثة مقاطع :

مي = من ، كا = مثل (كاف التشبيه) ئيل = الله

فيكون معنى إسم ميخائيل أو ميكائيل " من مثل الله " وهي الصرخة التي أطلقها ميخائيل محتجاً على لوسيفر الذي تكبر وقال " ***أجعل كرسي فوق كواكب الله .. أصير مثل العلي*** " (أش ١٤ : ١٢ – ١٥).

س ٣ : هل الله له شبيه ؟ .. كلاً ، فأشعياء النبي يقول " ***فبمن تشبهونني فأساويه يقول القدوس*** " (أش ٤٠ : ٢٥) .. الله واحد لا نظير له ولا شبيه له على الإطلاق .

---

(١) من هو ميخائيل رئيس الملائكة ؟ ص ٣

الحجـــة الثانية : قالوا عندما ظهر الله ليشوع بن نون (يش ٥ : ١٣ – ١٨) على شـــكل رجـــل بيده سيف مسلول ، وسأله يشوع : هل لنا أنت أو لأعدائنا ؟ فقال ٠ كـــلاً ٠ أنـــا رئيس جند الرب ٠ فسجد له يشوع ، وهو طلب من يشوع أن يخلع نعلـــه لأن المكان الواقف عليه مقدَّس ٠٠ هنا أمسك الأدفنتست بعبارة " أنا رئيس جند الرب " وقالوا إن جند الرب هم الملائكة بدليل قول المزمور " ***سبحوه ياجميع ملائكـــته ٠ ســـبحوه يـــاكل جنوده*** " (مز ١٤٨ : ٢) و " ***باركوا الرب ياملائكته المقتدريـــن قوة ٠ الفاعلين أمره عند سماع صوت كلامه ٠ باركوا الرب ياجميع جـــنوده ٠ خدامـــه العاملـيـــن مرضاته*** " (مز ١٠٣ : ٢٠ ، ٢١) " يتضح من هذه الآيـــات إن الملائكة هم جنود الرب ٠ لهذا يسوغ لنا أن نشير إلى الكائن الذي رآه يشوع بأنه رئيس ملائكة الرب " [١].

تعليق : هذا القول يجافي الحقيقة بدليل الآتي :

١- لم يذكر الكتاب أن الذي ظهر ليشوع هو رئيس الملائكة ميخائيل ٠ بل إن الله الذي ظهر لم يظهر على شكل ملاك بل ظهر على شكل رجل ٠٠

٢- لو كان الذي ظهر هو رئيس الملائكة ، فلماذا إختاروا ميخائيل بالذات ولم يختاروا مثلاً جبرائيل أو سوريال ؟!

٣- دُعـــي الله عشرات وربما مئات المرات باسم " رب الجنود " فعندما يدعو نفســـه رئـــيس جند الرب فهذا أمر ليس بغريب ٠٠ وإذا قال أحد ولماذا لم يقل الله ليشـــوع أنه الله إله إبراهيم واسحق ويعقوب كما فعل لموسى ٠ نقول له ربما كانت قامـــة موسى الروحية أكبر وأعمق بعد أن عاش في البرية أربعين سنة ، فاستطاع أن يحـــتمل قـــول الـــرب هـــذا ، ولكن يشوع هل كان من الممكن أن يحتمل هذه المفاجـــأة ؟! ربمـــا لـــم يكـــن يحتملها ولذلك جاءت هذه الحقيقة في سياق الموقف والحديث المتبادل بين الله ويشوع ٠٠

---

(١) من هو ميخائيل رئيس الملائكة ؟ ص ١

٤- عندما ظهر الله الكلمة ليشوع دعى نفسه رئيس جند الرب لأنه هو الذي وضع خطة المعركة بالدوران حول أسوار أريحا والضرب بالأبواق ، وهو الذي حدَّد ساعة الصفر للمعركة ، وهو الذي خاض هذه المعركة ، فهو الرئيس الظافر في الحروب ، وهذا هو المنظر الذي رآه يوحنا الرائي ***" وإذا فرس أبيض والجالس عليه يُدعى أميناً وصادقاً وبالعدل يحكم ويحارب .. عيناه كلهيب نار وعلى رأسه تيجان كثيرة وله اسم مكتوب ليس أحد يعرفه إلاَّ هو . وهو متسربل بثوب مغموس بدم ويدعى اسمه كلمة الله "*** (رؤ ١٩ : ١١ - ١٣) فهل يدعى أحد أنه رئيس جند الفرسان أي أنه الملاك ميخائيل ويتغافل قول الكتاب أن إسمه كلمة الله أي الله الكلمة ؟ ! .

ويقول القمص تادرس يعقوب " عجيبة هي محبة الله وعظيمة هي رعايته ، فانه إذ يُدخِل مؤمنوه في حرب ضد إبليس وأعماله الشريرة يتقدم إليهم كرئيس جند غالب ولكي يغلب بهم ، وإذ يظهر عدو الخير كأسد يفترس (١بط ٥ : ٨) يتقدم أيضاً كلمة الله الأسد الخارج من سبط يهوذا (رؤ ٥ : ٧) "[1].

الحجة الثالثة : يقولون عندما أراد الشيطان كشف قبر موسى للشعب اليهودي تصدى له الملاك ميخائيل وانتهره باسم الرب ، وقالت إلن ج. هوايت مالم يقله أحد من قبل .. فماذا قالت ؟

قالت " ملائكة الله دفنوا جثمان خادمه الأمين ووقفوا يحرسون قبره في ذلك المكان الموحش .. ولكنه لم يكن ليلبث في قبره طويلاً ، فان المسيح نفسه مع الملائكة الذين قد دفنوه نزل من السماء ليدعو ذلك القديس الراقد ليقوم . لقد سرَّ الشيطان سروراً عظيماً لأنه قد أفلح في جعل موسى يخطئ إلى الله فصار تحت سلطان الموت .. ولأول مرة كان المسيح مزمعاً أن يهب الحياة للموتى ، وإذ إقترب رئيس الحياة وملائكته المتلألئون بالضياء من القبر إرتعب الشيطان من عظمة

---

(١) تفسير سفر يشوع ص ٩١

جـــلال وبهـــاء تلك الشخصية الفريدة ٠ فحشر ملائكته الأشرار ووقف يتحدث إلى السـيد الذي أغار على ذلك الإقليم (قبر موسى) الذي أدعى هو ملكيته ٠ وجعل يفتخر قائلاً إن خادم الله (موسى) قد صار أسيره ٠٠

ولـم يتـنازل المسيح لمجادلة الشيطان ٠٠ ولكن المسيح أثار في كل ذلك إلـى أبـيه قـائلاً " لينتهرك الرب " (يه ٩) ٠ إن المخلص لم يشتبك في جدال مع خصـمه ولكـنه في تلك الساعة وفي ذلك المكان بدأ عمله في سحق سلطان عدوه السـاقط وفي إخراج الميت إلى الحياة٠ وهكذا ظهر برهان لم يستطع الشيطان أن يجـادل فـيه ٠٠ كـان من نتائج الخطية أن وقع موسى تحت سلطان الشيطان ٠ وحسب استحقاقه الشخصي كان أسير الموت شرعاً ولكنه أُقيم لحياة الخلود محتفظاً بلقـبه ومركـزه باسم الفادي٠ لقد خرج موسى من القبر ممجداً وصعد في صحبة محرّرة إلى مدينة الله " [1]٠

تعليق : وهنا تتوالى الأسئلة :

س١ : لـو كان الذي نزل من السماء هو السيد المسيح فلماذا قال الإنجيل " ***وأما ميخائـيل رئـيس الملائكة لما خاصم إبليس محاجًا عن جسد موسى لم يجسر أن يـورد حكـم إفتراء بل قال لينتهرك الرب*** " (يه ٩) ٠٠ فلماذا لم يذكر إسم المسيح بدلاً من ميخائيل ليفهم الجميع مافهمته النبية الملهمة ؟ ٠٠ عجباً ٠٠ هل عاش آباء الكنيسـة العظمـاء وماتوا على مدار ثمانية عشر قرناً ولم يدركوا أن الذي حاجج إبليس هو المسيح وليس ميخائيل ؟ !

س٢ : لو كان الذي حاجج إبليس هو السيد المسيح ، فكيف يقول عنه الإنجيل " ***لم يجسـر*** " ؟ ألـيس هو الذي كان ينتهر الشياطين ويطردهم وهم كانوا يرتعبون منه

---

(١) الآباء والأنبياء ص ٤٢٣ ـ ٤٢٥

ويصرخون " ***فانتهرهم ولم يدعهم ينطقون لأنهم كانوا قد عرفوا أنه هو المسيح*** " (لو ٤ : ٤١) ٠

س٣ : عـندما نسألهم : كيف يقول المسيح الرب للشيطان " لينتهرك الرب " ولم يقـل له " إني أنتهرك " أو " أذهب ياشيطان " كما حدث في التجربة على الجبل ؟ ٠٠ يقولـون فـي سفر زكريا مكتوب " ***وآراني يهوشع الكاهن العظيم قائماً قدام مـلاك الرب ٠ والشيطان قائم عن يمينه ليقاومه ٠ فقال الرب للشيطان لينتهرك الـرب ياشيطان ٠ لينتهرك الرب الذي إختار أورشليم ٠ أفليس هذا شعلة منتشلة مـن الـنار*** " (زك ٣ : ١ ، ٢) أي أن الرب إنتهر الشيطان قائلاً " لينتهرك الرب ياشـيطان " ٠٠ فهل إعتقادهم وفهمهم هذا صحيح ؟ كلاً ٠٠ لأن الرب الذي ذُكِر في سفر زكريا وقد إنتهر الشيطان باسم الرب ليس هو رب الأرباب إنما هو مجرد ملاك من طغمة الأرباب فكل منهم يدعى رب أما يهوه فهو رب الأرباب٠

س٤ : هل حقا أقام السيد المسيح موسى من الموت ؟ هذه بدعة جديدة لم يقل بها أحد من الهراطقة من قبل إلن هوايت التي تقول " في تلك الساعة وفي ذلك المكان بدأ عمله في سحق الشيطان " بينما المعروف إن السيد المسيح سحق الشيطان على الصليب وبالصليب وليس قبل الصلب بألف وخمسمائة عام ٠٠

س٥ : إذا كـان السيد المسيح أقام موسى من الموت ، فقام موسى ممجداً محرراً ودخـل إلـى مدينة الله ٠٠ فما الداعي لرحلة التجسد والفداء ؟ ألم يكن من الأسهل والأيسر أن ما صنعه السيد المسيح مع موسي يصنعه مع بقية المخلَّصين ؟! وكأن السـيدة إلـن تصرخ وتقول : ياخسارة تعبك يايسوع وموتك على الصليب ٠٠ كله على الفاضي ٠٠ فهل هذا يُعقل أيها الأدفنتست ؟!

الحجـة الـرابعة : قارن جلال دوس بين ماورد في تسالونيكي " ***لأن الرب نفسه بهـتاف بصـوت رئيس الملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء والأموات في***

المسيح سيقومون أولاً " (اتس ٤ : ١٦) وبين ما جاء في إنجيل يوحنا عندما قال الـرب يسـوع " ***الحـق الحق أقول لكم • أنه تأتي ساعى وهي الآن حين يسمع الأمـوات صـوت إبن الله والسامعون يحيون*** " (يو ٥ : ٢٥) وقال فالإنجيل يقول مرة " ***بصوت رئيس ملائكة*** " ومرة أخرى يقول " ***صوت إبن الله*** " إذاً إبن الله هو الملاك ميخائيل (من هو ميخائيل رئيس الملائكة ص ٤٠)•

تعليق : هنا نطرح الأسئلة الآتية :

س١ : لمـاذا يعلق الأدفنتست كل شئ على الملاك ميخائيل علماً بأن الذي سيبوق فـي الـيوم الأخـير بحسب ماتسلمته الكنيسة هو رئيس الملائكة سوريال ، ولهذا يرسمه الفنان المسيحي وفي يده بوق ؟!

س٢ : هل قال الإنجيل إن الصوت الصادر يوم القيامة هو صوت واحد لاغير ؟ أو هـل قال إن صوت رئيس الملائكة هو هو صوت إبن الله ؟ •• الإنجيل لم يقل لا هـذا ولا ذاك ، فالذي سيحدث هو إن السيد المسيح سيصدر أمره بإنتهاء الزمان وقيامة الأموات لأنه هو صاحب السلطان الإلهي في هذا • أما الملائكة ورؤسائهم فانهم سيهتفون ويضربون بالأبواق معلنين عن فرحتهم بسقوط الشر وزواله وإنتهاء سـلطان الشيطان •• إن الصوت الصادر من الرب يسوع هو أمر القيامة •• هو كلام ، ولكن الصوت الصادر من رئيس الملائكة فهو صوت بوق وهتاف •• ألا يُصدِر البوق صوتاً ؟ وألا يُعتبَر الهتاف صَوتاً ؟!•

س٣ : الآيـة التـي تمسّك بها جلال (يو ٥ : ٢٥) موقفها مختلف عن الآية التي وردت فـي تسـالونيكي الأولـى ٤ : ١٦ •• لمـاذا ؟ لأن الآية التي وردت في تسـالونيكي تخـص القـيامة العامة أما ما ذكرها الرب يسوع فكانت تخص قيامة بعـض الموتـى بالذنوب والخطايا ، ولذلك قال " ***تأتي ساعة وهي الآن*** " أي في اللحظـة التي يتكلم فيها •• ألم يكن الأجدى لجلال التمسك بالآيتين ٢٨ ، ٢٩ " ***لا***

تتعجبوا من هذا ، فإنه تأتي ساعة فيها يسمع جميع الذين في القبور صوته ، فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة والذين عملوا السيئات إلى قيامة الدينونة " ولكنه غض النظر عن هاتين الآيتين لأنهما يثبتان العذاب الأبدي للأشرار ، وهذا مالا يعترف به جلال دوس ..

الحجة الخامسة : وهي تخص ماجاء في سفر دانيال ، فيقول جلال دوس " كما يعلن لنا الكتاب المقدس كذلك في سفر دانيال إن ميخائيل الرئيس العظيم ، هو الذي سيقوم (سيحمي) شعبه في زمان الضيق الذي سيسبق مجيئه الثاني ***" وفي ذلك الوقت يقوم ميخائيل الرئيس العظيم القائم لبني شعبك ، ويكون زمان ضيق لم يكن منذ كانت أمة إلى ذلك الوقت ، وفي ذلك الوقت يُنجّي شعبك ، كل من يوجد مكتوباً في السفر "*** (دا ١٢ : ١) فهل يُعقل أن تعطى مسئولية حماية شعب الله في زمان الضيق لملاك مخلوق ؟ بالطبع لا ، فالملائكة ليسوا إلاَّ ***" أرواحاً خادمة مرسلة للخدمة لأجل العتيدين أن يرثوا الخلاص "*** (عب ١ : ١٤) والذي يتولى توجيه الملائكة لحماية أبناء الله المؤمنين ماهو إلاَّ الرب يسوع المسيح ، المدعو ميخائيل ، رئيس الملائكة " (١)

تعليق : ١- فيما سبق مغالطة سجلها جلال دوس عندما نسب الشعب للملاك ميخائيل قائلاً " إن ميخائيل .. هو الذي سيقوم (سيحمي) شعبه " فالشعب هو شعب الله ، وقد نسبه الكتاب لدانيال لأنه من اليهود " لبني شعبك .. يُنجّي شعبك " فهذه مغالطة مقصودة الهدف منها إثبات إن ميخائيل هو الله ..

٢- الذي سيحمي الشعب هو الله ، وفي حماية الله لشعبه فإنه يستخدم ملائكته في هذه الحماية .. ألم يُرسِل من قبل ملاكه ليحمي مدينة أورشليم فقتل ١٨٥ ألفاً من جيش سنحاريب ؟!

---

(١) من هو ميخائيل رئيس الملائكة ؟ ص ٤

٣- لم ينسب الكتاب المقدس نجاة الشعب في الآية السابقة لميخائيل ، فلو كان ميخائيل هو الله لكان الكتاب ينسب له النجاة . إنما قال " في ذلك الوقت يُنجَّي شعبك " ، و " يُنجَّى " مبنية للمجهول ، فمن الذي سينجى ؟ إنه الله الذي سيستخدم في هذه النجاة رئيس الملائكة الجليل ميخائيل كما حدث مع تعضيد الله للشهداء إذ كثيراً ما أرسل لهم رئيس الملائكة الجليل ميخائيل فكان يقويهم في جهادهم . أما الأدفنتست الذين ليس لهم جذور على الإطلاق تمتد لتاريخ الشهداء فلا يفهمون هذا ..

ثانياً : مسيح الأدفنتست وُلِد بالخطية الجدية

يدعي الأدفنتست أن السيد المسيح أتخذ جسداً موبوءاً بالخطية الجدية ، ويعتمدون في هذا على تفسيرهم الخاطئ لقول معلمنا بولس الرسول " ***من ثمَّ كان ينبغي أن يشبه أخوته في كل شئ لكي يكون رحيماً ورئيس كهنة أميناً في ما لله حتى يُكفِّر خطايا الشعب*** " (عب ٢ : ١٧) فيقولون :

" لقد إشترك يسوع في لحم البشرية ودمها بعد سقوطها لذلك صار شبيهاً لأخوته في كل شئ ومجرباً مثلهم .. أما إن المسيح وُلِد من أم خالية من الخطيئة ولم يرث الميل إلى الخطيئة لذلك لم يقع فيها فهي فكرة مغلوطة تبعد المسيح عنا وتضعه في مركز حيث لا ننال منه نفعاً !! .. نعم لقد ورث السيد المسيح في تجسده مايرثه جميع أبناء آدم " (١).

تعليق : ١- بادئ ذي بدء نقول إن الآية (عب ٢ : ١٧) التي أعتمد عليها الأدفنتست لإثبات أن السيد المسيح وُلِد بالخطية مثلنا . هذه الآية تدينهم .. لماذا ؟ لأنه جاء فيها " حتى يكفر خطايا الشعب " .. فلو كان المسيح ورث الخطية مثلنا فكيف يكفر عن خطايانا ؟! أليس من صفات الفادي أن يكون إنساناً بلا خطية ، فكيف يكون المسيح الذي ورث الخطية فادياً ؟! أليس بهذا ينطبق عليه المبدأ العام "

(١) الكتاب يتكلم ص ١٩٧

هـــأنذا بالآثام حبل بي وبالخطية ولدتني أمي " (مز ٥١ : ٥) كيف يعتق المديون مديونـــاً آخـــر ؟! ٠٠ وكيف يفدي المحكوم عليه بالإعدام إنساناً آخر محكوماً عليه بـــالإعدام ؟! ٠٠ الـــذي ليس معه كيف يعطي ويفيض ؟! ٠٠ حقاً إن مسيحكم أيها الأدفنتســـت لا يصلح أن يكون فادياً ، حتى وإن صُلب ومات فهو صُلب عن نفسه ومات بسبب خطيته ٠٠أساس عقيدة الفداء أن يموت البار من أجل الأثمة٠٠

٢- هـــل السيد المسيح ورث الخطية الجدية ؟! هل الخطية كانت ساكنة فيه ؟ كيف يكون هو الله والخطية تسكن فيه ؟! هل يُعقل أن يكون الله خاطئاً ؟! ٠٠ أليس هـــذا تجديفـــاً على الله القدوس ؟! ٠٠ أليس هذا ضد ألوهية السيد المسيح ؟! إما أن يكـــون السيد المسيح هو الله وبالتالي يستحيل أن يكون فيه خطية ، وإما أن تكون الخطـــية ســـاكنة فـــي الســـيد المسيح وبالتالي يستحيل أن يكون هو الله ٠٠ فماذا تخـــتارون أيهـــا الأدفنتســـت ؟! ٠٠ حقاً إن غير المؤمنين الذين أنكروا على السيد المســـيح ألوهيته لم يقدروا أن ينكروا عليه قداسته المطلقة ، حتى قالوا إن الشيطان لـــم يجـــرؤ أن ينخســـه ، أما أنتم أيها الأدفنتست فإنكم تنكرون على السيد المسيح قداسته وتقولون إن الخطية سكنت فيه ٠٠ ياللهول ٠

٣- عـــندما حلَّ الروح القدس على العذراء مريم ؛ فقد قدَّس مستودعها وبذلك أعطـــت الله جسداً مقدساً خالي تماماً من أي خطية أو شر أو شبه شر ، ولهذا قال لهـــا رئـــيس الملائكة الجليل جبرائيل " ***الروح القدس يحل عليك وقوة العلي تظللك فلذلـــك أيضـــاً القـــدوس المولود منك يُدعى ابن الله*** " (لو ١ : ٣٥) ٠٠ لقد قدَّس الـــروح القدس المادة التي أخذها جسد المسيح من العذراء مريم ، فكان جسده مقدَّساً بـــلا خطـــية ، بيـــنما كانت العذراء مريم حاملة الخطية الجدية وتحتاج إلى الفداء والخـــلاص ، ولذلك قالت " ***تعظم نفسي الرب وتبتهج روحي بالله مخلصي*** " (لو ١ : ٤٦، ٤٧) ويمكـــن تشبيه هذا الأمر بحجرة العمليات الموجودة داخل المستشفى ، فبيـــنما المستشفى غير معقَّمة فإن حجرة العمليات الجراحية لابد أن تكون معقَّمة ، وهكذا كان مستودع العذراء مقدَّساً بلا خطية ولا دنس ٠٠

٤- عــندما قال السيد المسيح لليهود " ***من منكم يبكتني على خطية*** " (يو ٨ : ٤٦) ، وعــندما قال لملاك كنيسة فيلادلفيا عن نفسه " ***هذا يقوله القدوس الحق*** " (رؤ ٣ : ٧) .. هل تصدقونه أيها الأدفنتست ؟!

٥- قــال بولــس الرســول " ***لأنـــه (الآب) جعل الذي لم يعرف خطية (السيد المســيح) خطــية لأجلــنا*** " (٢كو ٥ : ٢١)، وقال بطرس الرسول " ***عالمين أنكم افتديتم لا بأشياء تفنى بفضة أو ذهب .. بل بدم كريم كما من حمل بلا عيب ولا دنــس*** " (١بط ١ : ١٨ ، ١٩) وايضاً "***الذي لم يفعل خطية ولا وُجِد في فمه مكر*** " (١بــط ٢ : ٢٢) وقال يوحنا الحبيب " ***تعلمون أن ذاك أُظهِر لكي يرفع خطايانا . ولــيس فــيه خطــية*** " (١يــو ٣ : ١٥) .. ألا تصــدقون كل هؤلاء الرسل أيها الأدفنتست وتصدقون النبية الملهمة التي خالفت تعاليم الإنجيل ؟

ياليــت بيلاطس البنطي الذي قال " ***إني برئ من دم هذا البار*** " (مت ٢٧ : ٢٤) يبكــتكم علــى آرائكــم الفاسدة ، أو يهوذا الذي أعترف قائلاً " ***قد أخطأت إذ ســلمت دمــاً بريئاً*** " (مت ٢٧ : ٤) يهز ضمائركم فتفوقون من غفوتكم وتعودون للحياة قبل فوات الأوان.

٦- عــندما قــال بولس الرسول " ***ومن ثمَّ كان ينبغي أن يشبه أخوته في كل شــئ لكــي يكون رحيماً ورئيس كهنة أميناً فيما لله حتى يُكفّر خطايا الشعب .. لأنـــه فيما هو تألم مجرَّباً يقدر أن يعين المجرَّبين*** " (عب ٢ : ١٧ ، ١٨) لم يقصد على الإطلاق إن السيد المسيح كان يتألم مجرَّباً من الخطية لأنه ورث الميل للخطية .. كــلاًّ . بــل أنه تألم مجرَّباً من الآلام الطبيعية مثل الجوع والعطش والتعب ، وتألم مجرَّباً من إضطهادات اليهود ومضايقاتهم التي إنتهت بالصليب.

٧- يجــب أن يفهــم الأدفنتست إن السيد المسيح وُلِد بلا خطية قط ، ولم يفعل خطية قط ، ولكنه كان يحمل خطايا العالم كله ، فهو ليس خاطئاً ولكنه حامل خطية .. هو البار الذي مات من أجل الأثمة.

ثالثاً : مسيح الأدفنتست ورث الميل لفعل الخطية

يقول الأدفنتست إن السيد المسيح ورث الميل للخطية ، وكان من الممكن أن يســقط فيها ، ولكنه قاوم هذه الميول فلم يخطئ ، ففي كتابهم " أدفنتستي اليوم السابع " يقولون " حينما أخذ المسيح الطبيعة البشرية الحاملة لعواقب الخطية صار خاضعاً للعجز والضعفات التي يختبرها الكل .. فالتجارب وإمكانية الخطية كانت حقـيقة فــي السيد المسيح . إن لم يكن ممكناً أن يخطئ لما كان إنساناً أو على شبهنا " (١).

وتقــول إلــن هوايــت " لقد كان من الضروري له أن يكون حريصاً كل الحــرص علــى الدوام أن يظل محتفظاً بطهارته ، إذ كان معرضاً لكل المحاربات التــي عليــنا نحن أن نخوض غمارها ليكون هو مثلنا الأعلى في الصبا والشباب والرجولة " (٢).

تعليق : عجباً .. السيد المسيح يقول " *رئيس هذا العالم يأتي وليس له فيّ شئ* " (يــو ١٤ : ٣٠) فيجيبه الأدفنتست .. كلاً وألف كلاً لأن الشيطان له نصيب فيك أيهــا السيد ، لأن الخطية التي زرعها الشيطان في آدم ورثتها أنت أيها المسيح ، وكان لك الميل لعمل الخطية .. من يصدق هذا ؟!

ولا أدري ماذا يريد الأدفنتست ؟
هــل يريدون أن يقولوا أن السيد المسيح كانت تلح عليه خطية الكذب مثلاً ، ولكنه قاومها ولم يكذب ؟
هلــي يــريدون أن يقولــوا إن السيد المسيح كان يريد أن يشتم ويسب اليهود الذين ضايقوه وإضطهدوه ولكنه ضبط نفسه ؟!

---

(١) أورده نيافة الأنبا بيشوي في كتابه من هم الأدفنتست ص ٢٦
(٢) مشتهى الأجيال ص ٥٨

هــل يريدون أن يقولوا إن السيد المسيح عندما كان ينظر إلى إمرأة من صنع يديه كان يحذر ويحرص كل الحرص لئلا يشتهيها ؟!

الإنجــيل يقول عن السيد المسيح أنه " *قدوس بلا شر ولا دنس قد إنفصل عن الخطاة* " (عب ٧ : ٢٦) إنفصل عن الخطاة لأنه القدوس البار قداسة كاملة في الرغــبات والمــيول والأفعــال وكل شئ ٠٠ وأنتم تقولون لو كان هو قدوس بهذه الطــريقة فإنه لم يشابهنا في كل شئ ؟! ٠٠ عندما قال الإنجيل " *أخلى نفسه آخذاً صــورة عبد صائراً في شبه الناس* " (في ٢ : ٧) فإنه يريد أن يقول لنا أنه شابهنا فــي كــل شئ ماخلا الخطية وحدها ٠٠ ياليتكم أيها الأدفنتست تفهمون قبل فوات الأوان ، وترجعون عن هذه الأفكار الكفرية٠

رابعاً : مسيح الأدفنتست كان عرضة للسقوط في الخطية

يدعــي الأدفنتست إن السيد المسيح كان عرضة للسقوط لأنه لبس طبيعتنا بكــل أخطارها فيقولون " يقول البعض إن المسيح ماكان ممكناً أن تغلبه التجربة ٠ فلــو صــح هذا لكان المعنى عدم إستطاعته أن يشغل مركز آدم وينال النصرة في حيــن إن آدم قد سقط ، والحق إن يسوع قد لبس إنسانيتنا في كل أخطارها وبذلك كان عرضة للهزيمة أمام التجربة " [(١)]٠

وتــرى إلن هوايت إن **الملائكة كانت تعسكر حول السيد المسيح لتحفظه مــن الســقوط ومن الناس الأشرار** ، فتقول " كان الشيطان لا يكل في بذل جهوده الجــبارة لينتصــر على صبي الناصرة ، كما كانت ملائكة السماء يعسكرون حول يسوع لحراسته منذ بكور حياته ، ومع ذلك كانت حياته صراعاً هائلاً لا هوادة فيه ضد قوات الظلمة " [(٢)]

(١) يسوع وإنتظار الإنسانية ص ٥٤
(٢) مشتهى الأجيال ص ٥٨

وتعليقاً على قول الإنجيل " *فقاموا وأخرجوه خارج المدينة وجاءوا به إلى حافة الجبل الذي كان مدينتهم مبنية عليه حتى يطرحوه إلى أسفل أما هو فجاز في وسطهم ومضى* " (لو ٤ : ٢٩ - ٣٠) تقول إلن هوايت : " وإرتفعت أصوات الصياح والشتائم وبعضهم كانوا يرشقونه بالأحجار وإذ به يختفي من أمامهم فجأة • إن رسل السماء الذين كانوا إلى جانبه وهو في المجمع كانوا يعسكرون من حوله وهو في وسط ذلك المجمع الغاضب إلى حد الجنون • لقد حفظوه من أعدائه وأخذوه إلى مكان أمين • وكذلك حفظ الملاكان لوط وأخرجاه سالماً من وسط سدوم كما حفظت الملائكة أليشع في المدينة الجبلية الصغيرة عندما عسكرت جيوش آرام " (١).

كما ترى إلن هوايت أيضاً **إن مجد الآب رحل عن السيد المسيح ، فكانت الخطية تلح عليه** ، فتقول " إن يسوع عندما دخل البرية كان مُحاطاً بمجد الآب •• ولكن المجد رحل عنه فتُرك هو ليصارع التجربة • وكانت التجربة تلح عليه في كل لحظة فانكمشت طبيعته البشرية من الصراع الذي كان ينتظره وظل صائماً ومصلياً أربعين يوماً • وإذ كان جسمه ضعيفاً وهزيلاً بسبب الجوع ، وإذ كان مضنى ومنهوكاً بسبب العذاب النفسي والعقلي •• فكانت تلك الفرصة هي فرصة الشيطان السانحة " (٢).

تعليق : ١- لم يكن هناك أي إحتمال لسقوط السيد المسيح في الخطية ، وقد قال " *رئيس هذا العالم يأتي وليس له فيَّ شئ* " (يو ١٤ : ٣٠) فليس للتجربة ولا للشيطان سلطان على الرب يسوع ، ولاتقدر التجربة ولا الخطية أن تلح عليه ، ولم يكن عرضة للهزيمة قط ، لأنه هو القدوس الذي بلا خطية وحده ، فلا يوجد أدنى تجاوب ولا أقل تجاذب بين الرب يسوع البار والخطية.

---

(١) مشتهى الأجيال ص ٢١٣ ، ٢١٤
(٢) المرجع السابق ص ٩٩

ولـــم يكـــن هـــناك أي إحتمال لإنتصار الشيطان على ربنا يسوع المسيح الله الظاهـــر فـــي الجســـد. رب الجـــنود إسمه ملك الملوك ورب الأرباب .. أنظر ياصـــديقي إنه ذهب للشيطان في عرينه وهو يعلم أنه سينتصر عليه .. ذهب إليه فـــي عقر داره الجبل الموحش وهو يعلم أنه سيسحقه .. إنه هو الأقوى الذي دخل دار القوي وقيده وسلب أمتعته وخلص أسرى الرجاء من جب الجحيم.

٢- لا يعنـــي التجســـد إن الإبـــن تخلى عن ألوهيته ، فالسيد المسيح هو الله المـــتأنس القادر على كل شئ .. لم يكن محتاجاً إلى ملائكة تعسكر حوله لحراسته ضد قوات الظلمة . بل إن العساكر الملائكية تستمد قوتها منه ..

إن لـــوط وأليشـــع هما بشر تحت الآلام مثلنا لذلك كانا في حاجة إلى حماية الملائكة . أما السيد المسيح الخالق فكيف يحتاج إلى حماية المخلوق ؟! .. وعندما إندفـــع بطرس ليدافع عن سيده هل وافقه السيد على هذا ؟ .. ومن قال إن اليهود تطاولوا على ربنا يسوع في هذا الموقف بالشتيمة والقذف بالأحجار ؟!! إنها مجرد تهيأت لا وجود لها إلاَّ في ذهن إلن هوايت فقط .

وعـــاش السيد المسيح في سلام داخلي كامل لأنه هو ملك السلام . لم يجرؤ الشـــيطان أن يدخل معه في صراع هائل لا هوادة فيه كما تقول إلن ، لأنه ليس له فـــيه شـــئ ، وعندما دخل رب المجد إلى عرين الشيطان وجـــاء الشيطان ليجربه صرعه رب المجد حتى أنه هرب يجر أذيال الخيبة والعار.

٣- مجد السيد المسيح لم يفارقه ولم يرحل عنه ، لأن مجده كائن فيه ، والذين يقولـــون إن مجـــد الألوهية رحل عنه فإنهم يفرقون بين لاهوته وناسوته ، وهذا لم ولـــن يحدث قط ..كل ماحدث في التجسد إن السيد المسيح تخلى عن إظهار مجده وأخفـــاه فـــي حجـــاب جســـده .. حقاً إن مجده كائن فيه " ***فإن فيه يحل كل ملء اللاهوت جسدياً*** " (كو ٢ : ٩) .

وإن كان قد جاع إلاَّ أن طبيعته البشرية لم تتكمش ، لأنه ليس بالخبز وحده يحـيا الإنســان بل بكل كلمة تخرج من فم الله ، وعلى جبل التجربة لم يكن الرب يسوع مضنى ومنهوكاً بسبب العذاب النفسي والعقلي .. حقاً ما أبشع الصورة التي يصــوّر بها الأدفنتست ربنا يسوع القوي الجبار القاهر في الحروب وأبسط ما يقال فــي هذا الموضوع أنهم إستهانوا بقول الإنجيل *" من أجل السرور الموضوع أمامه إحتمل الصليب مستهيناً بالخزى "* (عب ١٢ : ٢) .

بين الأدفنتستية والأريوسية والنسطورية :

مــن خـــلال الــنقاط الأربع السابقة التي يدعيها الأدفنتست وهي إن السيد المسيح هو الملاك ميخائيل ، ووُلِد بالخطية الجدية ، وورث الميل لفعل الخطية ، وكـــان عرضة للسقوط في الخطية يمكننا أن نربط بسهولة بين البدعة الأدفنتستية ، والــبدعة الأريوســية ، والبدعة النسطورية ، فالفكر الأريوسي إن السيد المسيح مشــابه لــلآب فــي الجوهر ، وهذا ما ينادي به الأدفنتست في قولهم إن الملاك ميخائــيل هــو يســوع المسيح ومعنى إسمه " الذي هو شبيه الله " ، وأيضاً أدعى الأريوسيون بأنه كان هناك إمكانية للسيد المسيح للاختيار بين الخير والشر ، وقال ثــيؤدور أســقف موبسويست معلم نسطور إن " الإنسان يسوع وُلِد من مريم نظير بقــية الــناس بطريقة طبيعية ، مع كل الشهوات والنقائص البشرية .. الله الكلمة ســبق فــرأى أنـــه سينتصر في حربه مع جميع الشهوات ويتغلب عليها فأراد أن يخلص بواسطته الجنس البشري .. لما دخل الحياة بدأ النضال مع شهوات الجسد والنفس ، فمحا الخطية من الجسد وإستأصل شهواته ، ولأجل هذه الحياة الصالحة إســتحق الإنســان يسوع التبني لله .. "[1] والأدفنتست يُعيدون نفس البدعة عندما يقولون إن السيد المسيح ورث كل ماورثه بني آدم أي الشهوات والنقائص البشرية " الحق إن يسوع قد لبس إنسانيتنا في كل أخطارها وبذلك كان عرضة للهزيمة أمام

---

(١) د. موريس تاوضروس – علم اللاهوت العقيدي جـ ٢ ص ٤٢

التجربة " وإن حياة السيد المسيح كانت صراعاً هائلاً لا هوادة فيه ضد قوات الظلمة ... إلخ.

خامساً : مسيح الأدفنتست معرفته ناقصة ومكتسبة

ترى إلن ج. هوايت إن السيد المسيح كان يجتهد لكيما يحصل على المعرفة بنفس الطريقة التي نحصل بها نحن على المعرفة ، فتقول " أما الصبي يسوع فلم يتلق علومه في مدرسة المجمع لكن أمه كانت أول معلم بشري له . لقد تعلّم الأمور السماوية من فمها ومن كتب الأنبياء .. وحيث أنه قد حصل على المعرفة بنفس الطريقة التي يمكننا أن نحصل عليها بها ، فإن معرفته المدهشة للكتاب المقدس ترينا مقدار إجتهاده في سن الصبا في تعلم كلمة الله ودراستها . كما أنه كانت أمامه مكتبة عظيمة هي خليقة الله " [١].

وتصل الجرأة بالسيدة إلن إلى درجة وصف السيد المسيح وهو في بستان جثيماني بأنه خائف مرتعش تقل معرفته كثيراً عن معرفة الملاك ، فتقول " ففي هذه الأزمة المخيفة عندما كان كل شئ مهدداً بالخطر ، وعندما كانت يد ذلك المتألم ترتعش وهي تمسك بتلك الكأس أنفتحت السماء وأشرق نور في وسط تلك الظلمة الثائرة وساعة الأزمة الخانقة ونزل الملاك القوي الواقف في حضرة الله والذي يشغل المركز الذي سقط منه الشيطان ووقف إلى جوار المسيح. أتى الملاك لا ليأخذ الكأس من يد المسيح بل ليقويه على شربها مؤكداً له محبة الآب . لقد أتى ليمنح القوة لذلك الإله المتأنس المصلي . وقد وجه نظره إلى السماء المفتوحة وأخبره عن النفوس التي ستخلص نتيجة آلامه . وأكد له إن أباه أعظم وأقوى من الشيطان . وإن موته سيكون نتيجته الهزيمة النهائية الماحقة للشيطان ، وإن مملكة هذا العالم ستعطى لقديسي العلي " [٢].

---

(١) مشتهى الأجيال ص ٥٦ ، ٥٧
(٢) المرجع السابق ص ٦٥٦

تعليق : ١- نحن نقول للسيدة إلن إن مسيحكم أنتم أيها الأدفنتست يجتهد ويذاكر ويتعلم من الطبيعة مثله مثل البشر تماماً ، فمعرفة البشر ناقصة ، لأنه لا يوجد إنسان يعرف كل شئ عن كل شئ وهكذا مسيحكم تكون معرفته ناقصة لأنها مثل معرفتنا تماماً ، وأيضاً معرفة البشر مكتسبة بالتعلم والدرس والفحص والتمحيص والتأمل ٠٠٠ إلخ وهكذا معرفة مسيحكم الذي يتعلم تارة من أمه العذراء ، وتارة من الكتب المقدسة ، وثالثة من الطبيعة ٠٠ وهلم جرا ، وكما إن معرفة البشر قد تصيب وقد تخطئ فربما تكون معرفة مسيحكم هكذا أيها الأدفنتست الغير مسيحيين ٠

٢- إن كان السيد المسيح يعرف الآب السماوي في جوهره لأنه هو والآب واحد في الجوهر ، وهو الذي قال " ***ليس أحد يعرف الإبن إلاَّ الآب ولا أحد يعرف الآب إلاَّ الإبن*** " (مت ١١ : ٢٧) ٠٠ فهل يخفى عليه شئ آخر ؟! ٠٠ إن المعرفة كل المعرفة كائنة في السيد المسيح " ***المذَّخر فيه كل كنوز الحكمة والعلم*** " (كو ٢ : ٣) ٠٠ هذه المعرفة نابعة من اللاهوت لأن " ***فيه يحلّ كل ملء اللاهوت جسدياً*** " (كو ٣ : ٩) هو متحد باللاهوت ، فهل سيبحث عن المعرفة من الخارج ؟! ٠٠ مستحيل ٠٠ نعم إن المعرفة كانت تظهر تدريجياً في الناسوت ولكنها لم تكن مستمدة من الخارج قط ٠ إنها معرفة ذاتية نابعة من اللاهوت ٠٠ معرفة كاملة ٠٠ معرفة صحيحة ٠

٣- هناك عبارة تكررت في الإنجيل عدَّة مرات وهي " ***فعلم يسوع أفكارهم*** " فكل شئ مكشوف أمامه حتى أفكار الناس ، فلو كانت طرق تحصيل المعرفة لا تختلف بين السيد المسيح والبشر كقول إلن هوايت ، فهل البشر أيضاً يعرفون أيضاً أفكار بعضهم البعض ؟! ٠٠ كان السيد المسيح يعرف مايدور بعيداً عنه كما عرف بموت أليعازر وهو بعيداً عنه ، وعلم بشفاء أبنة الكنعانية وهي بعيدة عنه ٠٠ إلخ ، فهل نحن أيضاً نعرف مايدور بعيداً عنا مادامت طرق تحصيل المعرفة بالنسبة له

ولــنا واحــدة ؟! ٠٠ كان السيد المسيح يعرف المستقبل القريب والبعيد بكل دقة ، فهل نحن أيضاً نعرف المستقبل بكل دقة ؟!

٤- لقــد كان كل شئ مكشوف بالنسبة للسيد المسيح بطريقة لا يماثله فيها أحد قط ٠٠ أسألوا بطرس الذي قال *" يارب أنت تعرف كل شئ "* (يو ٢١ : ١٧) ٠٠ أسألوا يوحنا الذي قال عنه *" لأنه علِم ماكان في الإنسان "* (يو ٢ : ٢٥) ٠٠ أسألوا السامرية التي كشف لها عن أسرارها ٠٠ أسألوا بطرس ويوحنا اللذين دخلا المدينة وإلتقــيا بمــرقس حامل جرة الماء كما أخبرهما سيدهما تماماً ٠٠ ولضيق المجال أحيلك ياصديقي إلى كتابنا : أسئلة حول ألوهية السيد المسيح٠

٥- عــندما إدعت إلن بأن الملاك كان يُعرّفه ويخبره ويشرح له الأمور التي يجهلها ٠٠ من أين أتت بهذه الأخبار الغريبة الشيطانية ؟! ٠٠ هل خيالها المريض هــو الــذي أوحــى لها بهذا ؟! ٠٠ ألم تدرك إلن إن رحلة الصلب والقيامة بكافة تفاصيلها كانت واضحة ومكشوفة أمام السيد المسيح ؟ ! ٠٠ ألم تفهم إلن بأن السيد المسيح أخبر تلاميذه بهذا مرة ومرات ؟! ألم تقرأ ماقاله السيد المسيح لتلاميذه *" ها نحــن صــاعدون إلــى أورشــليم وإبن الإنسان يُسلَّم إلى رؤساء الكهنة والكتبة فــيحكمون علــيه بالموت ويسلمونه إلى الأمم ٠ فيهزأون به ويجلدونه ويتفلون عليه ويقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم "* (مر ١٠: ٢٣ ، ٢٤) ويوحنــا الحبيــب يقــول *" فخرج يسوع وهو عالم بكل مايأتي عليه "* (يو ١٨ : ١٤) ٠ أما قول إلن بــأن كــل شــئ كـــان مهدداً بالخطر ويد المسيح المتألم ترتعش فنرجئها للنقطة السادسة ٠

سادساً : مسيح الأدفنتست كان متردداً في تتميم الفداء

كمــا رأينا في قول إلن هوايت السابق بأن كل شئ كان مهدداً بالخطر ويد المســيح المــتألم ترتعش وهو يمسك الكأس ، ونجد نفس المعنى يكرره الأدفنتست فــيقولون " يتبيــن مــن صــلاة السيد المسيــح إن فــداء البشرية كــان في تلك

الســاعة الرهيــبة مــتأرجحاً في إحدى كفتي الميزان ولم يتضح بعد أي كفة تكون الراجحة " [١].

كما تقول إلن هوايت أيضاً " ومرة أخرى أحس الفادي بحاجته إلى صحبة الأصــدقاء ، وإلــى بعض كلمات يقولها له تلاميذه فتجلب إليه الراحة وتقشع عن نفســه غياهــب الظلمــة التي كانت تكتنفه وكادت تنتصر عليه .. إذ أتت اللحظة المخــيفة التي ستقرر مصير العالم . كان مصير العالم يتأرجح في كفة الميزان . كــان يمكــن للمسيح حتى الآن أن يرفض شرب الكأس التي كان يجب أن يشربها الإنســان الأثــيم . لم يكن قد مضى الوقت بعد ، فيمكنه أن يمسح عن جبينه ذلك العــرق الدمــوي تاركــاً الإنسان يهلك في إثمه . كان يمكنه أن يقول : ليقع على الإنسان العاصي قصاص خطيته ، أما أنا فسأعود إلى أبي . فهل سيشرب إبن الله كــأس الهــوان والعذاب المريرة ؟ وهل سيتحمل البار عواق لعنة الخطية ويخلص المذنب ؟ " [٢].

وفــي كــتاب " كتابات مبكرة ص ١٤٩ " تتحدث هوايت عن الحزن الذي مــلأ السماء عندما سقط الإنسان ، ورأت المسيح وقد إكتست ملامح وجهه بدلائل الحــزن ممــتزجة بــالعطف والشفقة ، فدخل إلى دائرة النور البهي مقر الآب ، وثــلاث مــرات يخرج من دائرة النور البهي مقر الآب ويعود ، وفي المرة الثالثة أعلن لطغمات الملائكة إنه كان يحاجج الآب في أمر فداء الإنسان الساقط ، وأنه قد توصــل إلــى طــريق الفداء ، فعرض على الآب أن يقدم نفسه فدية عن الإنسان فيموت هو لكي ينال الإنسان الصفح والغفران " [٣]

---

(١) الكتاب يتكلم ص ١٨٤
(٢) مشتهى الأجيال ص ٦٥٤ ، ٦٥٥
(٣) السبتيون قصة عقيدة مزيفة ص ٢٠ ، ٢١

ونفس المعنى يتكرر في كتابه " الكتاب يتكلم " على لسان إلن هوايت فتقول " إنها رأت المسيح وعلى ملامح وجهه دلائل الحزن ممتزجة بالعطف والشفقة ، وقد دخل إلى دائرة النور الأبهى مقر الآب ثلاث مرات وهو يتحاجج مع الآب في شأن تقديم نفسه فدية عن الإنسان "٠

تعليق : أهذا هو مسيحكم الخائف المرتعش ، الذي يلتمس كلمة عزاء من تلاميذه فتقشع عن نفسه غياهب الظلمة التي كادت تكتنفه وتنتصر عليه ٠٠٠ إلخ ؟ ليكن هكذا ٠ أما مسيحنا أيها الأدفنتست فهو القوي الشجاع العالم بكل شئ " ***وحين تمت الأيام لإرتفاعه ثبّت وجهه لينطلق إلى أورشليم*** " (لو ٩ : ٥١) فصار بخطيٍ ثابتة نحو الصليب ، وقال لبيلاطس ***لهذا قد وُلدتُ*** ٠

وقد سبق السيد المسيح وأخبر تلاميذه مراراً وتكراراً عن أحداث الصليب ، وأنه سيُصلب بإرادته وقال لهم عن نفسه لي سلطان أن أضعها ولي سلطان أن آخذها أيضاً ، ولم يخبرهم مرة واحدة أنه متردّد تجاه الصليب ، أو إن موضوع الصليب مازال خاضعاً للدراسة والتفكير ٠٠ لقد كان الموضوع منتهياً وقاطعاً ، فقد سبق وقال " ***وكما رفع موسى الحيّة في البرية هكذا ينبغي أن يُرفع إبن الإنسان*** " (يو ٣ : ١٤) وقال أيضاً " ***وأنا إن إرتفعت عن الأرض أجذب إليّ الجميع*** " (يو ١٢ : ٣٢) حتى نبؤات الأنبياء تنبأت عن تمام الخلاص وكأنه قد حدث في الماضي كما قال أشعياء النبي " ***هو مجروح لأجل معاصينا مسحوق لأجل آثامنا تأديب سلامنا عليه وبحبره شفينا*** " (أش ٥٣ : ٥) ٠

وهل دخل السيد المسيح إلي مقر الآب ثلاث مرات ؟! ومن أين علمت إلن هوايت مالم يعلمه ولا كتبة التلاميذ الأخصاء ، ولا أشاروا إليه من قريب أو بعيد ؟! هل رأت إلن السيد المسيح وهو يدخل ويخرج إلى دائرة النور البهي مقر الآب ؟ وهل أحصت عدد المرات فوجدتها ثلاث مرات ؟ وهل دخل السيد المسيح

إلــى الآب كمــا يدخل القائد إلى الحضرة المَلكية ؟! وأين تذهب إلن من قول السيد المســيح الواضح والصريح "*أنا في الآب والآب فيّ*" ، "*أنا والآب واحد*" ؟ وهل كان الآب يطلب منه الفدية ، وهو كان متردداً ؟! أم إن الموضوع كان محل نقاش وجدال ومساومة وأخذ ورد بين الآب والإبن ، ولم يصلا إلى إتفاق إلاّ في الجولة الثالثة ؟! ولماذا لم يتم الإتفاق في اللقاء الأول ؟! هل إرادتهما إختلفت معاً ؟! وهل كان الفداء أمراً مستجداً في ذهن الله ، وكأن الله لم يكن يعرف ماذا سيحدث ؟! ·

يحــتاج الأدفنتست أن يفهموا وحدة الجوهر الإلهي ، ووحدة المشيئة في الثالوث القدوس·

سابعاً : مسيح الأدفنتست هو الإنسان اليائس البائس الذي فقد رجاءه في القيامة

وهــذه النقطة تشمل ثلاث نقاط · الأولى : التصوير الخاطئ للسيد المسيح وهو في طريقه إلى بستان جثيماني ، والثانية : الإعتقاد الخاطئ بأن المسيح كان يلــتمس كلمة عزاء أو صلاة من تلاميذه ، والثالثة : التصوُّر الخاطئ بأن السيد المسيح دخل مرحلة اليأس ·

أولا : التصوير الخاطئ للسيد المسيح وهو في طريقه إلى بستان جثيماني

تصــوَّرت إلــن هوايت بخيالها المريض إن السيد المسيح وهو في طريقه إلــى بســتان جثيمانــي كان يترنح ، ويجر نفسه جراً ، ويصرخ ويتأوه ، ويكاد يسقط على الأرض فتقول " وإذ إقتربوا من البستان لاحظ التلاميذ التبدُّل الذي ظهر علــى معلمهم · لم يسبق لهم أن رأوه في مثل هذا الحزن وذلك الوجوم · وإذ كان يــتقدم فــي ســيره زاد هول تلك الكآبة ·· كان يترنح كأنه يوشك أن يسقط وعند وصــولهم إلــى البســتان بحث التلاميذ بكل جزع عن مكان إعتكافه المعتاد حتى يســتريح معلمهم · كل خطوة كان يخطوها الآن كان يبذل فيها جهداً عنيفاً · كان

يــتأوه بصــوتٍ عـــالٍ كإنما يتألم من ضغط حمل ثقيل • ولولا إن تلاميذه سندوه مرتين لسقط على الأرض " [1].

تعلــيق : ١- تقدم السيد المسيح للموت بقلب أسد ضامناً النصرة على الشيطان ، وضامنا خلاص البشرية لأن كل شئ كان مكشوفاً أمامه •• المستقبل مثل الماضي والحاضــر تمامــاً ، ولهذا عندما رأى النسوة يبكين " *إلتفت إليهنّ يسوع وقال • يابــنات أورشليم لا تبكينَ عليَّ بل ابكينَ على أنفسكنّ وعلى أولادكنّ* " (لو ٢٣ : ٢٨) ، وهــل ســيق الســيد المسيح للصليب عنوة ؟ كلاً •• إنه سار بإرادته •• برضـــى وســرور " *مــن أجل السرور الموضوع أمامه إحتمل الصليب مستهيناً بالخــزي* " (عب ١٢ : ٢) تقدم بشجاعة نادرة •• من هو الإنسان المريض الذي قال إن المسيح كان يترنح ويتأوه ويصرخ ويكاد يسقط على الأرض إلاَّ إلن هوايت المسكينة ؟!

أنظــروا إلى قول النبي الإنجيلي "*ظُلم أما هو فتذلل ولم يفتح فاه • كشاه تُســاق إلــى الذبح وكنعجة صامتة أمام جازيها فلم يفتح فاه* " (أش ٥٣ : ٧) •• إنظــروا إلى قول الإنجيلي " *وأما يسوع فكان ساكتاً* " (مت ٢٦ : ٦٣) •• أما إلن هوايت فراحت تتصوَّره يصرخ بصوت عال ويتأوه ويبكي شبابه ؟! وإن كانت إلن تحتج بقول بولس الرسول أنه " *قدم بصراخ شديد ودموع وطلبات وتضرعات* ••" (عــب ٥ : ٧) فنحــن نقــول لها إن هذا الصراخ كان صراخاً داخلياً صامتاً •• الصــراخ الذي حوَّل قطرات العرق إلى شبه قطرات الدم •• أما مخلصنا الصالح فقــد سار في طريق الموت بإتزان عجيب ووقار مهيب وجلال لا مثيل له •• سار القوي الجبار القاهر في الحروب الأسد الخارج من سبط يهوذا إلى الموت ليقتنصه بصليبه ••جاء في رسائل بيلاطس البنطي إلى الفيلسوف الروماني سينكا عن السيد المســيح أثناء محاكمته " كان يتكلم في جرأة بالغة ودون أدنى خوف أو إضطراب •• كان يقف صامداً جامداً كالصخر لا يلين "•

(١) مشتهى الأجيال ص ٦٤٩ ، ٦٥٠

٢- مــن قــال إن التلامــيذ بحثوا بكل جزع عن مكان إعتكاف السيد المسيح ليستريح لأن حالته كانت سيئة للغاية ؟!٠٠ هل يمكن لإلن أن تخبرنا من أين جاءت بهذه المعلومة وهي إن التلاميذ سندوه مرتين حتى لايسقط على الأرض ؟! هل هي عــدّت هــذه المرات ووجدتهم مرتين فقط لا أقل ولا أكثر ؟ هل رأت مالم يره أحد من خواصه التلاميذ ؟! ٠٠ إنها مجرد تهيؤات مريضة لإنسانة مريضة ، وللأسف فإن أتباعها يصدقونها ويعتبرون كلماتها هذه وحي من السماء ٠٠

ثانياً : الإعتقاد الخاطئ بأن المسيح كان يلتمس كلمة عزاء أو صلاة من التلاميذ

قالت إلن إن السيد المسيح كان يلتمس كلمة عزاء من تلاميذه ، وأن يصلوا من أجله " ففي غمرة آلامه النفسية الهائلة آتى إلى تلاميذه برغبة وشوق لعله يسمع بعــض عبارات التعزية من أفواه خاصته ٠٠ وكان يتوق لأن يعرف أنهم يصلون لأجله ولأجل أنفسهم " (١).

تعلــيق : من قال من الإنجيليين إن السيد المسيح كان يلتمس كلمة عزاء أو صلاة مــن أجلــه ٠٠ ما بال إلن تقلب الحقيقة رأساً على عقب ٠٠ ياإلن إن العكس هو الحــق تماماً ، فقد كان السيد المتألم هو الذي يشجع التلاميذ على الصلاة حتى لا يخــوروا بل أكثر من هذا أنه أخبر سمعان بما طلبه الشيطان " ***وقال الرب سمعان ســمعان هوذا الشيطان طلبكم لكي يغربلكم كالحنطة ٠ ولكني طلبت من أجلك لكي لا يفــنى إيمــانك*** " (لو ٢٢ : ٣١ ، ٣٢) ٠٠ من صلي من أجل من ؟ ٠٠ تأمل قــول المصلوب " ***قد دست المعصرة وحدي ومن الشعوب لم يكن معي أحد*** " (أش ٦٣ : ٣) لم يسمح لأحد تلاميذه أن يموت معه ، فعندما إقترب الجنود خرج الأسد الــرابض للقائهم وسألهم : ***من تريدون*** ؟ ٠٠قالوا : ***يسوع الناصري*** ٠٠ قال لهم : ***أنـــا هــو*** ٠٠ فرجعوا إلى الوراء وسقطوا على وجوههم ، وكانت الفرصة سانحة للهــرب لكنه لم يفعل ، وعندما نهضوا سألهم ثانية وأجابوه " ***أجاب يسوع قد قلت***

---

(١) مشتهى الأجيال ص ٦٥٢

لكــم إني أنا هو فإن كنتم تطلبونني فدعوا هؤلاء يذهبون " (يو ١٨ : ٨) ٠٠ من يحفظ من ؟

ثالثاً : التصور الخاطئ بأن السيد المسيح دخل مرحلة اليأس

قالــت إلن هوايت أيضاً إن السيد المسيح فقد رجاءه في القيامة ودخل في مــرحلة اليأس مما أدهش الملائكة " ولم يستطع المخلص أن يخترق ببصره أبواب القــبر ٠ ولم يصوّر له الرجاء أنه سيخرج من القبر ظافراً ، ولا أخبره عن قبول الآب لذبيحته ٠ وكان يخشى أن تكون الخطية كريهة جداً في نظر الله بحيث يكون إنفصــال أحدهمــا عن الآخر أبدياً ٠٠ ذُهِل الملائكة وهم يرون عذابات المخلص ويأســه٠ وحجــب الأجــنــاد السماويون وجوههــم حتــى لا يروا ذلك المنظر المخيف " [1] .

وتصــوّرت إلن أنه في وقت الساعة التاسعة إنقشعت الظلمة عن الأرض والــناس ولكــنها لم تنقشع عن نفس المخلص فتقول " وفي الساعة التاسعة إنقشعت الظلمة عن الناس ، ولكن المخلص ظل مكتنفاً بها٠ كانت تلك الظلمة رمزاً للعذاب والرعب اللذين كانا يضغطان على قلبه ، ولم يستطع أي إنسان أن يخترق ببصره الظلام الذي كان يحيط بالصليب ، ولم يمكن لبشر أن يخترق الظلام الأعمق الذي التف حول نفس المسيح المتألمة " [2].

تعلــيق : لم يقوى اليأس على السيد المسيح قط ، ولم يدخل إبن الله مرحلة اليأس كمــا تصوّرت إلن هوايت ، ولم تكتنفه الظلمة ، وعندما قال للجند " *الآن ساعتكم وســلطان الظلمــة* " (لــو ٢٢ : ٥٣) فإنه كان يشير بهذا للنصرة الظاهرية التي

---

(١) مشتهى الأجيال ص ٧١٤ ، ٧١٥
(٢) المرجع السابق ص ٧١٦

حققها عدو الخير مؤقتاً ، أما موضوع إنفصال الإبن عن الآب فنرجئه إلى النقطة الثانية عشر .

ثامناً : مسيح الأدفنتست فداءه على الصليب ناقص وغير كامل

يدعـــي الأدفنتســت إن مــوت المسيح على الصليب قد تم وهذا لا يكفي للفــداء ، لأن الكفــارة عن الخطايا والمصالحة مع الآب شئ آخر لم يستكمل على الصليب ، فيقول اريان سميث " إن الكفارة أو المصالحة لم تتمْ كاملة على الصليب لأن مــوت المســيح والكفــارة ليسا هما شيئاً واحداً !! وإن المسيح لم ينجز عمل الكفارة كاملاً حين آراق دمه على الصليب " [1].

ونفــس المعــنى يكرره س . هــ . واتسون فيقول " من المحال أن نسلم بــأن ماتم على الصليب كان كفارة كاملة على الصليب . إن الكفارة عمل يجب أن يستمر طالما وقت الفحص مستمر " [2].

تعليق : عجباً لأريان وعجباً لواتسون .. هل العمل العظيم الذي تم على الصليب ليس كاملاً ؟! .. ألم يسمع الأدفنتست كلام مخلصنا الصالح : ماذا كان ينبغي أن أفعلــه وأنا لم أفعله ؟ .. ولو كان عمل الفداء لم يكتمل بموت السيد المسيح على الصــليب فكــيف صــرَّح وقال له المجد " قد أكمل " (يو ١٩ : ٣٠) ؟ وإن كان خــلاص البشرية لم يكمل بموت المسيح على الصليب ، فكيف يقول الكتاب " ***لأنه بقــربان واحــد قد أكمل إلى الأبد المقدَّسين*** " (عب ١٠ : ١٤) .. السيد المسيح بموتــه وفَّــى العدل الإلهي .. بموته أرضى الآب .. بموته حمل عقاب خطايانا .. بموتــه أطلــق الإنســان حــراً طليقاً .. بموته داس الموت .. بموته سحق

---

(١) القدس ص ١٨١

(٢) أورده رأفت زكي في كتابه" السبتيون .. قصة عقيدة مزيفة " ص ١٨ .

الشـيطان وقيّده وحرر النفوس التي ماتت على الرجاء من جب الجحيم ٠٠ بموته منحنا الخلاص ووهبنا الملكوت ٠٠

تاسعاً : مسيح الأدفنتست لم يكن متأكداً من قبول الآب لذبيحته

إعـتقدت إلـن هوايـت إن السـيد المسيح عندما قال لمريم المجدلية" ***لا تلمسيني*** " (يـو ٢٠ : ١٦) فإنـه قال هذا لأنه لم يكن متأكداً بعد من قبول الآب لذبيحـته ، فتقول " رفض يسوع قبول الولاء من أتباعه حتى أيقن إن الآب قد قبل ذبيحـته " [1] وتَصـوّر إلـن صعود السيد المسيح للسماء وخروج القوات السمائية للترحيب به ، ورفضه لهذا الإستقبال حتى يتأكد أولاً من قبول الآب لذبيحته فتقول " كانـت السماء كلها منتظرة لترحب بالمخلص إلى الديار السماوية ٠ فإذ صعد في المقدمـة وكان في إثره جمهور السبايا الذين تحرَّروا عند قيامته ، وقد تبع الأجناد السـماويون ذلك الموكب المفرح بهتافاتهم وأغاني حمدهم ٠٠ هناك العرش وقوس قزح الوعد ، وهناك الكاروبيم والسيرافيم ٠ فيجتمع رؤساء جند الملائكة وأبناء الله وممـثلوا العوالـم غير الساقطة ٠٠ جميعهم هناك للترحيب بالفادي ٠ إنهم يتوقون للإحـتفاء بنصرته ولتمجيد مليكهم ٠ غير أنه يشير عليهم بالتنحي جانباً ٠ لم يأت الوقت بعد ٠ إنه لا يستطيع أن يلبس إكليل المجد أو ثوب المُلك ٠٠ " [2]

تعليق : ١- تتصوَّر إلن هوايت أن السيد المسيح منع مريم المجدلية من أن تلمسه لأنه لم يصعد بعد إلى السماء ، ولم يتأكد بعد من قبول الآب لذبيحته ، وفات عليها إن مـريم المجدلـية مع مريم الأخرى " ***تقدمتا وأمسكتا بقدميه وسجدتا له*** " (مت ٢٨ : ٩) ولـم تدرك إلن إن السيد المسيح منع مريم من أن تلمسه لأنها شكت في قيامـته ، فـبعد أن لمسته وسمعت ما أشاعه اليهود بأن جسده قد سُرِق شكت في القـيامة ، ولذلك لم يسمح لها السيد المسيح أن تلمسه ثانية ، لأنه في نظرها مجرد

---

(١) مشتهى الأجيال ص ٧٤٨
(٢) المرجع السابق ص ٧٨٧ ، ٧٨٨

إنســان وجسد يمكن أن يُسرَق ، ولم يرقى في نظرها إلى مستوى الإله المتأنس ٠ لذلك قال لها " *لا تلمسيني لأني لم أصعد بعد إلى أبي* " (يو ٢٠ : ١٧)٠

٢- تصــوَّرت إلــن خــروج القوات السمائية للترحيب بالمسيح ، وإن السيد المسيح قال لهم : أنتظروا قليلاً حتى أرى الآب أولاً ، وأرى إن كان صلبي وموتي قد فدا الإنسان بالكامل أم لم يفديه بعد بالكامل !! وهل الآب سيصفح عن الإنسان أم إن هــناك شــئ آخــر يجــب أن أكمله !! ٠٠ هذه كلها تصوُّرات مريضة يُكذبها ظهورات الملائكة المتكررة في القبر وفوق الحجر٠٠

عاشراً : مسيح الأدفنتست ظل يتشفع عن الخطايا في القدس ١٨ قرناً

تصوَّرت إلن هوايت إن السيد المسيح حمل الخطايا وصعد بها إلى القدس فــي الســماء ، وظــل في القدس ١٨ قرناً ، وهو يتوسل بدمه من أجل المؤمنين التائبيــن سنة ١٨٤٤م حتى حصل على مايريد ، وقد وردت هذه المفاهيم في كتاب المــناظرة الكــبرى ، وشــهادة الأجيال لنبوات دانيال ص ١٠٣ - ١٠٧ ودروس مدرســة السبت سبتمبر ١٩٤٤م ، وفي كتابهم مأساة العصور يقولون " إن المسيح خــلال الثمانــية عشــر قرناً كان يمارس رسالته في المكان الأول من القدس ٠٠ ونتــيجة لذلــك توضــع بالإيمان خطايا كل الذين يتوبون على المخلص وذلك في القــدس السماوي ٠ لذلك يجب تطهير القدس السماوي تطهيراً حقيقياً بإبعاد الخطايا المسجلة فيه " (١).

تعلــيق : هــل الخلاص يتم على دفعات أو يتم بالتقسيط ؟! ٠٠ عندما قال بولس الرســـول لسجان فيلبي " *آمن بالرب يسوع فتخلص أنت وأهل بيتك* " (أع ١٦ : ٣١) لماذا لم يقل له أنك ستنال دفعة من تحت حساب الخلاص ، ولكن الحقيقة إن الســيد المسيح سيحمل خطاياك في القدس إلى سنة ١٨٤٤ ٠٠ وما رأى الأدفنتست فــي قــول الإنجــيل عن السيد المسيح " *الذي أنقذنا من سلطان الظلمة ونقلنا إلى*

---

(١) مأساة العصور ص ٤١٣

ملكــوت إبن محبته " (كو ١ : ١٣) هل نقول له : كلاً ، لأننا مازلنا تحت سلطان الظلمـــة وخطايانا مربوطة علينا ، حتى وإن فارقتنا على الأرض فهي رابضة لنا في القدس السمائي ؟! حقاً إن الأدفنتست لا يفهمون إن السيد المسيح قد حمل خطايا العالم كله منذ آدم وحتى المجئ الثاني ، فالخطايا لا تتجمَّع ولا تُخزَّن ولا تُكنز ولا تُذخَّــر حــتى يتم وضعها على رأس الشيطان في زمن معين ٠٠ وهل ظل القدس متنجساً بالخطايا ١٨ قرناً ؟

والأدفنتســت لا يدركون إن الله نور " *ساكناً في نور لا يدنى منه* " (اتي ٦ : ١٦) ٠٠هــل يُعقَــل إن الســماء مسكن الله القدوس والملائكة الأطهار تصير موبــؤة بالخطايــا ١٨ قــرنــاً ؟ ياللهول !! ربمــا لا يكون لله تواجد في القدس السماوي !! ٠٠ ربما يكون الله محصوراً في قدس الأقداس ولا يوجد في القدس !! ٠٠ وأيــن يذهب الأدفنتست من قول الإنجيل عن السماء " *ولن يدخلها شئ دنس ولا مايصنع رجساً وكذباً* " (رؤ ٢١ : ٢٧)٠

وهــل فــي الســماء قدس وقدس أقداس وهيكل مثل هيكل العهد القديم ؟! وكــيف يــتفق هذا مع قول يوحنا الرائي " *ولم أرَ فيها هيكلاً لأن الرب الله القادر علــى كل شئ هو والخروف هيكلها* " (رؤ ٢١ : ٢٢) ٠٠ أليست الأدفنتستية هي حركة تهوُّد تنادي بالعودة إلى اليهودية ٠

وهــل ظل السيد المسيح في القدس ١٨ قرناً لم يدخل الأقداس ؟! ٠٠ هل صــار محدوداً ، وحُدِّدت إقامته في القدس لمدة ١٨ قرناً ممنوع عليه الدخول إلى الأقــداس ؟! وماذا عــن قول الإنجيل " *دخــل مرة واحدة إلى الأقداس فوجد فداءً أبديــاً* " (عب ٩ : ١٢) ؟! ، وماذا عن قول الإنجيل " *بعدما صنع بنفسه تطهيراً لخطايانــا جلس في يمين العظمة* " (عب ١ : ٣) وأيضاً " *فبعدما قدم عن الخطايا ذبــيحة واحــدة جلس إلى الأبد عن يمين الله* " (عب ١٠ : ١٢) هل يمين العظمة ويمين الله بالنسبة للأدفنتست هو القدس الموبوء بالخطية ؟! ٠

حادي عشر : مسيح الأدفنتست يطرح الخطايا على رأس الشيطان

لقـد وصل التخريف بالأدفنتست إلى القول بأن الشيطان هو الذي سيحمل الخطايا ، فيقولون " حين يرفع رئيس الكهنة بقوة دم الذبيحة الخطايا من القدس (في العهد القديم) كان يضعها على التيس المُرسَل (تيس عزازيل) هكذا يسوع باستحقاق دمــه سـيبعد خطايـا شعبه من القدس السماوي في نهاية خدمته وسيضعها على الشيطان الذي سيحمل القصاص الأخير " [1].

وتقـول إلـن هوايت " وإن يكن قربان الخطية يشير إلى المسيح كذبيحة ، ورئـيس الكهنة يشير إلى المسيح كوسيط ، فإن تيس عزازيل يشير إلى الشيطان ، أصـل الخطية الذي عليه توضع خطايا المؤمنين التائبين نهائياً ، كما كانت توضع علـى رأس غزازيل • وعندما يمحو المسيح بدمه خطايا شعبه من القدس السماوي فـي نهايـة خدمته ، فإنه سيضعها على الشيطان ، الذي في وقت تنفيذ القصاص فلابـد أن يحمل العقاب الأخير • كأن عزازيل يُرسَل إلى أرض غير مسكونة لكي لا يعـود ثانـية إلى محله إسرائيل ، هكذا الشيطان سيُطرد من وجه الله ومن وجه شـعبه فيتلاشى من الوجود في وقت الفناء الأبدي (المناظرة الكبرى ص ٤١٩ ، ٤٢٢ ، ٤٨٥) [2]• ويقولون إن الشيطان يجب أن يتحمل العذاب لأنه علة خطايا كل البشر الصالحين والأبرار (مأساة العصور ص ١٨)•

تعلـيق : ١- قصة تيس عزازيل بإختصار إنه كان في يوم الكفارة العظيم يقدمون تيسـين ، والتيس هو ذكر الماعز ، ويلقون قرعة بينهما ، فأحدهما يقدمونه ذبيحة خطـية ، والثاني يضع رئيس الكهنة يده عليه ويعترف بخطايا الشعب ثم يطلقونه فـي الـبرية ، فالتيس الذي يذبح هو رمز للسيد المسيح الذي حمل خطايانا ومات

---

(١) مأساة العصور ص ٧١٣

(٢) أورده رأفت زكي في كتابه السبتيون • • قصة عقيدة مزيفة ص ٢٥

عـنها ، والآخـر الذي يطلق وهو تيس عزازيل كان رمزاً لإبعاد المسيح لخطايانا بعـيداً ، كقـول داود المرنم "*كبعد المشرق عن المغرب أبعد عنا معاصينا*" (مز ١٠٣ : ٢) إذاً تيس عزازيل لا يرمز للشيطان كما يقول الأدفنتست ، إنما هو رمز للسيد المسيح.

٢- قصـة تـيس عزازيل وردت ضمن صميم الناموس الطقسي بحسب تقسيم الأدفنتسـت للناموس إلى ناموس أدبي وناموس طقسي وناموس مدني ، وقالوا إن الـناموس الطقسـي زال والسـيد المسـيح مزّقه كما سنرى فيما بعد . فما بالهم يـتماحكون بالـناموس الطقسـي وطقس يوم الكفارة اليهودي ويطبقونه على أمور سماوية ؟! .. ألم أقل لكم إن الأدفنتستية هي إرتداد لليهودية !!

٣- هـذه البدعة خطيرة جداً لإنها تصنع منّ الشيطان مخلصاً وفادياً مثله مثل السـيد المسـيح ، ولا عجـب فإن الأدفنتست قالوا إن الشيطان هو لوسيفر رئيس الملائكـة (دروس مدرسـة السبت سنة ١٩٣٦ ص ١٨) ، وإن السيد المسيح هو ميخائـيل رئيس الملائكة ، وإن كان السيد المسيح من الدرجة الأولى فإن لوسيفر من الدرجة الثانية ، وبهذا يهبطون بالمسيح من درجة الخالق إلى درجة المخلوق.

٤- هـل عمل المسيح الكفاري كان ناقصاً في شئ ؟! .. هل صار الشيطان ذبـيحة كفارية يحمل خطايا البشرية ؟! .. من يحمل خطايا التائبين .. المسيح أم الشيطان ؟! .. وما رأي الأدفنتست في قول أشعياء النبي "*كلنا كغنم ملنا كل واحد إلـى طـريقه . والرب وضع عليه إثم جميعنا*" (أش ٥٣ : ٦) .. هل وضع إثم جميعـنا علـى المسيح أم على الشيطان ؟! .. وما رأي الأدفنتست في قول يوحنا المعمـدان عـن السيد المسيح "*هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم*" (يو ١ : ٢٩) ؟! .. وما رأيهم في قول بولس الرسول "*أسلِم من أجل خطايانا وأُقيم لأجل تـبريرنا*" (رو ٤ : ٢٥) ؟! .. إن ذبـيحة الصليب كافية وكاملة بكل المقاييس ، وقـادرة على التكفير عن جميع خطايانا البشرية في كل مكان وزمان . أي قادرة

على محو الخطايا تماماً وكأنها لم تكن ، فلسنا في حاجة إلى تجميع الخطايا آلاف السنين لحين وضعها على رأس الشيطان ‥ فما هذه إلاَّ خزعبلات أدفنتستية !! .

ثاني عشر : مسيح الأدفنتست إنفصل عن الآب

يدعي الأدفنتست إن السيد المسيح إنفصل عن الآب ، وبالتالي فقد أصبح إنساناً محضاً ، فأمتلأت نفسه بالخوف والرعب وكان يتوق لمن يشفع فيه ، وخشى أن يدوم إنفصاله عن الآب إلى الأبد فيصبح من رعايا الشيطان !! ‥ تقول إلن هويت النبية الملهمة " وقد أحس أنه لكونه حمل الخطية فقد **إنفصل عن** أبيه . كانت الهوة واسعة وعميقة ومظلمة جداً فارتجفت روحه أمامها ‥ كان من قبل شفيعاً في الآخرين ، أما الآن فها هو يتوق إلى من يشفع فيه .

وإذ أحس المسيح بأن **إتحاده بالآب قد إنفصم** . كان يخشى لئلا يعجز وهو في طبيعته البشرية عن الصمود في الصراع الذي كان قادماً عليه ضد قوات الظلمة ‥ إذاً إنغلب المسيح فالأرض تصير مملكة للشيطان وسيصير الجنس البشري تحت سلطانه إلى الأبد . وإن كانت نتيجة المعركة ماثلة أمام المسيح كانت نفسه ممتلئة بالرعب والذهول بسبب إنفصاله عن الله . وقد قال له الشيطان أنه إن صار ضامناً للعالم الشرير فقد يصبح إنفصاله عن الله أبدياً وسيكون هو ضمن رعايا مملكة الشيطان ولن يكون واحداً مع الله فيما بعد "[1] وتقول أيضاً " كان (السيد المسيح) يخشى أن تكون الخطية كريهة جداً في نظر الله بحيث يكون إنفصال أحدهما عن الآخر أبدياً "[2].

وتتصور إلن هوايت أموراً غريبة حدثت لحظة القيامة فتقول " إن هذا الملاك نزل من السماء متسربلاً بحلة السماء ‥ وإذ كان (الملاك) يدحرج الحجر

---

(١) مشتهى الأجيال ص ٦٥٠ ، ٦٥١

(٢) المرجع السابق ص ٧١٤

بدأ وكأن السماء قد نزلت على الأرض ٠ والحراس يرونه وهو يدحرج الحجر كما لــو كان حصاة ويسمعونه يصرخ قائلاً : يا إبن الله أخرج ٠ إن أباك يدعوك ٠ ثم يرون يسوع وهو يخرج من القبر ويسمعونه يعلن من فوق القبر المفتوح قائلاً " أنا هو القيامة والحياة " (يو ١١ : ٢٥) "[١].

تعلــيق : ١- في الوقت الذي إنفصل فيه الإبن عن الآب ماذا كان موقفه ؟ هل في وقــت الإنفصال كان إلهاً أم إنساناً فقط ؟ بالمنطق الأدفنتستي لم يعد السيد المسيح هو الله المتأنس ، ولم يعد مساو للآب في الجوهر ٠ بل هو إنسان عادي مُجَّرد من الألوهــية كما قال نسطور الهرطوقي ، وبالتبعية فإن موته على الصليب بلا قيمة ولا يصــلح لفــداء كل البشرية ٠٠ كيف يفدي إنسان محدود ولو أنه بار هذا العدد غــير المحدود من البشر منذ آدم وحتى المجئ الثاني ؟! ٠٠ من صفات الفادي أن يكــون غــير محــدود ، ولكــن مسيح الأدفنتست الذي مات هو إنسان محدود ، وبالتالي فإن فدائهم لم يكمل ٠

٢- أكــد الســيد المسيح مراراً وتكراراً أنه في الآب والآب فيه ، وإنه والآب واحد ، ولكن الأدفنتست لا يصدقونه بل يقولون له : لا ٠٠ إنك إنفصلت عن الآب وكنت تخشى أن يدوم إنفصالك إلى الأبد وتصبح من رعايا الشيطان !! "

٣- تؤكــد الكنيســة في كل قداس على إتحاد اللاهوت بالناسوت ، ويعترف الأب الكاهــن قــائلاً " بالحقيقة أؤمن أن لاهوته لم يفارق ناسوته لحظة واحدة ولا طــرفة عيــن " ٠٠ أما الأدفنتست فإنهم يتهموننا بأننا كل مرة نرفع ذبيحة القداس فنحن نقدم ذبائح وثنية ٠

٤- في القيامة قام السيد المسيح نافضاً غبار الموت في صمت وهدوء وقوة ، والحراس لم يروه ولم يسمعوه ، وكان الحجر مازال جاثماً على باب القبر والسكون يخــيم على المكان ٠٠ خرج الرب الإله المتأنس من القبر وهو مغلقاً كما خرج من

(١) مشتهى الأجيال ص ٧٣٩

بطــن العــذراء وبكارتها مختومة ، وكما دخل العلية والأبواب مغلّقة . ثم دحرج الملاك الحجر لكيما يعلن القيامة بواسطة القبر الفارغ.

وتصُّور الأدفنتست أن الملاك هو الذي أيقظ السيد المسيح من الموت عندما صـــرخ قائلاً " يا إبن الله أخرج . إن أباك يدعوك " .. فهذا التصوُّر يتناسب مع بدعــتهم بإنفصـــال الإبــن عــن الآب . ولم يفهموا إن ما حدث على الصليب هو إنفصـــال الـــنفس البشـــرية لربنا يسوع عــن جسده لكن لاهوته لم ينفصل قط عن جســده ، لذلـــك لـــم يعاين فساداً ، ولا إنفصل عن نفسه البشرية لذلك نزل للجحيم وخلص الذين ماتوا على الرجاء ، وفي اليوم الثالث عاد اللاهوت ووحَّد بين النفس البشرية والجسد ، وبهذا قام ربنا يسوع المسيح ، وإنتصر على الموت بقوته الذاتية .. ولـــم يحتاج لدعوة ملاك أو غيره ، وإن كان رئيس الملائكة ميخائيل نزل من الســـماء ودحـــرج الحجر عن فم القبر وأرعبَّ الحراس وطمئن المريمات ، فلكيما يعلن عن أمجاد القيامة التي تمت في هدوء كامل قبل دحرجة الحجر.

ترى ياصديقي هل من الحكمة أن ننصت لمثل هؤلاء الذين غشتهم الظلمة فجردوا ربنا يسوع المسيح من ألوهيته وهم لا يدرون ؟!!

ثالث عشر : الروح القدس هو نائب المسيح على الأرض

يدعـــي الأدفنتست بأن الروح القدس هو نائب السيد المسيح على الأرض فـــيقولون " إن الـــروح القدس هو نائب السيد المسيح على الأرض وهو إنما يسكن بالكنيســـة بدخوله في قلوب المؤمنين . إذاً فكل محاولة لجعل الإنسان في مكان الله .. الأمر الذي يستهجنه كل مؤمن " (1)

تعليق : نحن لا نقول ولا نقر بأن الإنسان صار نائباً عن السيد المسيح ، وأيضاً لا نقـــر بـــأن الـــروح القدس هو نائب السيد المسيح على الأرض ، لأن الإنابة تعني وجـــود درجـــات مـــتفاوتة بين الأقانيم ، والإنابة ضد تساوي الأقانيم الثلاثة في

(1) الكتاب يتكلم ص ٢٠٧

الكمـــالات الإلهية . عندما يقول الأدفنتست إن الروح القدس هو نائب المسيح على الأرض فـــإنهم بهـــذا يقولون إن المسيح أعظم من الروح القدس ، لأن أيهما أعظم رئــيس الجمهورية أم نائبه ؟ بلا شك إن الرئيس أعظم من نائبه .. إن الأدفنتست يعيدون هرطقة مقدونيوس الذي أنكر ألوهية الروح القدس ، ولا يدرك الأدفنتست إن عمـــل الـــروح القدس فينا هو أن ينقل لنا إستحقاقات دم المسيح . أن يأخذ مما للمســـيح ويعطيـــنا ، وحلـــول الروح القدس في قلوبنا لا يلغي حلول السيد المسيح بالإيمـــان فـــي قلوبـــنا " ***لكي يعطيكم بحسب غنى مجده أن تتأيّدوا بالقوة بروحه (الـــروح القدس) في الإنسان الباطن ليحل المسيح بالإيمان في قلوبكم*** " (أف ٣ : ١٦ ، ١٧) . وحلـــول السيد المسيح في قلوبنا يعني حلول الآب أيضاً حسب قول الـــرب يســـوع " ***إن أحبني أحد يحفظ كلامي ويحبه أبي وإليه نأتي وعنده نصنع منزلاً*** " (يو ١٤ : ١٣) وفي كل هذا فإن الآب والإبن والروح القدس متساوون في جميع الكمالات الإلهية ، وواحد في الجوهر الإلهي .

ودعـــنا ياصديقي نختم هذا الفصل بتعليق لطيف لقداسة البابا شنودة الثالث حيـــث يقول " .. كلام قالته إلن هوايت بروح الأمومة التي عندها ، إنها تعطف علـــى المســـيح : أنه الغلبان الذي سيموتوه ، وهي تقول : ياعيني ، كان خائفاً ، وكان مرتعباً ، وكان متردداً ، وكان محتاجاً إلى ملاك يشجعه . بل أيضاً كان في صـــراع مـــع قوات الظلمة أو الشياطين الذين بدأوا يقولون له : من قال إن الآب سيقبل ذبيحتك ؟! وأيضاً يقولون : إنه إنفصل عن الآب عندما قال " إلهي إلهي لما تركتنـــي " وكان خائفاً أن يكون هذا الإنفصال إنفصالاً أبدياً ولا رجعة له ، أو أنه يذهـــب إلى القبر ولا يخرج منه . هذا الكلام يمكن أن يكون في قصص خيالية أو خرافـــية ، لكـــن لا يوجد في عقيدة أو أمور لاهوتية .. إن الأم إلن هوايت كانت تكتب قصة ، ولا تكتب لاهوتاً ، وقصة غير مبنية على وضع سليم " [١].

---

(١) محاضرة أكليريكية الاسكندرية في ٢٠٠٢/٣/١٦

الفصل الثالث : فناء الإنسان [1]

يعتقد الأدفنتست بأن فكرة خلود روح الإنسان فكرة شيطانية لأن الخلود لله وحـده ، ومع هذا فإنه يمكن للإنسان الحصول على الخلود بالأعمال الصالحة يوم القيامة ، ويمكننا في هذا الفصل عرض النقاط الآتية :

أولاً : لا فرق بين الإنسان والحيوان. رابعاً: الطريق للخلود هو الأعمال الصالحة.
ثانياً : الخلود لله وحده. خامساً : الحصول على الخلود يوم القيامة.
ثالثاً : الشيطان صاحب فكرة الخلود.

أولاً : لا فرق بين الإنسان والحيوان

يرى الأدفنتست إن الإنسان لا يتميز عن الحيوان ، ويعتمدون في هذا على قـول الكتاب فعند خلقه الإنسان يقول " ***فصار آدم نفساً حَيّة*** " (تك ٢ : ٧) وعند خلقه الزحافات يقول الكتاب " ***وقال الله لتفض المياه زحافـات ذات نفس حَيّة*** " (تـك ١ : ٢٠) ، وأيضـاً عند خلقه البهائم والدبابات والوحوش يقول " ***وقال الله لتخرج الأرض ذوات أنفـس حَـية كجنسـها . بهائم ودبّابات ووحوش أرض كأجناسها*** " (تك ١ : ٢٤) . ويجملون القول في الآتي :

١- " إن المـواد الأولية التي إختارها الله ليصنع منها الإنسان ليست بأي شكل أسمى من المواد التي صنع منها سائر الخلائق الأرضية فهي أيضاً خُلقت من تراب الأرض " [2].

٢- " لـيس للإنسـان من أفضلية على الحيوان في مسألة الموت لأن الموت يسود على كلا الإنسان والحيوان ولكن الميزة التي للإنسان هي في الرجاء بالقيامة من الأموات وبالحياة الأبدية على شرط أن يثق بوعد الله ويؤمن به " [3].

---

(١) راجع الفصل الخامس للنفس والروح من كتاب " شهود يهوه .. هوة الهلاك " ص ١٣٤ ـ ١٤٥
(٢) ماوراء الموت ص ٢١
(٣) الكتاب يتكلم ص ٥٧٥

تعليق : يشــترك الإنســان مــع الحيوانات والزواحف والطيور في الجسد الترابي وأيضاً لكل منهم نفس ٠٠ فالإنسان له نفس ، وللحيوان نفس ، وللنبات نفس ٠ لكن الإنسان يتميز عن هذه المخلوقات بالروح الخالدة والدليل على هذا إن خلقة الإنسان تمــيزت عن خلقة أي شئ آخر ٠٠ فعند خلقة جميع المخلوقات قال الله " ليكن ٠٠ فكان "٠٠ " ليكن نور فكان نور" ٠٠ " لتنبت الأرض ٠ لتفض المياه زحافات ٠٠ لــتخرج الأرض ذوات أنفــس حــية " ٠٠ فكــان كذلك ، لكن عند خلقة الإنسان فالوضــع أخــتلف تمامــاً إذ جبله الرب الإله من تراب الأرض ثم " *نفخ في أنفه نسمة حياة* " (تك ٢ : ٧) إذاً آدم يتميز عن جميع المخلوقات الأخرى بنسمة الحياة هــذه ، وخــرج آدم للحياة على صورة الله ومثاله (تك ١ : ٢٦) في البر والقداسة والخلود وقوة الإبداع ٠٠٠ إلخ ٠

وقــد أوضح الكتاب المقدس هذه الحقيقة عندما قال : " *الذي بيده نفس كل حــي وروح كــل بشر* " (أي ١٢ : ١٠) فواضح جداً أنه قصر الروح على البشر بيــنما عمَّــم وجود النفس لكل حي من البشر والبهائم والطيور ، وفي موضع آخر يوضــح حقــيقة كيان الإنسان فيقول : " *وإله السلام نفسه يقدسكم بالتمام وليحفظ روحكــم ونفســكم وجسدكم* " (١ تس ٥ : ٢٣) ٠٠ إذاً الإنسان يتكون من الروح والنفس والجسد٠٠

الــروح : هــي الــنفخة الإلهية الخالدة ٠٠ هي الجزء الأسمى في الإنسان ، وقد تحدث عنها الكتاب في مواضع عديدة :

" *إله أرواح جميع البشر* " (عد ١٦ : ٢٢ ، ٢٧ : ١٦)

" *ولكن في الناس روحاً ونسمة القدير تعقلهم* " (أي ٣٢ : ٨)

" *يقــول الرب باسط السموات ومؤسس الأرض وجابل روح الإنسان في داخله* " (زك ١٢ : ١)

" *أبى أرواحنا* " (عب ١٢ : ٩)

والروح هي مركز الفهم والتمييز والمعرفة لذلك يقول الكتاب :

" لأنــه مَن مــن الناس يعــرف أمور الإنسان إلاّ روح الإنسان الذي فيه " (اكو ٢ : ١١)

النفس : هــي مركــز الغرائز والعواطف والمشاعر والأحاسيس ويظهر هذا في الآيات الآتية :

" كما يشتاق الإيل إلى جداول المياه هكذا تشتاق نفسي إليك يالله " (مز ٤٢ : ١)

" نفس يوناثان تعلّقت بنفس داود وأحبّه كنفسه " (اصم ١٨ : ١)

"وإن رفضتم فرائضي وكرهت أنفسكم أحكامي" (لا ٢٦ : ١٥)

" ألم تكتئب نفسي على المسكين " (أي ٣٠ : ٢٥)

" الشهوة الحاصلة تلذُّ النفس " (أم ١٣ : ١٩)

إذاً الــروح هــي مركز الفهم والتمييز والمعرفة والتفكير ، والنفس مركز الشــعور والإحساس والعواطف والغرائز ٠٠ ومن الروح العاقلة والنفس الحساسة تــتكون نســمة الحــياة، أما الجسد فهو المسكن الذي تسكنه نسمة الحياة ، وتخلعه الروح عنها بالموت،

الجســد : *" وجبل الرب الإله آدم تراباً من الأرض "* (تك ٢ : ٧)

" بعرق وجهك تأكل خبزاً حتى تعود إلى الأرض التي أخذت منها لأنك تراب وإلى تراب تعود " (تك ٣ : ١٩)

" لا تــتكلوا على الرؤساء ولا على إبن آدم حيث لا خلاص عنده ، تخرج روحه فيعود إلى ترابه " (مز ١٤٦ : ٣ ، ٤)

" يسلم الروح كل بشر جميعاً ويعود الإنسان إلى التراب " (أي ٣٤ : ١٥)



نظرة الأرقشتست إلى الإنسان

ثانياً : الخلود لله وحده

يفسر الأدفنتست الآية إن الله *" وحده له عدم الموت "* (اتي ٦ : ١٦) بأن الله وحده له صفة الخلود أما الإنسان فله طبيعة خاطئة ومائتة :

١- " إن حالــة الإنسان في الموت هي حالة نوم ولا يستفيق منها باراً كان أم شريراً إلاَّ يوم القيامة " [١].

٢- "فإن كان الله وحده له عدم الموت يستتبع ضمناً أنه ليس لنا لأنه إن كان لنا فــي ذواتــنا عــدم المــوت فهذه الآية ليست بصحيحة ، ولكن مادام إنها صريحة وصــادقة بهــذا المقدار يصبح من المقرر والمقطوع به أن نظرية الخلود الوراثي باطلة" [٢].

تعليق : معنى الآية إن الله وحده له الحياة في ذاته أي إن الحياة كائنة فيه لم يهبها أحد له بل هو الذي يهبها للمخلوقات ٠٠ فهو القيامة والحق والحياة ٠٠ قام من بين الأمــوات بذاته ولم يستطع الموت أن يمسكه لأنه هو الحياة ٠ أما باقي المخلوقات فإنهــا لا تملــك الحــياة في ذاتها إنما تستمد الحياة من الله ، فالجنس البشري كله يتعرض للموت الجسدي لكن الله وحده له عدم الموت ٠

وبالــنظر إلى المناسبة التي قيلت فيها الآية نجد إن معلمنا بولس الرسول يحدثــنا عن محاكمة مخلصنا الصالح أمام بيلاطس البنطي *" أوصيك أمام الله الذي يحي الكلّ والمسيح يسوع الذي شهد لدى بيلاطس البنطي بالإعتراف الحسن ٠٠ "* (اتي ٦ : ١٣) ٠٠ وهذه الشهادة التي إنتهت بموت المسيح ٠

ولكن هل يموت اللاهوت ؟

كلا ٠٠ لأن الله وحده له عدم الموت بل الحياة في ذاته٠

---

(١) أصدقاءك الأدفنتست ص ٨

(٢) ماوراء الموت ص ١٤

ولو أخذنا تفسير الآية الله وحده " *له عدم الموت* " (اتي ٦ : ١٦) بمعنى إن الإنســان يفــنى جسداً ونفساً وروحاً ٠٠ فماذا نقول عن باقي الكائنات السماوية مــثل الملائكــة الأبــرار ٠٠ هل يموتون أيضاً ؟ قطعاً لا ٠٠ إذاً لماذا يستثني الأدفنتست الملائكة ولا يستثنون الإنسان ؟ ٠

ثالثاً : الشيطان صاحب فكرة الخلود

يــرى الأدفنتســت إن فكــرة خلود الإنسان فكرة شيطانية نادى بها إستاذ الكــذب الأول الشــيطان وأدخلهــا في جميع الأديان والطوائف ٠ فيقولون : " من المدهــش حقاً أنه بينما نشأ مبدأ الخلود الفطري بإيعاز من الشيطان ذاك الذي كان كذابــاً مــن الــبدء حيــن قــال لأبوينا الأولين " لن تموتا " ٠٠ نرى قادة الكنيسة والمطــبوعات والفلســفة العالمية السائدة تحتضن جميعاً تلك الفكرة المدخولة التي دســها عدو الخير ٠٠ وأصبح مبدأ الخلود الفطري للنفس في عداد المبادئ المقبولة من مختلف الطوائف والأديان " [1]٠

تعليق : عــندما جــبل الرب الإله الإنسان على صورته ومثاله بعد أن هيئ له كل إحتياجاته ٠٠ هل جبله للموت والفناء ؟! كلا ٠٠ لقد جبله للحياة ليعيش إلى الأبد ، ولــم تكن إرادة الله إطلاقاً أن يموت آدم ، ولهذا حذره من المخالفة لئلا يموت ٠٠ إذاً خلــود الإنســان إلى الأبد هي إرادة الله لذلك عندما سقط الإنسان بمخالفة الحية وسرى عليه حكم الموت لم يقف الله صامتاً بل لبس جسد الإنسان وظهر في الهيئة كعــبد ، وأطاع حتى الموت موت الصليب وأنقذ الإنسان من حكم الموت ووهب له الحياة الأبدية٠

---

(١) ما وراء الموت ص ٢٦

رابعاً : الأعمال الصالحة هي طريق الخلود

يــرى الأدفنتست إن نظرية الخلود الفطري نظرية شيطانية ولكن مع هذا يستطيع الإنسان أن يحصل على الخلود بالأعمال الصالحة فيقولون :

١- " إن الله تعــالى سيهب الحياة الأبدية لأولئك الذين يجدُّون في طلب البقاء فــي هــذا الــنص (رو ٢ : ٥ - ٧) نــرى أن البقاء أمل يجد الإنسان في طلبه والحصــول علــيه ، والناس عادة لا يجدون في طلب الشئ الذي يملكونه ، فكون الــناس يطلــبون الــبقاء دلــيل ضــمني قاطع على أنهم لا يملكونه ·· إن الذين سيحصلون على البقاء هم فقط أولئك الذين يطلبونه بصبر في العمل الصالح فهم إذاً طائفة من الناس تقتصر على الذين يجدُّون في العمل الصالح " [١].

٢- " فــالخلود إذاً مــبدأ إنجيلــي بوســع الإنسان أن يحصــل عليــه ، إنما بواســطة الإنجيل فقط ويترتب على ذلك إن من لا يقبل الإنجيل فليس له ولن يكون له الخلود " [٢].

تعليق : هل الأعمال الصالحة تهب الخلود للإنسان ؟!

لو كانت الأعمال الصالحة تهب الخلود للإنسان ماكان هناك داعي لتجسد الله وموته علــى الصليب ·· نحن لا ننكر أهمية العمل الصالح كبرهان على إيماننا المستقيم ولكــن خلــود الإنسان أمر طبيعي وهبه الله لجميع البشر سواء الأبرار أو الأشرار ·· أعمال الإنسان الصالحة لا تهبه الخلود ولا تهبه الملكوت بدون دم المسيح· بل جميع هذه الأعمال بدون الإيمان المستقيم تصبح كلا شئ·

خامساً : الحصول على الخلود يوم القيامة

يــرى الأدفنتســت إن الإنسان يستطيع أن يقتني الخلود بالأعمال الصالحة ولكنه لن يحصل على الخلود إلاَّ في يوم القيامة فيقولون :

---

(١) ما وراء الموت ص ١٤ ، ١٥
(٢) المرجع السابق ص ١٦

١- لأن هـذا الفاسد لابد أن يلبس عدم فساد وهذا المائت يلبس عدم موت .. إن الوقـت الـذي فيه نلبس عدم موت لن يكون عند الموت وإنما عند القيامة (عند البوق الأخير) الأسفار المنزّلة تصرح بجلاء أولاً : بأن الله وحده له عدم الموت ، ثانـياً : بأن على الإنسان أن يسعى في طلب البقاء ، وثالثاً : إذا جد الإنسان في السعي فهو يحصل عليه بواسطة الإنجيل ، رابعاً : إن هذه الهبة السماوية لا تُمنح لمستحقيها إلاّ عند البوق الأخير أو في يوم القيامة [١].

٢- " إن حالـة الإنسـان في الموت هي حالة نوم لا يستفيق منها باراً كان أم شريراً إلاّ في يوم القيامة " [٢]

تعلـيق : مـنذ أن جـبل الرب الإله آدم على صورته ومثاله فقد وهبه الخلود ، وسـقوط آدم فـي مشكلة المخالفة لم يسلبه الخلود . كما إن الرب الإله أعاده إلى مرتبته بدمه الطاهر الكريم :

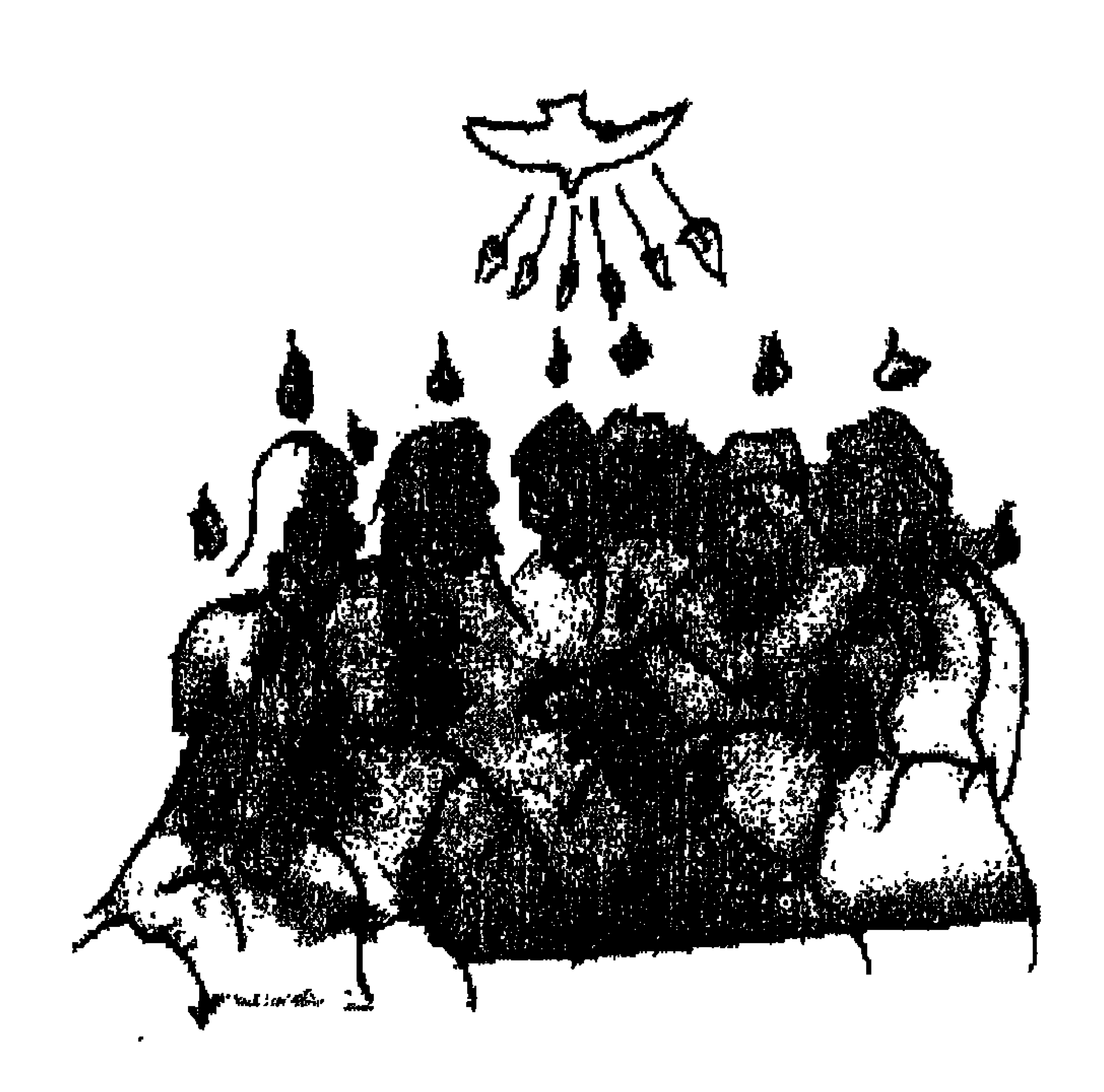
" والمـوت الـذي دخل إلى العالم بحسد إبليس هدمته بالظهور المُحيي الذي لأبنك الوحيد ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح "[٣].

أما المقصود بالآية ***" لأن هذا الفاسد لابد أن يلبس عدم فساد وهذا المائت يلبس عدم موت "*** (١كو ١٥ : ٥٣) فهو الحصول على الجسد الممجد يوم القيامة ، ولـيس المقصود بهذه الآية حصول الإنسان على الخلود في هذه اللحظة ، لأن الله خلـق الإنسـان منذ بدء الخليقة على صورته ومثاله في الخلود ، ويجب مراجعة الموضـوع ككـل فـي الإصحاح الخامس عشر من رسالة معلمنا بولس الرسول الأولـى إلـى كورنثوس إذ يتحـدث معلمنا بولس عن قيامـة الأجساد يوم القيامة .. ***" لكـن يقـول قـائل كيف يُقام الأموات وبأي جسم يأتون "*** (١كو ١٥ : ٣٥)

---

(١) ما وراء الموت ص ١٧
(٢) أصدقاءك الأدفنتست ص ٨٠
(٣) من صلوات القداس الإلهي

فتأتـــي الإجابـــة : " *يا غبي ، الذي تزرعه لا يحيا إن لم يمت ،، ليس كل جسد جسداً واحداً بل للناس جسد واحد وللبهائم جسد آخر ، وللسمك آخر وللطير آخر ،، هكذا أيضاً قيامة الأموات ، يُزرَع في فساد ويُقام في عدم فساد ، يُزرَع في هـوان ويُقـام في مجد ، يُزرَع في ضعف ويُقام في قوة ، يُزرَع جسماً حيوانيّاً ويُقـام جسماً روحانيّاً* " (اكو ١٥ : ٣٦ – ٤٤) فهذا الحديث ينصب على الجسد الممجد الذي سيتغيَّر إليه الأحياء يوم القيامة ، وسيحصل عليه القائمون من الموت في ذات اللحظة.



يــرى الأدفنتســت إن المــوت هــو نهاية المطاف حيث يعود الجسد إلى الــتراب ، وتدخل الروح في مرحلة اللاوعي وعدم الشعور ، وتنقطع عن التسبيح والمعرفة ، وتظل معلّقة في الهواء لا تشعر ولا تحس ولا تعي حتى يوم القيامة.

وصــاحب هذه البدعة " جورج ستورز " أحد قادة الأدفنتست ، ورغم إن ولــيم مــيللر كان يؤمن بخلود الأرواح ولذلك عارض جورج بشدة إلاّ أنه إنصاع أخيراً إلى النبية المُلهَمة إلن التي أيدت جورج في بدعته .. فيقولون :

١- " لــيس الموت تعديلاً يطرأ على الحياة وليس هو إستمرار الحياة في حالة أخــرى ، ولــيس هــو تحريراً من قيد الجسد إلى حياة أوفر. ليس الموت بالحياة الشــقية أو الحــيــاة الهانئة . ليس المــوت حياة على الإطلاق. الموت هو نهاية الحياة . الإنقطاع التام عن الحياة وأسبابها " (١)

٢- " الوعي والشعور يتوقفان على إتحاد النسمة بالجسد وعليه فحين ينفصلان فــي حالــة المــوت فإن الشعور والوعي ينعدمان .. فليس في الموت إدراك ولا شــعور لأنــه لــم تعد ثمة قدرة على التفكير ، وبالرغم من إن الإعتقاد السائد أننا عــندما نمــوت سنمضي أوقاتنا في التسبيح بحمد الله . يصرح الكتاب المقدس .. *{ لــيس الأموات يسبّحون الله ولا من ينحــدر إلى أرض السكوت }* (مز ١١٥ : ١٧) **الأمــوات لا يعلمــون شــيئاً أمــا عن كون الموت إنقطاعاً تاماً عن الشعور والإدراك فواضــح كــل الوضوح من شهادة الحكيم في الجامعة ٩ : ٥ ، ٦** لأن الأحــياء يعلمون إنهم سيموتون أما الموتى فلا يعلمون شيئاً وليس لهم أجر بعد لأن ذكــرهم نُسي ومحبتهم وبغضتهم وحسدهم هلكت منذ زمان ولا نصيب لهم بعد إلى الأبد في كل ما عُمل تحت الشمس. (٢)

---

(١) ما وراء الموت ص ٢٥
(٢) المرجع السابق ص ٢٧

تعليــق : ١- هذه البدعة من أشر البدع التي سقط فيها الأدفنتست فهي تطفئ تماماً نــور الــرجاء في الحياة الأبدية ، وتضع الإنسان أمام ظلمة القبر وتغلق عليه في ظلمة الموت ·· ونسمع صوت معلمنا بولس يحتج صارخاً : ***" إن كان لنا في هذه الحــياة فقط رجاء في المسيح فإننا أشقى جميع الناس "*** (١كو ١٥ : ١٩) ، وإن قــال أحدهم إن هذا الأمر يشجعنا على الجهاد بهدف الحصول على الخلود فإن هذا الــرأي خاطئ ، ويقف أمامنا التساؤل الآتي : ما هي الأعمال الصالحة التي تهبنا الخلود ·· ما مقدارها وما عمقها ؟

لا أحــد يستطيع أن يُحّدد أو يعرف أو يوضح ·· لأن الأمر مبهم وهذا الإبهام ألا يقودنا للتشكك في مصيرنا الأبدي ؟!

ولماذا نضع أنفسنا أمام إحتمال الخلود أو الفناء ؟!

حقــاً مــا أقســى هذا الموقف الذي يقود النفس إلى اليأس وفقدان الرجاء في الحياة الأبدية ··

ياأصــدقائي لماذا نغلق بأيدينا طاقة النور التي تشع لنا من الحياة الأبدية عبر تعاليم الكتاب المقدس ؟ !!

في قصة لعازر والغني يتضح جليًّا إن روح كل منهما لم تدخل إلى مرحلة اللاوعــي ولــم يفقــد أحدهمــا الشعور ·· فهوذا الغني في الجحيم يشعر ويحس ويصــرخ إلــى أبونــا إبراهيم ***" يا أبي إبراهيم أرحمني وأرسل لعازر ليبلّ طرف إصــبعه بماء ويبّرد لساني لأني مُعذَّب في هذا اللهيب "*** (لو ١٦ : ٢٤) ·· وهوذا لعــازر ***" الآن هــو يــتعزّى "*** (لــو ١٦ : ٢٥) ·· أيضــاً الغني لم يفقد المعرفة والمشاعر تجاه إخوته لهذا طلب من أجلهم (لو ١٦ : ٢٧ ، ٢٨) ·

والصدوقيون الذين أنكروا القيامة ردَّ عليهم ربنا يسوع المسيــح قائــلاً : ***" أفمــا قــرأتم مــا قيل لكم من قبل الله القائل · أنا إله إبراهيم وإله إسحق وإله يعقوب · ليس الله إله أموات بل إله أحياء "*** (مت ٢٢ : ٣١ ، ٣٢) ·

وإن كانــت الأرواح لا تعــود إلى الوعي إلاّ في يوم القيامة فكيف عادت روح موسى وإيليا على جبل التجلي (لو ٩ : ٢٨ – ٣٣) ؟!

تأمل ياصديقي هذه الآية :

"فنــثق ونسرُّ بالأولى أن نتغرّب عن الجسد ونستوطن عند الربّ " (٢كو ٥ : ٨) .. نــتغرب عن هذا الجسد أي نخلع هذا الجسد فنفرح ونسرُّ لأن أرواحنا تنطلق وتستوطن عند الرب وبهذا المفهوم يصبح الموت ربح عظيم ***" لأن لي الحياة هــي المســيح والمــوت هو ربح "*** (في ١ : ٢١) بل يصبح شهوة القديسين ***" لي إشــتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح . ذاك أفضل جداً "*** (في ١ : ٢٣) .. ولو كــان المــوت يُدخلنا إلى مرحلة اللاوعي وفقدان الشعور والإحساس أما كان يعتبر هذا خسارة عظيمة ؟!.

أمــا عــن قول المزمور ***" لأنه ليس في الموت ذكرك . في الهاوية من يحمــدك "*** (مز ٦ : ٥) ، ***" ليس الأموات يسبّحون الرب ولا من ينحدر إلى أرض الســكوت "*** (مــز ١١٥ : ١٧) .. فمن هو الإنسان الميت ؟ إنه الإنسان الخاطئ حتى ولو كان مازال حياً على الأرض بعد . فهو ميت بالخطية ***" أما شوكة الموت فهي الخطية "*** (١كو ١٥ : ٥٦) .. ***" وأما المتنعمة فقد ماتت وهي حيّة "*** (١تي ٥ : ٦) .. إذاً المقصود من هذا هو موت الشرير الذي يرحل من هذا العالم حاملاً خطيــته فيستحيل عليه تقديم التسبيح لله .. أما الأبرار الذين يرحلون من هذا العالم فــإنهم دائموا التسبيح لله كقول الكتاب ***" باركوا الرب يا أرواح ونفوس الصديقين "*** (تتمة دانيال ٣ : ٨٦) ، ***" كل نسمة فلتسبح الرب "*** (مز ١٥٠ : ٦) .

١- هــل الأرواح ســتظل معلّقــة فــي الهواء بدون وعي حتى يوم القيامة ؟

الأرواح ستذهب إلى مكان الإنتظار .. أرواح الأبرار تنتظر في الفردوس وأرواح الأشرار تنتظر في الجحيم وليس المقصود بالفردوس هنا مكان معين والجحيم مكان آخــر . لكــن كلٍ من الفردوس والجحيم هو تعبير عن حالة الروح ، فالروح التي

تشــعر بــبراءتها في دم الحمل تطمئن وتنتظر بشوق يوم القيامة حيث تعود للجسد وتكلّــل وتدخل للملكوت ، أما الأرواح التي تشعر بدينونتها فإنها تشعر بالقلق حتى يــوم القيامة حيث تعود إلى الجسد وتُجازىَ بالذهاب إلى جهنم النار ، ويمكن تشبيه هــذا الوضع بحالة التلاميذ الذين إنتهوا من أداء الإمتحان ولم تظهر نتيجتهم بعد ، فــالذي أحســن فــي أداء الإمــتحان ينتظر في إطمئنان والعكس صحيح. أو مثل المتهمين الذين ينتظرون المثول أمام محكمة العدل ، فالذي يشعر ببراءته ينتظر في إطمئــنان ولاســيمــا إن حكــم المحكمة كامل في عدله أما الذي أخطأ فإنه ينتظر إدانته .

أنظر إلى ما رآه يوحنا الحبيب في رؤياه :

" ولما فُتح الختم الخامس رأيت تحت المذبح نفوس الذين قُتلوا من أجل كلمــة الله ومــن أجل الشهادة التي كانت عندهم . وصرخوا بصوت عظيم قائلين حــتى مــتى أيها السيد القدوس والحق لا تقضي وتنتقم لدمائنا من الساكنين على الأرض " (رؤ ٦ : ٩ ، ١٠).

وهــنا يظهر جليّاً إن النفوس لم تدخل في جمود الموت ومرحلة اللاوعي لكنها قائمة تتحدث مع الله والله يجيبها .

فهــل يفهــم الأدفنتست هذا أم يصرون على أن يغلقوا على أنفسهم في ظلمة الموت ؟ !!

وأخــيراً نقــتطف بعض ما جاء في مجلة الكرازة في عددها الثاني عشر خلال شهر نوفمبر ١٩٨٨ :

" إن أحــط مســتوى للإنســان هو الصورة التي يقدمها السبتيون . فهم لا يؤمنون بخلــود النفس ويعتقدون إن النفس بطبيعتها لا حياة فيها . والإنسان في نظرهم لا يزيد شيئاً عن الحيوان .. وإذا عارضهم أحد بأن الإنسان إمتاز عن الحيوان بميزة جوهرية ، وهي إن الله نفخ في أنفه نسمة حياة (تك ٢ : ٧) يردون رداً لا يمكن أن

يوافقهم عليه أحد وهو " إن هذه النسمة قد منحت للحيوان كما منحت للإنسان سواء بسـواء " (مـا وراء الموت ص ٢١) .. ولما كان السبتيون يعتقدون بعدم إدراك الأرواح وهـي منفصـلة عـن الجسد ينادون بأن أرواح الموتى لا تدرك شيئاً مما حولهـا ، ولا تـتفاهم فيما بينها وبين بعضها البعض ، وأيضاً لا تدرك شيئاً عن الذين في العالم بل لا تدرك شيئاً على الإطلاق . لذلك هم يهاجمون كل شئ يتصل بـالأرواح ، وهكـذا يـنكرون طـبعاً كـل صلة بالقديسين ، وقد هاجموا الكنيسة الكاثوليكية هجوماً شديداً لأنها تؤمن بالعذراء والقديسين . وقالوا إنها الوحش الذي ورد في (رؤيا ١٦) كذلك يهاجمون البروتستانت في إيمانهم بالأرواح " .

الفصل الخامس : فناء الأشرار والشيطان

يـــنادي الأدفنتســـت بفناء الأشرار ويعتقدون إن خلود الأشرار في العذاب الأبـــدي فكـــرة شـــيطانية تُصـــوّر الله بصورة المنتقم الظالم الجبار ، وهذا التعليم الشيطاني تأنف منه النفس فيقولون :

١- " بعـــد أن أســـقط الشـــيطان آدم أمر ملائكته أن يضعوا في نفوس الناس الإعـــتقاد بخلود النفس حتى إذا ما صدقوا هذا الأمر إنقادوا إلى الإعتقاد بأن الخطاة ســـيدخلون فـــي العذاب إلى أبد الآبدين وهكذا يُصوّرون الله بصورة الظالم المنتقم الـــذي يطرح الأثيم في نار جهنم ويصب عليه جام غضبه المتقد وفيما يتمرغ الأثيم فـــي هذا العذاب الأليم ترتاح نفس الله وترضى ٠٠ إن التعليم القائل بعذاب الأشرار بـــنار وكبريت عقاباً لهم على خطاياهم إلى أبد الآبدين هو تعليم تأنفه نفس كل من يحس بالرحمة والمحبة بل يناقض تعليم الكتاب المقدس " (١).

٢- " يفـــنى الأشـــرار كالدخـــان ويصيرون رماداً لأنهم إختاروا الخطية على الســـلوك برضـــى الرب لأجل ذلك يشبههم الكتاب المقدس بالقش والعوسج والشوك لأن إحـــراق هذا أمر طبيعي ٠ إن هلاك الأشرار لرحمة من الله لهم إذ لا يشاء أن يبقيهم في عصيانهم وبؤسهم وتعاستهم ٠ نعم إنها لرحمة من الله أن يفنيهم فلا يبقى لهم أصلاً ولا فرعاً ويكونوا كأنهم لم يكونوا وتصبح الأرض مسكناً سعيداً للمفديين يملاؤنها تمجيداً لإسم الرب الفادي " (٢).

٣- { **الأشـــرار يهلكـــون** ٠٠ " لأن الأشـــرار يهلكـــون وأعداء الرب كبهاء المراعي فنوا كالدخان فنوا " ٠٠ " لأنه هوذا البعداء عنك يبيدون " ٠٠ " كما يذرى الدخـــان تذريهـــم ٠ كما يذوب الشمع قدام النار يبيد الأشرار قدام الله " ٠٠ " من إنتهار وجهك يبيدون " ٠٠ " تخرج روحه فيعود إلى ترابه في ذلك اليوم نفسه تهلك أفكـــاره ، " الإنســـان في كرامة لا يبيت يشبه البهائم التي تباد " ، " إن النفس التي

---

(١) المعركة الفاصلة ص ٢٢
(٢) الكتاب يتكلم ص ٥٩٥

تخطــئ هــي تمــوت " ، " ويكون كلا شئ مخاصموك ويبيدون " وأخير نأتي إلى كلمــات ملاخي ختام العهد القديم " فهوذا يأتي اليوم المتقد كالتنور وكل المستكبرين وكــل فاعلــي الشر يكونون قشاً ويحرقهم اليوم الآتي قال رب الجنود فلا يبقى لهم أصلاً ولا فرعاً " .

وفــي العهــد الجديد نجد التعليم نفسه .. " .. إن لم تتوبوا فجميعكم كذلك تهلكون " (لو ١٣ : ٢ ، ٣) .. " لتكن فضتك معك للهلاك " (أع ٨ : ٢٠) " لأن كــل مــن أخطــأ بدون الناموس فبدون الناموس يهلك " (رو ٢ : ١٢) .. " الذين نهايــتهم الهــلاك " (فــي ٣ : ١٩) " سيعاقبون بهلاك أبدي " (٢تس ١ : ٩) " أما هؤلاء فكحيوانات غير ناطقة طبيعية مولودة للصيد والهلاك .. فسيهلكون " (٢بط ٢ : ١٢) .

إذا لــم تكن هذه التعابير القوية بكافية لإثبات تعليم الوحي بأن الله وحده هو الخالد وبأن الإنسان فانٍ ، فلم يبق في متون اللغة ما يمكن أن يؤدي هذا الغرض . وإذا لــم تســتطع هـــذه التعابــير أن تنتزع من ذهن قارئها فكرة الخلود الفطري للإنســان ، فلم يعد ثمة ما يستطيع أن يحقق ذلك لأنه من المحال أن تصاغ عبارات أشد حبكاً وأقوى سبكاً من هذه العبارات التي تخيرها الله نفسه } (١).

٤- كمــا يدعي الأدفنتست بأن الله وهب الفرصة للشيطان لكي يتوب ولكنه لم يتــب لهــذا صــدر ضده الحكم بالفناء " " لا شك في إن الله أعطى فرصة سانحة للشــيطان وملائكــته لكــي يتوبوا أما هم فقد إستمروا في العصيان هازئين بأبواب الــرحمة المفــتوحة مــن أجلهم . لذلك طردوا من السماء بسبب تمردهم وها هم مقيدون الآن بحبال آثامهم " (٢).

---

(١) ما وراء الموت ص ١٠ ، ١١
(٢) الكتاب يتكلم ص ٥٦٥

تعليق [1]

لقد أغفلت إلن هوايت العدل الإلهي تماماً ونصبَّت نفسها قاضية الرحمة ، وأخــذت تحكــم ضــد العدل الإلهي بمنطق غريب ، فلو عاقب الله الأشرار بالنار الأبديــة مــع الشيطان فهو قاس ومنتقم وظالم ولكن إن أفناهم فهو رؤوف ورحيم وبار ٠

خلــود الأشرار مع الشيطان في العذاب الأبدي ليس وهم وخيال من وحي الشيطان ، لكنه حقيقة ثابتة في كتاب الله المقدس كما يتضح من الآتي :

١- ***"أخــذت الرعدة المنافقين ٠ من منا يسكن في نار آكلة ٠ من منا يسكن فــي وقائد أبدية "*** (أش ٣٣ : ١٤) ٠٠ والسكنى معناها الإقامة والمكوث والوجود في المكان ولا تعني عدم الوجود والفناء٠

٢- أشــار يوحنا المعمدان لعذاب الأشرار قائلاً : ***" وأما التبن فيحرقه بنار لا تُطفأ "*** (مت ٣ : ١٢) والنار التي لا تُطفأ إشارة إلى أبدية العذاب ٠

٣- يقــول ربنا يسوع عن العبد الردئ متى جاء سيده ***" فيقطعهُ ويجعل نصيبه مــن المرائيــن ٠ هــناك يكون البكاء وصرير الأسنان "*** (مت ٢٤ : ٥١) ٠ ومن المنطق إن البكاء وصرير الأسنان لا يتفقان مع الفناء٠

٤- في حديث ربنا يسوع عن يوم الدينونة يقول : ***" فيمضي هؤلاء (الأشرار) إلــى عــذاب أبــدي والأبرار إلى حياة أبدية "*** (مت ٢٥ : ٤٦) ٠ وكما إن الحياة الأبديــة تعنــي الخلــود الدائم في النعيم كذلك العذاب الأبدي يعني الخلود الدائم في العذاب ٠

٥- ***" الذي يؤمن بالإبن فله حياة أبدية ٠ والذي لا يؤمن بالإبن لن يرى حياة بــل يمكث عليه غضب الله "*** (يو ٣ : ٣٦) ٠٠ أنظر إلى لفظة ***" يمكث "*** فإنها تفيد

---

(١) راجع الفصل السادس : عذاب الأشرار من كتاب " شهو يهوه ٠٠ هوة الهلاك " ص ١٤٦ - ١٥٤

البقاء وليس الفناء • كما ذكر الإنجيل عن أهل السامرة " *سألوه أن يمكث عندهم فمكث هناك يومين* " (يو ٤ : ٤٠) أي بقى معهم لمدة يومين •

٦- عقب صلب ربنا يسوع نزل إلى الجحيم بروحه المتحدة باللاهوت وأطلق كل أرواح الأبرار من سجن الجحيم وترك أرواح الأشرار : " *الذي فيه أيضاً ذهب فكرز للأرواح التي في السجن* " (١بط ٣ : ١٩) • إذاً كان هناك في سجن الجحيم أرواح جميع المنتقلين أبراراً وأشراراً فجاءت الكرازة والبشرى بالإفراج عن أرواح الأبرار فقط•

٧- يقول الكتاب عن إبليس والوحش والنبي الكذاب " *وإبليس الذي كان يضلّهم طُرِح في بُحيرة النار والكبريت حيث الوحش والنبي الكذّاب وسيُعذّبون نهاراً وليلاً إلى أبد الآبدين* " (رؤ ٢٠ : ١٠) ، وعن الذي يسجد للوحش " *يُعذّب بنار وكبريت أمام الملائكة القديسين وأمام الخروف • ويصعد دخان عذابهم إلى أبد الآبدين ولا تكون راحة نهاراً وليلاً* " (رؤ ١٤ : ١٠ ، ١١) •• هذا النص واضح يوضح العذاب المستمر نهاراً وليلاً بالنار الأبدية •• لو كان القصد من النار الفناء لأنتهت سريعاً في ساعات أو أيام ولأطلق عليها النار الوقتية أو الزمنية وليست النار الأبدية التي تستمر إلى الأبد•

وإليك ياصديقي ما جاء بمجلة الكرازة في عددها الصادر في ١٩٩٣/١/١ :
" نقول أيضاً إن عدم وجود عذاب للأشرار يؤدي إلى الإستهتار • فخوف العقوبة يؤدي إلى حرص • أما الإعتقاد بالفناء فيتفق مع قول الأبيقوريين " *لنأكل ونشرب لأننا غداً نموت* " (١كو ١٥ : ٣٢) • وهذا الإعتقاد أيضاً ضد هدف القيامة •

ذلك لأن القيامة يعقبها الدينونة ثم المجازاة بالنعيم أو العذاب فمن جهة الأشرار ما معنى أن يقيمهم الله من التراب ويرجعهم إلى الحياة •• ثم يقول لهم بعد ذلك أذهبوا إلى الفناء •• إن الوضع المقبول عقلاً ومنطقاً أنهم لا يقومون على الإطلاق بدلاً من أن يقاموا من الموت لكي يرجعوا إلى موت أبدي !!

وهذا لا يتفق مع ماورد في الإنجيل " *تأتي ساعة فيها يسمع جميع الذين فـــي القبور صوته ، فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة والذين عملوا السـيئات إلـى قـيامـة الديـنونة* " (يو ٥ : ٢٨ ، ٢٩) ، فما هي القيامة التي للدينونة ؟

هل يقيم الله آلاف الملايين من البشر أو ملايين لكي يفنيهم ؟! وهل معجزة القيامة تؤول إلى الفناء ؟!

هذا المعتقد أيضاً يبرر جريمة الإنتحار ،

فالمنــتحر هدفه أن يتخلص من عذاب الحياة ، ولكننا نقول له إن الإنتحار لا يخلصه من عذاب الحياة بل يعرضه إلى عذاب أبدي لأنه يموت وهو قاتل نفس ،، فـإن كان هذا المنتحر سيُفنى يكون إذاً قد حقق غرضه فعلاً بلا عقوبة ،، ! وهذا كلام لا يقبله أحد ،

وأخـيراً نقـول بالنسبة للشياطين الذين سقطوا بإرادتهم في الكبرياء بدون غواية أحد صدر ضدهم حكم الله العادل بالعذاب الأبدي ولم يمنح لهم العدل الإلهي فرصـة للـتوبة والـرجوع ،، أما الإنسان الذي سقط بغواية الحية فقد منحه الله فرصـة الـتوبة والعـودة إلى الأحضان الأبوية ،، إذاً فكرة تهيئة الفرصة لتوبة الشياطين لا توجد إلاَّ في الخيال الأدفنتستي المريض ،



الفصل السادس : تقديس يوم السبت

في هذا الفصل ياصديقي دعنا نتناول النقاط الآتية :

أولا : قصة السبت ،

ثانياً : مراحل حفظ السبت ،

ثالثاً : حجج الأدفنتست السبتيين لحفظ السبت ،

أولاً - قصة السبت :

عندما بدأ ولسيم ميلر في نشر آرائه عن المجئ الثاني ، وكوّن حركة منتظري المسيح ، وأخذ يجوب الولايات المتحدة مخبراً بأن السيد المسيح سيأتي سنة ١٨٤٣م لم يدر بخلده قط حفظ السبت ، أما بدعة حفظ السبت فهي أقدم من بدعة الأدفنتست ، وقد تسربت إلى الأدفنتستية عن طريق سيدة تدعى " راشيل واكس " R. Oakes وهي من جماعة " معمدانيو اليوم السابع " Seventh Day Baptists فعندما سمعت راشيل الواعظ فردريك يعظ في واشنطن في يوم السبت ، قالت له إن اليوم هو يوم السبت الذي يجب حفظه بموجب الوصية الرابعة من الوصايا العشر ، وسمع بهذه القصة " جوزيف باتس " Joseph Bates الذي كان يعمل بحاراً على سفينة ثم ترقى فوصل إلى درجة قبطان ، وأخيراً أصبح مالكاً للسفينة فترك العمل في البحار وصار من قادة الأدفنتست ، فقام بدراسة تقديس يوم السبت ، وفي سنة ١٨٤٦م كتب بحثاً نحو ٤٨ صفحة عن حفظ يوم السبت الذي إستراح فيه الله ، وجاء ضمن الوصايا العشر : وفي سنة ١٨٤٧ كتب مقالاً عن يوم السبت إستمده من (رؤ ١٤ : ٦ - ١٢) مع إن هذا الجزء لم يرد فيه إسم السبت على الإطلاق ، ولكن جوزيف قال إن هذا الجزء يشمل رؤية يوحنا لثلاث ملائكة ، الأول ظهر ومعه بشارة أبدية ليبشر الساكنين على الأرض ، والملاك الثاني قال سقطت بابل المدينة العظيمة ، أما الملاك الثالث فقال إن كان أحد يسجدّ للوحش ولصورته ويقبل سِمَتهُ على جبهته أو على يده . فهو أيضاً

سيشرب من خمر غضب الله المصبوب صرفاً في كأس غضبه ويُعذَّب بنار وكبريت ٠٠ ويصعد دخان عذابهم إلى أبد الآبدين ولا تكون راحة نهاراً وليلاً للذين يسجدون للوحش ولصورته ولكل من يقبل سِمَة إسمه ٠ هنا صبر القديسين هنا الذين يحفظون وصايا الله وإيمان يسوع " (رؤ ١٤ : ٩ – ١٢) فقال إن الذي يحفظ وصايا يسوع لابد أن يحفظ الوصية الرابعة ، وإن الوحش هو إشارة إلى البابوية أي باباوات روما الذين غيرّوا السبت إلى الأحد ، ولهذا فإنهم سيشربون من خمر غضب الله ٠

وفي ٧ أبريل ١٨٤٧م صرَّحت إلن هوايت أنها رأت في رؤيا تابوت عهد الرب ، وفيه لوحي الشريعة ، ورأت يسوع يرفع غطاء التابوت ، فوجدت الوصية الرابعة محاطة بهالة من النور (ص ١٤٩ هرطقات مكشوفة) [1] وعلى رأي قداسة البابا شنودة الثالث : أيهما أهم الوصية الأولى أم الرابعة حتى تُهال بهالة من النور ؟! وبهذا أكدت إلن هوايت رأي جوزيف باتس بل رأي راشيل واكس بل رأي معمدانيو اليوم السابع في تقديس يوم السبت ٠

وفي سنة ١٨٤٩ كتب جوزيف باتس مقالاً بعنوان " ختم الله الحي " مستمداً من (رؤ ٧ : ٢ – ٨) فقد رأى يوحنا " ***ملاكاً طالعاً من مشرق الشمس معه ختم الله الحيّ فنادى بصوت عظيم ٠٠ قائلاً لا تضرُّوا الأرض ولا البحر ولا الأشجار حتى نختم عبيد إلهنا على جباههم وسمعت عدد المختومين مئة وأربعة وأربعين ألفاً*** " (رؤ ٧ : ٢ – ٤) فقال جوزيف والأدفنتست معه إن هذا الختم هو حفظ يوم السبت الذي يظهر فيه إسم الله خالق العالم (اليوم المبارك ص ٧٤) ولم يدركوا إن ختم عبيد الله على جباههم هو حفظ أفكارهم مقدسة ، وإن عدد الـ ١٤٤٠٠٠ المختومين هو عدد مجازي يعبر عن الكثرة ، ولو تمسك الأدفنتست بالمعنى الحرفي فإن جميع المختومين سيكونون من اليهود بينما يدَّعون أنهم هم الذين يمثلون هذا العدد الذي سيرث الملكوت فيقولون " إن المقصود بذلك

---

(١) أورده رأفت زكي في كتابه " السبتيون ٠٠ قصة عقيدة مزيفة " ص ٢٨

(١٤٤٠٠٠) هـم السـبتيون الأدفنتسـت فقط دون غيرهم من الطوائف المسيحية الأخرى ، وإن السبت هو ختم الله للسبتيين أما باقي الطوائف المسيحية التي تُقدّس يوم الأحد فالأحد هو سِمة الوحش " [(١)]٠٠

وفي خلال الفترة من ١٨٤٠ – ١٨٥٠ م نجح جوزيف باتس بمعاونة إلن هوايـت فـي نشر الإعتقاد بحفظ السبت حتى دعى الأدفنتست أنفسهم بالأدفنتست السبتيين ، **وأخذ الأدفنتست يعظمون في وصية السبت ومن أمثلة ذلك ما يلي :**

١- قـالوا " هـذه الوصـية مثل شجرة الحياة التي تقابلها شجرة معرفة الخير والشـر فـي جنة عدن ٠ هي إختبار بسيط لولائنا لله " (تقويم الوصية المهملة – شـهر يـناير ٢٠٠٣) فانهم يريدون أن يقولوا إن حفظ السبت هو بمثابة الأكل من شـجرة الحياة ، أما حفظ الأحد فهو يمثل الأكل من شجرة معرفة الخير والشر التي نهـى الله عـن الأكل منهـا ٠ إذاً جميع المسيحيين الذي يقدسون الأحد هم قوم عصاة ٠

٢- قـالوا إن حفـظ السـبت هو الحصن الواقي من الإرتداد ، وتذكار عمل الخلـق الأبدي ، ودليل النهضة النبوية ، وهو الرسالة النبوية ، والشفرة السرية المختصـة بالساعات الأخيرة ، والتي ستذاع على الناس بسرعة خاطفة تتمثل في المـلاك الطائـر في السماء ومعه البشارة الأبدية ٠ بل إن الدينونة ستتم بناء على نظرية الله الخالق وحفظ السبت٠

٣- فـي تقويـم الوصية الملهمة شهر فبراير ٢٠٠٣ يقولون إن وصية السبت هـي للبشرية كلها " لاحظ أيضاً إن يسوع لم يقل إن السبت قد جُعِل لليهود ، لكن للإنسـان " ٠٠ " إنـه (السبت) ليس شريعة يهودية ، لأنه قد صُنِع قبل وجود أي يهـودي بـ ٢٣٠٠ سـنة ٠٠ يطالبنا الرب بإكرامه (أش ٥٨ : ١٣) حذار ياأمن تجدون مسرة في دعـوة السبت بـ (السبت اليهودي القديم) ، (نير عبودية) " (الوصية المهملة – أكتوبر ٢٠٠٣م) ٠

---

(١) ماساة العصور ص ٦٨٩ ، ٦٩٠

تعليق : لو كان السبت وُضِع للبشرية كلها ، فلماذا لم يحفظه الآباء من آدم إلى موسى ؟ ولماذا لم تحفظه كافة الشعوب في العهد القديم ؟ ٠٠ إنه وصية أعطيت للشعب اليهودي فقط ، لذلك لا مغبة من دعوته بالسبت اليهودي تمييزاً له عن السبت المسيحي الذي هو الأحد لأن كلمة " سبت " تعني راحة " ، ولا ننسى إن بطرس الرسول دعى الناموس كله بما فيه حفظ السبت إنه نير " ***لماذا تجربون الله بوضع نير على عنق التلاميذ لم يستطع آباؤنا ولا نحن أن نحمله*** " (أع ١٥ : ١٠) فناموس العهد القديم كان نيراً لأنه لم ينجح أن يبرّر الإنسان كقول معلمنا بولس الرسول " ***بهذا يتبرّر كل من يؤمن من كل مالم تقدروا أن تتبرّروا منه بناموس موسى*** " (أع ١٣ : ٣١)٠

٤- قالوا أيضاً إن يوم السبت هو يوم يسوع الذي أمر بحفظه " وقال يسوع إن اليوم الذي كان يدعى السبت حينئذ من قبل اليهود ٠ أي اليوم السابع من الأسبوع ، هو يومه ، يوم الرب الحقيقي ٠٠ وهو قد أمرنا أن نعبده في ذلك اليوم لنُظهِر الولاء له " (تقويم الوصية المهملة يونيو ٢٠٠٣) ٠٠ " ماهو اليوم الذي يقول عنه يسوع أنه يومه ، يوم الرب ؟ ثم قال لهم : السبت إنما جُعِل لأجل الإنسان ٠ لا الإنسان لأجل السبت ٠ إذاً إبن الإنسان هو رب السبت أيضاً (مر ٢ : ٢٧ ، ٢٨)" (الوصية المهملة أغسطس ٢٠٠٣)

تعليق : إنني أتعجب من إصرار الأدفنتست على دعوة الله المتأنس بإسم يسوع فقط أو المسيح الإنسان وكأنهم يتبرأون من ألوهيته ، ومن قال إن السبت هو يوم الرب يسوع ؟! ٠٠ على أي أساس بنوا إعتقادهم هذا ؟ ! ٠٠ هل يوم الرب يسوع هو اليوم الذي أمضاه في القبر وقوات الشر تصول وتجول ، أم إنه اليوم الذي قام فيه من القبر منتصراً على الموت ؟ !! ومتى أمرنا الرب يسوع بأن نحفظ السبت ونقدم فيه العبادة وهو لم يذكر قط الوصية الرابعة ، ولم يشر لا من قريب ولا من بعيد إلى حفظ يوم السبت ؟ !٠

٥- يقولون إن ختم الله هو حفظ السبت أما سِمة الوحش فهي حفظ الأحد " أي واحـد مـن قوانيـن الله يميز شعب الله بشكل خاص ، فيحددهم بأنهم من يقبلون سـلطته ؟ وأعطيـتهم أيضاً سبوتي لتكون علامة بيني وبينهم ٠٠ وقدسوا سبوتي فـتكون علامــة بينــي وبينكم (حز ٢٠ : ١٢ ، ٢٠) ٠٠ " عندما يأتي يسوع سيكون الجميع قد قبلوا ختم الله (حفظ السبت) أو سِمة الوحش (حفظ الأحد) ٠٠ مـاذا سيصـنع الشيطان لأولئك الذين يرفضون قبول سِمة سلطة الوحش بحفظ يوم الأحـد ؟ فغضـب التنيـن علـى المرأة وذهب ليصنع حرباً مع باقي نسلها الذين يحفظـون وصـايا الله ، وعندهم شهادة يسوع المسيح (رؤ ١٢ : ١٧) " (تقويم الوصية المهملة شهر سبتمبر ٢٠٠٣) ٠

تعلـيق : لأن الأدفنتسـت يلتمسـون أي دليل كتابـي على حفظ السبت في العهد الجديـد ، فـراحوا يـربطون بطـريقة خيالية ماورد في حزقيال ويخص الشعب الـيهودي وحـده ، بما ورد في سفر الرؤيا ، وتوهموا إن الوحش هو بابا روما الـذي إسـتبدل السبت بالأحد ، ولم يدركوا إن الرب يسوع نفسه هو الذي وضع شـريعة السبت وهو الذي حافظ على جوهرها مع تغيير شكلها فقط ، وتخيلوا أنهم هـم المضـطهدين مـن أجل حفظهم وصايا يسوع بما فيها الوصية الرابعة ، ولم يفهمـوا إن المسـيحيين جميعاً يلتزمون بروح الوصية وجوهرهـا كما سنرى بعد قليل ٠

٦- وتتضـارب أقـوال الأدفنتسـت في مدى إرتباط حفظ السبت بخـلاص الإنسان ، فتارة يقولون إن حفظ السبت أو عدم حفظه لا يؤثر على خلاص الإنسان " إن حفـظ السـبت لا يتعلق أبداً بربح الخلاص ٠ الخلاص هو عطية مجانية من يسـوع المسيح إشتراها لنا بموته " (تقويم الوصية المهملة – شهر يناير ٢٠٠٣م) وتـارة أخرى يقيمون الدنيا ولا يقعدوها بسبب كسر وصية السبت ، ويتهمون جميع الكـنائس المسيحية بأنها كنائس مرتدة وضالة لأنها تحفظ الأحد ولا تحفظ السبت ،

ففـــي " إعـــلان موجه إلى إخوتي المسيحيين كيف تتعرف على كنيسة الله الحقيقية وتنضـــم إلـــيها " والـــوارد بـــتقويم الوصية المهملة قالوا توجد مئات من الطوائف المسيحية ، ولكل طائفة قانون إيمانها المختلف عن الأخرى ، وتجاهلوا بهذا قانون الإيمـــان النـــيقاوي والـــذي تعـــترف به كل الكنائس المسيحية ، وقالوا لكي يدرس الإنســـان عقـــائد وقوانين إيمان هذه الطوائف المختلفة يحتاج لمئات السنين ، ولذلك وضـــعوا مقياســـاً معيـــناً للحكم على الكنائس ، وهو حفظها لوصايا الله ، ونقتطف ياصديقي بعض الفقرات التي دونوها :

" كنائس اليوم كلها تقريباً قد إجتمعت على كسر ناموس الله علانية متحدية بذلك الله .. لمـــاذا لا تصـــلح كنيســـة واحـــدة من كنائس العالم اليوم أن تكون كنيسة الله الحقيقـــية ؟ . لأن جمـــيع كنائس العالم المسيحي – تقريباً – قد أجمعت على كسر الوصـــية الـــرابعة من الحق الإلهي .. فكنائس اليوم تحفظ يوم الأحد بدلاً من يوم الســـبت .. وهم بهذا التغيير قد إبتعدوا عن الحق ولم تعد هذه الكنائس عمود الحق وقاعدته "

وفي نفس الإعلان السابق يضع الأدفنتست خطة خبيثة لتشكيك المسيحيين فـــي كنائسهم ، وتحريضهم على الإنفصال عنها وتكوين كنائس منزلية في بيوتهم بعـــيداً عن الكنائس الضالة المرتدة التي تقدس الأحد ، فيطرحون التساؤل الأول " بعـــد إكتشـــافي أن كنسيتي التي أنتمي إليها ليست كنيسة الله الحقيقية (لأنها تحفظ الأحـــد) فماذا أفعل حتى أنضم إلى الكنيسة الحقيقية ؟ .. عليك أن تترك الكنائس المرتدة لأنها لا تعد عامود الحق وقاعدته ، وتنضم لكنيسة الله الحقيقية ".

ثـــم يطـــرحون التســـاؤل الثاني " ألا يمكن أن أكون عضواً في كنيسة الله الحقيقية بسبب طاعتي لوصايا الله ، مع بقائي منتسباً لكنيستي التي نشأت فيها رغم إقتناعـــي بأنها لم تعد عامود الحق وقاعدته ؟ كيف يمكنك عزيزي القارئ أن توفق بيـــن النور والظلمة ؟ .. يسمى الكتاب المقدس الكنائس المرتدة " ببابل " نسبة إلى

البلـبلة التي تسببها من جراء إبتعادها عن الحق ، وقريباً جداً سيقوم الله بمعاقبة " بابل " بوابل من الضربات كما هو مذكور في سفر الرؤيا (رؤ ١٨ : ٤) "

ثـم يطـرحون التساؤل الثالث " ماذا عن إدعاء كنيسة الأدفنتست السبتيين بـأنهم كنيسـة الله الحقيقية ، فهي تنادي بوجوب حفظ وصايا الله ولا سيما الوصية الـرابعة ‥ وصية السبت ؟ لقد بارك الله هذه الكنيسة في نشأتها كثيراً لأنها كانت ملـتزمة بإطاعـة وصايا الله ‥ وأعادت إلى أذهان الناس في العالم أجمع وصية السـبت المهملـة ، وقد إستخدم الله في قيادة هذه الكنيسة في بداية تاريخها إمرأة مكرسـة ليرشـد الكنيسـة ‥ وخص الله السيدة إلن هوايت بمعرفة إلهية وحكمة ظهرت بوضوح في كتاباتها وشهاداتها للكنيسة التي زادت عن ١٠٠ ألف صفحة ، حتى إن دورها في قيادة وإرشاد الكنيسة كان أكثر من دور نبي " ‥

ويطـرحون التسـاؤل الرابع " إذا خرجت من كنيستي المرتدة فأين أذهب لعـبادة الله مع أخوتي المؤمنين ؟ ‥ الرب يدعوك أخي أن تجعل في بيتك كنيسة له لتجتمع مع أخوة مؤمنين مثلك ".

ثـم يطرحون التساؤل الخامس " هل يمكن أن تقام فريضة العشاء الرباني وغسـل الأرجل وكذلك المعمودية في الكنائس المنزلية ‥ ؟ نعم وبكل تأكيد ‥ بفضـل الشفاعة التي يقوم بها الرب يسوع المسيح من أجلنا أمام الله أصبحنا جميعاً كهـنة ، وبالتالي يحق لنا أن نأتي إلى الله مباشرة دون الحاجة إلى كهنوت بشري ‥ وبحسـب حجـم وحاجة الأخوة في أي كنيسة منزلية ، يمكن للأخوة أعضاء الكنيسـة إنتخاب وتكريس من تنطبق عليهم الشروط المذكورة في (١تي ٣ : ١ – ١٣) لوظيفتـي الشـماس والشـيخ (فهـم يرون إن الأسقف والقس والشيخ ألفاظ مترادفة لها معنى واحد) ‥ هل تلبي أخي القارئ نداء الرب بالخروج من كنائس الله المـرتدة وتنضـم إلى كنيسته الحقيقية ؟ ‥ هل تقبل دعوته وتجعل من بيتك كنيسة يشرفها الله بحضوره وببركته ؟ هذه هي دعوته لنا جميعاً اليوم " .

ويظهـر جلـياً مما سبق أن هدف الأدفنتست لا يقتصر على رفض الأحد وحفـظ السـبت • إنمـا الموضوع أكبر من هذا إذ يرمون إلى صرف الناس عن كنائسـهم ، وتكويـن كنائس منزلية بلا حصر وبلا قائد ولا مرشد ، فتنقسم على بعضـها البعض ، وتتصارع معاً ، فتخرب وتصير نبعاً فاسداً للهرطقات •• **هذه هي الأدفنتستية عدوة الدين المسيحي •• إنها شر مستطير •• يقولون :**

" هل تلبي أخي القارئ نداء الرب بالخروج من كنائس الله المرتدة وتنضم إلى كنيسته الحقيقية ؟ " **والحقيقة** إن هذا ليس نداء الرب قط إنما هو نداء الشيطان الـذي يشـتهي أن يصـرف المؤمنيـن عـن كنيستهم ، فيحرضهم على هجرها والإنضـمام إلى جماعة الأدفنتست الإبليسية ، ونحن نقول لهم إن صاحب الكنيسة قـوي شـجاع يقـظ قادر على حفظ كنيسته والدفاع عنها ، فلا الأدفنتست ، ولا شهود يهوه ، ولا أبواب الجحيم تقوى عليها •

ثانياً – مراحل حفظ السبت :

إرتبطت راحة الإنسان في اليوم السابع أساساً براحة الله في اليوم السابع ، فراحة الله هي الأصل الذي بُنيت عليها راحة الإنسان ، وقد مرَّ حفظ السبت بثلاثة مراحل هي :

المـرحلة الأولى : قال الكتاب ***" فأكملت السموات والأرض وكل جندها • وفرغ الله فـي اليوم السابع من عمله الذي عمل• فإستراح في اليوم السابع من جميع عمله الذي عمل • وبارك الله اليوم السابع وقدّسه • لأنه فيه إستراح من جميع عمله الذي عمل الله خالقاً "*** (تك ٢ : ١ – ٣) •

إسـتراح الله فـي الـيوم السابع ، ولا أحد يستطيع أن يُحدّد إذا كان اليوم السـابع هـو يوم سبت أو أي يوم آخر بل إن أسماء الأيام عُرفت بعد ذلك ، ففي القديـم كانت تُسمى الأيام بالترتيب العددي واحد ، إثنين ، ثلاثة •• إلخ وعُرفت فـي الـتقويم العربـي بأسـماء أهور ، واهون ، وجبار ، وديار ، ومونس ،

وعـــروبة ، وشيار ، وفي التقويم اليهودي عُرفت بالأول ، والثاني ، والثالث ، والـــرابع ، والخـــامس ، والإســـتعداد ، والسبت (مر ١٥ : ٤٢) وفي التقويم الإســـلامي عُرفت كما هي الآن باسم الأحد والأثنين والثلاثاء ٠٠ إلخ (رأفت زكي – السبتيون ٠٠ قصة عقيدة مزيفة ص ٢٩) ٠

وعلـــى كلٍ فإن قول الكتاب بأن الله إستراح في اليوم السابع قد حدَّدت أيام الأســـبوع بسبعة أيام ، وبهذا أُعتبرت الدورة الكاملة التي نشأت تشمل أيام العمل ويـــوم الـــراحة سبعة أيام ، وإن كانت الأيام الستة تشير إلى الحياة الزمنية ، فإن اليوم السابع يشير للأبدية ٠

ولكن ما معنى قول الكتاب إن الله إستراح ؟

لـــيس معـــنى قول الكتـــاب إن الله " إستراح " أي أنه قد تعب من أعمال الخلقـــة فأصبح في حاجـــة إلى الراحـــة لأن ***" إله الدهر خالق أطراف الأرض لا يكـــلُّ ولا يعـــيا "*** (أش ٤٠ : ٢٨) فأعمال الخلقة لم تكلف الله سوى مجرد الرغبة والكلمـــة ٠٠ هو قال فكانت أمـــر فخلقت ***" قال الله ليكن نور فكان نور "*** (تك ١ : ٣) ويقول القديس أكليمنضس السكندري إن الله " لا يتعب ولا يمسه ألم ولا عوز " (Strom 6 : 16)[1] ٠

وأيضاً ليس معنى القول " إستراح " إن الله كفَّ عن العمل ، لأنه لم يكف قط عن أعمال الرعاية والعناية والحفظ ٠ إنما معنى قول الكتاب إن الله " إستراح " أي أنه إنتهى من عمل الخلقة بصورة حسنة ، وبعد أن توَّج الخليقة بخلقة الإنسان قـــال ***" حســـن جـــداً "*** (تك ١ : ٣١) ، وأيضاً قول الكتاب عن الله " إستراح " فيه إشـــارة إلـــى راحته بعد الفداء ، فقد شوهت الخطية خليقة الله ، وأتعبت الله " لقد أتعبتمونـــي بخطاياكم يقول الرب " ، وفي القداس الغريغوري يصلي الأب الكاهن

(١) أورده القمص تادرس يعقوب في تفسيره لرسالة العبرانيين ص ٤٦

قـــائلاً " كـــراع صالح سعيت في طلب الضال ، كأب حقيقي تعبت معي أنا الذي سقط " ،

ويقـــول القديس ساويرس أسقف الأشمونين في القرن العاشر " فكل من له عقـــل يعلـــم أنـــه (الله) لم يتعب في خلقة الخلائق لأنه خلق الكل بكلمته ، فليس لكلمـــته تعـــب ، ولا له خلقة الخلائق تعب ، لأن المشيئة نافذة بغير تعب ، وإذا كـــان لم يتعب فهو لم يسترح أيضاً ،، وإذا كان لم يتعب فلم يسترح أيضاً ،، لم يتعـــب (الله) في خلقة الخلائق لأنه لم يكن جسدانياً ولا دماً ولا لحماً ، ولا يناله تعب فيما يعمله ، بل هو يعمل كل شئ بغير تعب بمشيئته وقوته،

فلما تجسد وتأنس وصار له لحم ودم ، وصار ملموساً منظوراً ، قبل عنا التعب الحقيقي ،، الذي فدانا به ، وفي يوم الأحد إستراح وأراحنا معه ، وذلك أنه فـــي يـــوم الجمعة بذل نفسه عنا بإرادته ، فأقبل إلى الآلام وقبل التعب من أجلنا ، فـــربطه الـــيهود ومضـــوا به إلى دار رئيس الكهنة ، وأقاموا الليل كله يهزأون به ويضـــربونه ويتفلون على وجهه ، وعند صباح يوم الجمعة حكموا عليه بالموت ، وأســـلموه إلـــى بـــيلاطس الوالي الروماني ،، جلدوه وأهانوه ،، ثم صلبوه على الخشـــبة عـــرياناً مُســـمر اليديـــن والرجلين ، وإبتدأوا يستهزأون به ، ويعيرونه بالضـــعف وقلـــة القوة ، وسقوه الخل مع المرارة ، حتى مات بإرادته في تاسع ساعة من نـهار الجمعة ، وبعد ذلك طعنوه حتى أهرقوا دمه ، ثم قبروه عشية يوم الجمعـــة ، وفي يوم الأحد قام من الأموات ، وأصعد جميع نفوس الذين كانوا في تعـــب الجحـــيم ، ومضى بهم إلى الفردوس ، وأراحهم في النعيم المؤبد (الأبدي) أي نفـــس آدم ونفـــوس جمـــيع ذريـــته الذيـــن توالدوا على الأرض خمسة آلاف وخمسمائة سنة ثم إستراح من تعبه ، وأراح آدم وجميع ذريته من التعب المؤبد ، فهـــذا هو يوم الراحة الحقيقية من التعب الحقيقي له ، ولجميع بني آدم الذين خلقهم

علـــى صورته ومثاله ، وليس ذلك كتعبه في خلقة الخلائق ، ولا كراحته في يوم السبت " [1]. وبالصليب أدان الله الخطية وإستراح.

وأخـــيراً نلاحظ إن الكتاب قال *" وبارك الله اليوم السابع وقدّسه لأنه فيه إســتراح "* لكنه لم يطلب من الإنسان أن يحفظ اليوم السابع ، فلم تكن هناك وصية صـــريحة مباشرة للإنسان لحفظ اليوم السابع ، ولذلك لم يذكر الكتاب إن أحد حفظ هــذه الوصـــية خلال عصر الآباء منذ آدم وحتى موسى ، فلا سمعنا إن نوحاً أو إبراهيم أو يعقوب حفظ اليوم السابع وقدّسه .

المـــرحلة الثانية : وتشمل عصر الناموس الذي إمتد نحو ١٥٠٠ عاماً من موسى إلـــى السيد المسيح ، وكان أول أمر بحفظ اليوم السابع ظهر في حادثة المن عندما إنقطـــع عن النزول في اليوم السابع من نزوله ، وهذا اليوم السابع ليس بالضرورة أن يكـــون يـــوم سبت ، لأن الكتاب لم يحدد اليوم الذي نزل فيه المن ، فلو كان المـــن قـــد نـــزل يوم الأثنين مثلاً فإن اليوم السابع يقابل يوم الأحد ، وعندما قال الكـــتاب *" ثم كان في اليوم السادس أنهم التقطوا خبزاً مضاعفاً عمرين للواحد . فجـــاء كل رؤساء الجماعة وأخبروا موسى . فقال لهم هذا ما قاله الرب . غداً عطلـــة ســـبت مقدّس للرب "* (خر ١٦ : ٢٢ ، ٢٣) فالمقصود بالسبت هنا راحة ولـــيس يـــوم ســـبت . فأصل كلمة سبت في اللغة العبرية " شبْت " وتُرجمت إلى العربـــية بكلمـــة " إســـتراح " وفـــي الترجمة العربية اليسوعية أضافوا كلمة سبت للـــترجمة فقـــالوا " راحة سبت " ، ووردت في عب ٤ : ٩ في الأصل اليوناني " سباتسموس " وهي مصاغة من الكلمة العبرية " شبْت " مضافاً إليها نهاية يونانية ، وتـــترجم إلى العربية " سبْت سبتاً " (راجع تفسير رسالة العبرانيين للقس غبريال رزق الله ص ١١٩٠). وكانـــت راحـــة الـــيوم السابع هذه راحة جسدية إرتبطت بالطعـــام المـــادي المـــن ، وهي مجرد رمز للراحة الحقيقية في العهد الجديد التي

---

(١) الدر الثمين ص ١٢٩ ، ١٣٠

إرتبطـــت بالمـــن الحقيقي السمائي خبز الحياة الذي نتناوله يوم الأحد ٠ إذاً فاليوم الســـابع كان راحة للإنسان من جهة الجسد ٠ أما الأحد فهو يمثل الراحة الروحية من عبودية الخطية ، ولا يكتمل إلاَّ بالعمل الروحي٠

ثــم جاءت الوصية الرابعة في أرض سيناء واضحة وصريحة بتقديس يوم السبت " *أذكــر يوم السبت لتقدسه* " (خر ٢٠ : ٨) وقد أوضح سبب حفظ السبت في الآتي :

أولا : يذكــرهم بخلقة الله لهم ، لأنه اليوم الذي إستراح فيه الله بعد الخلقة فقال " ***فــتحفظون السبت لأنه مقدّس ٠٠ لأنه في ستة أيام صنع الرب السماء والأرض وفي اليوم السابع إستراح وتنفس*** " (خر ٣١ : ١٤ – ١٧)٠

ثانــياً : يذكّــرهم بفــداء الله لهم من يد فرعون وأرض العبودية لذلك قال لهم " ***وأذكــر أنــك كنت عبداً في أرض مصر فأخرجك الرب إلهك من هناك بيد شديدة وذراع ممــدودة ٠ لأجل ذلك أوصاك الرب إلهك أن تحفظ يوم السبت*** " (تث ٥ : ١٥) بــل وفي مقدمة الوصايا العشر نجد أن الله ربط بين هذه الوصايا والفداء في أرض مصــر فــيقول " ***أنــا الــرب إلهك الذي أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية*** " (خر ٢٠ : ٢) ٠

وكما حفظ بنو إسرائيل تذكاراً لخروجهم من أرض العبودية هكذا أراد الله أن نحفــظ نحــن الأحــد تذكاراً لخروجنا من العبودية للحرية ومن الموت للحياة ، وإن كـــان السبت قد أعطى للخليقة الساقطة لراحة الجسد ، كما إن البهائم شاركت الإنسان هذه الراحة " ***وثورك وحمارك وكل بهائمك*** " (تث ٥ : ١٤) وحتى الأرض كـــان لها سبتاً " ***ست سنين تزرع أرضك وتجمع غلتها وأما في السابعة فتريحها وتــتركها لــيأكل فقــراء شعبك ٠ وفضلتهم تأكلها وحوض البرية ٠ كذلك تفعل بكــرمك وزيتونـــك*** " (خـــر ٢٣ : ١٠ ، ١١) فإن الأحــد قد أعطى للخليقة بعد تجديدهـــا ، وكـــان الســـبت للشعب اليهودي فقط أما الأحد فهو راحة لكل الشعوب

المسـيحية ، فـالذي يـربط نفسه بالسبت فهو الذي يريد أن يرتبط بالخليقة القديمة الساقطة ، أما من يُقدّس الأحد فهو الذي يرتبط بالخليقة الجديدة.

وكانـت الـراحة في أرض سيناء رمزاً للراحة في أرض كنعان ، ولذلك دعى الله أرض كنعان براحته التي حرم منها بني إسرائيل بسبب تذمرهم " ***كما قال حـتى أقسـمت فـي غضبي لن يدخلوا راحتي . مع كون الأعمال قد أكملت منذ تأسـيس العالم . لأنه قال لي في موضع عند السابع هكذا وإستراح الله في اليوم السابع من جميع أعماله . وفي هذا أيضاً لن يدخلوا راحتي*** " (عب ٤ : ٣ – ٥) فأرض كنعان كانت تمثل الراحة لشعب إسرائيل الذي أضناه الترحال في الصحراء لمدة أربعين عاماً .

ولكـن هل راحة كنعان كانت تمثل الراحة الحقيقية ؟ كلاً .. إنها مجرد رمـز لراحة العهد الجديد بعد النصرة على الخطية ، لأن الذين دخلوا هذه الراحة مـن جميع بني إسرائيل الذين خرجـوا من أرض مصر هما إثنان فقط يشوع بن نـون ، وكالـب بن يفنه مع الجيل الذي وُلد في أرض سيناء ، ومع هذا فانهم لم يجـدوا راحة في أرض الراحة هذه بسبب آثامهم وخطاياهم ، فكم هاجمهم الأعداء وأذلوهـم ؟! ولأنهـم لـم يجدوا راحة في أرض كنعان على يد يشوع لذلك يقول الكـتاب " ***لأنه لو كان يشوع قد أراحهم لما تكلّم بعد ذلك عن يوم آخر. إذ بقيت راحة لشعب الله*** " (عب ٤ : ٨ ، ٩) وهذه الراحة الأخرى تحققت في العهد الجديد يوم أن قام المخلص من بين الأموات أي يوم الأحد ، وستكمل الراحة الجديدة في الأبدية السعيدة.

لقد شدَّد الله في القديم على الراحة الأسبوعية لحاجة الإنسان لها ، فأوصى الله موسـى " ***اجلسـوا كـل واحد في مكانه . لا يخرج أحد من مكانه في اليوم السابع*** " (خر ١٦ : ٢٩) وأيضاً عدم إشعال نار في ذلك اليوم " ***لا تشعلوا ناراً في جمـيع مساكنكم يوم السبت*** " (خر ٣٥ : ٣) وكانت عقوبة المخالفة القتل " ***كل من صـنع عملاً في يوم السبت يُقتل قتلاً*** " (خر ٣١ : ١٥) والذي أحتطب حطباً يوم

السبت جاء عليه الحكم الإلهي بالرجم " *فقال الرب لموسى قتلاً يُقتل الرجل ، يرجمه بحجارة كل الجماعة خارج المحلة* " (عد ١٥ : ٣٥) وقد تطرف اليهود في حفظ السبت فوضعوا ٣٩ مادة تنهي عن القيام بأي نشاط منزلي أو زراعي أو صناعي حتى قالوا إن من يحمل إبرة مشبوكة في ثوبه ، أو يحمل الأطراف الخشبية التي تعينه على السير ، أو الذي يحمل الأسنان الصناعية ، أو من يحمل منديلاً ، أو السيدة التي تتزين بالحلي والجواهر ٠٠ كل هؤلاء يكسرون السبت لأنهم يحملون أحمالاً يوم السبت ، ومن يمسك برغوثاً فإنه يمارس نوعاً من الصيد ، والصيد بأنواعه من الممنوعات يوم السبت ، وأيضاً لا يستطيع الإنسان أن يسير يوم السبت لمسافة تزيد عن " سفر سبت " وهي تقدر بألفي ذراع ، وهي تساوي المسافة من خيام الشعب وخيمة الإجتماع وكذلك تساوي المسافة بين مدن الكهنة والهيكل ، وقد تحايل البعض على هذا التقليد بأنه كان يحسب الألفي ذراع ليس من مكان إقامته بل من حدود الحي الذي يقيم فيه ، أو من باب المدينة إذا كان للمدينة أسوار وأبواب ، وقال التلمود " إن السبت يعادل الناموس كله في الأهمية ، وإن من يحفظ السبت ينال غفران خطاياه كلها ولو كان عابداً لوثن " [(١)].

والأمر العجيب إن الأدفنتست يريدون أن يعودوا بنا إلى هذه التقاليد اليهودية ، ولا ندري كيف يمكن حفظ السبت بالطريقة التي يطالبوننا بها ٠٠ أنظر إلى قولهم الإستنكاري " واليوم نرى القساوسة يرسلون أبناءهم إلى المدارس والجامعات في يوم السبت ، والكنيسة في أنحاء العالم تدنس السبت بالأنشطة الترفيهية التي يقومون بها في الكنائس " (تقويم الوصية المهملة سنة ٢٠٠٣ – إعلان موجه إلى٠٠) أنهم يريدون منا أن نترك مدارسنا وكلياتنا وجامعاتنا وأعمالنا الحكومية ونعطل مصالحنا الضرورية الملتزمين بها من قبل الدولة ، ومن يعمل عملاً يوم السبت فإنه يكسر الوصية ، ومن يشعل ناراً فإنه يكسر

---

(١) أورده القس صموئيل مشرقي في كتابه السبت بين الظل والحقيقة ص ١٣

الوصـــية ، والطبيـــب الذي يسعف جريحاً ويجري له عملية ضرورية فإنه يكسر الوصـــية ، وهلم جرا •• إنها صورة قاسية عن الله يقدمها الأدفنتست للعالم كما قدموا أسوأ وأحط صورة للإنسان الذي سيفنى جسداً وروحاً •

المـــرحلة الثالثة : وتمثل عصر النعمة وتشمل الفترة من إتمام الفداء وحتى نهاية الأيـــام ، وهـــنا نجد أنفسنا أمام سبت العهد الجديد ، السبت المسيحي ، وهو يوم الأحـــد الذي إستراح فيه الله بعد أن أتم مشوار الصليب وفدى الإنسان وقام من بين الأمـــوات منتصـــراً على الموت ، فاليوم السابع كان تذكار راحة لله من الخلقة ، ويـــوم الأحد هو تذكار راحة السيد المسيح بعد إتمام الفداء وتجديد الخليقة ، وعقد بولـــس الرسول هذه المقارنة فقال *" لأن (السيد المسيح) الذي دخل راحته إستراح هـــو أيضـــاً مـــن أعماله كما الله من أعماله "* (عب ٤ : ١٠) ودخول المسيح إلى راحـــته أي دخوله إلى سبته ، فاليوم السابع كان تذكار عمل الله للخليقة الأولى أما اليوم الثامن فهو تذكار تجديد الخليقة •• اليوم الثامن هو يوم الأحد الذي حدثت فيه أمور عظيمة بترتيب إلهي عجيب مثل :

١- **دخـــل الســـيد المسيح أورشليم يوم الأحد :** دخل كملك متواضع *" ولما دخـــل أورشـــليم إرتجت المدينة كلها "* (مت ٢١ : ١٠) دخل ليتمم أمر خلاصنا ، وكان من الممكن أن يدخل في يوم آخر ولكنه قصد أن يدخل في يوم الأحد ، فصار هذا اليوم يوم فرح حيث يملك المسيح الملك المتواضع على قلوبنا وحياتنا •

٢- **قـــام السيد المسيح يوم الأحد :** قام رب المجد في فجر الأحد كما أوضح ذلك الإنجيليون الأربعة :

" وبعـــد السبت عند فجر أول الأسبوع جاءت مريم المجدلية ومريم الأخرى لتنظرا القبر " (مت ٢٨ : ١)

" وباكراً جداً في أول الأسبوع أتين إلى القبر " (مر ١٦ : ٢)

" ثم في أول الأسبوع أول الفجر أتين إلى القبر حاملات الحنوط " (لو ٢٤ : ١)

" ***وفي أول الأسبوع جاءت مريم المجدلية إلى القبر باكراً*** " (يو ٢٠ : ١)

الـرب يسـوع قـام فجـر الأحد ، والقيامة هي أساس ومحـور الإيمان المسيحي ، وقد بنى الرسل الأطهار كرازتهم على أساس المسيح المصلوب القائم " ***بقوة عظيمة كان الرسل يؤدون الشهادة بقيامة الرب يسوع*** " (أع ٤ : ٣٣) وقال معلمـنا بولـس الرسـول " ***إن لم يكن المسيح قد قام فباطلة كرازتنا وباطل أيضاً إيمانكم ٠٠ وإن لم يكن المسيح قد قام فباطل إيمانكم أنتم بعد في خطاياكم*** " (١كو ١٥ : ١٤ ، ١٧)٠

لـو كان يريد أن يبقى على يوم السبت فلماذا لم يُصلب يوم الخميس ويقم فـي يوم السبت ، ولاسيما إن السبت السابق للقيامة كان هو السبت العظيم الخاص بالفصـح ؟ ٠٠ قـام الرب من بين الأموات يوم الأحد ٠٠ بموته دفن خطايانا في القـبر وحلّ مشكلة الخطية ، وبقيامته إنتصر على الموت وحلّ مشكلة الموت" ***لأن أجـرة الخطـية هي موت ٠ وأما هبة الله فهي حياة أبدية بالمسيح يسوع ربنا*** " (رو ٦ : ٢٣) ٠

لقد كان الإهتمام الأول لعدو الخير هو تشويه معالم القيامة ، ولذلك همس قديمـاً فـي آذان رؤساء الكهنة فقدموا الرشوة للحراس حتى يقولوا إن التلاميذ أتوا لـيلاً وهم نيام وسرقوا الجسد ، ومازال الشيطان يهمس في آذان البعض بمهاجمة تقديـس يـوم الأحـد يوم قيامة الرب ، وكل إنسان يهاجم تقديس الأحد محاولاً أن يطمس معالم وأفراح وأمجاد وبهجة القيامة فبالحقيقة هو عدو لقيامة المسيح٠

وكمـا تغـيرّ تقديس اليوم من السبت إلى الأحد كذلك تغيرت طريقة حفظ وتقديـس الـيوم ، فالـيوم يتقدس بحضور القداس الإلهي والتناول من الأسـرار المقدسـة ، والشـبع بكلمـة الله ، والقـيام بالأعمال الصالحة ، والكرازة والخدمة للآخريـن ٠٠ أنـه يوم الفرح الذي يحبه ويفرح به كل محبي المسيح ، ويشعرون ببركـته العظيمة ، وهناك عشرات من القصص العملية التي سمعناها ونسمعها عن

بركة هذا اليوم ، حتى إقتنع الإنسان تماماً بعظمة تقديس هذا اليوم ، وهذا ما إختبره الـتجار وأصحاب الأعمال والمهن الحرة • أما الطلبة والموظفين والعمال الذين لا يـد لهم في تحديد مواعيد دراستهم وأعمالهم فإنهم يؤدون أعمالهم بضمير مستريح ويكفيهم التكريس القلبي لهذا اليوم بالإضافة إلى تخصيص أي يوم آخر مناسب لهم ليمارسوا عباداتهم ويقوموا بخدمتهم ، ولا يخفى على أحد إن معظم خدماتنا الكنسية تـتركز حالياً في يوم الجمعة ، ومع ذلك فإننا مازلنا مسيحيين نحب المسيح من كل قلوبنا ولا يجرؤ أحد أن يتهمنا بشئ آخر •

٣- **ظهورات السيد المسيح يوم الأحد** : تركزت ظهورات السيد المسيح يوم الأحد ، فمثلاً " ***وبعدما قام باكراً أول الأسبوع ظهر أولاً لمريم المجدلية*** " (مر ١٦ : ٩) وظهر للمريمتين عند عودتهما من القبر " ***وفيما هما منطلقتان لتخبرا تلاميذه إذا يسـوع لاقاهمـا وقال سلام لكما*** " (مت ٢٨ : ٩) وظهر للتلاميذ " ***ولما كانت عشية ذلك اليوم وهو أول الأسبوع •• جاء يسوع ووقف في الوسط*** " (يو ٢٠ : ١٩) وفـي نفـس اليوم ظهر لتلميذي عمواس (لو ٢٤ : ١٣ – ٣٥) كما ظهر لسـمعان بطرس " ***وهم يقولون إن الرب قام بالحقيقة وظهر لسمعان*** " (لو ٢٤ : ٣٤) وعـندما شك توما في قيامة الرب تركه الرب عدة أيام حتى آتى الأحد التالي فظهـر له " ***وبعـد ثمانـية أيـام كان تلاميذه داخلاً وتوما معهم • فجاء يسوع والأبـواب مغلقة*** " (يو ٢٠ : ٢٦) •• فلماذا لم يظهر الرب يسوع في يوم السبت السـابق لأحـد تومـا ؟! بل لماذا لم يذكر الإنجيل إن السيد المسيح ظهر ولو لمرة واحـدة يوم سبت ؟! •• لأنه كان يعلم كنيسته تقديس الأحد وليس السبت في سلاسة وسهولة بعيداً عن أية تعقيدات يهودية •

٤- **حلول الروح القدس وولادة الكنيسة يوم الأحد** : حلّ الروح القدس على التلامـيذ يـوم الخمسين ، وقال الكتاب عن يوم الخمسين " ***ثم تحسبون لكم من غد السـبت من يوم إتيانكم بحزمة الترديد سبعة أسابيع تكون كاملة • إلى غد السبت السـابع تحسبون خمسين يوماً • ثم تقربون الترديد سبعة أسابيع تكون كاملة •***

إلـى غد السبت السابع تحسبون خمسين يوماً ، ثم تقربون تقدمة جديدة للرب " (لا ٢٣ : ١٥ ، ١٦)

يوم الخمسين = ٧ × ٧ = ٤٩ + ١ = ٥٠ يوم

(٧ الأولى: عدد الأسابيع ، ٧ الثانية: مدة الأسبوع ، ١: يوم الأحد)

فـيوم الخمسين يوافق يوم الأحد *" ولما حضر يوم الخمسين كان الجميع معاً بنفس واحـدة ، وصار بغتة من السماء صوت كما من هبوب ريح عاصفة ، ، "* (أع ٢ : ١ - ٤)

لو كان الله يريد أن يُبقي على يوم السبت فلماذا لم يحل روحه القدوس على التلامـيذ يـوم السبت ؟! فحلول الروح القدس على التلاميذ لم يكن أمـراً صغيراً هيـناً ، إنما كان عملاً عظيماً جليلاً ترتب عليه ميلاد الكنيسة ، ولأهمية هذا اليوم أشـار الرب يسوع إليه قبل صلبه (يو ١٤ : ٦ - ١٨ ، ٢٦ - يو ١٥ : ٢٦ - يو ١٦ : ٧ - ١٤) وأشـار أيضاً له بعـد صلبه وقيامته (لو ٢٤ : ٢٩ ، أع ١ : ٤ ، ٥ ، ٨) ويعلـق الأدفنتسـت على هذا الحلول الخمسيني قائلين " إن إنسكاب الروح القـدس على التلاميذ وإن كان قد حدث يوم الأحد إلاَّ إن ذلك لا يبرر حفظه ، لأنه كـان عيداً سنوياً لليهود ، وإنه محض صدفـة إنه وقع في سنة صلب المسيح يوم أحد "[1] **ونحن نقول لهم لا يوجد في المسيحية شيئاً إسمه صدفة ، وإن أردتم أن تعرفوا إسمه فنحن نقول لكم أنه تدبير إلهي ،**

٥- **تقديـم العبادة يوم الأحد :** كانت الكنيسة تجتمع لتقديم العشاء الرباني يوم الأحـد *" وفي أول الأسبوع إذ كان التلاميذ مجتمعين ليكسروا خبزاً خاطبهم بولس وهـو مزمع أن يمضي في الغد ، ، "* (أع ٢٠ : ٧) ولئلا يقول أحد إن كسر الخبز

---

(١) صوت النبوة ص ٧

هـنا يعنـي الطعام العادي فإن بولس الرسول يقول لأهل كورنثوس *" الخبز الذي نكسره أليس هو شركة جسد المسيح "* (اكو ١٠ : ١٦)٠

ويقول **الأدفنتست** إن كان التلاميذ كسروا الخبز يوم الأحد فإن المسيح كسره يـوم الخمـيس ، فهـل نقدس الخميس ؟ ففي تقويم الوصية المهملة يقولون " هناك سـؤالان هامان من الضروري أن نطرحهما٠ أولاً : هل الإجتماع في اليوم الأول يجعـل ذلـك اليوم من الأسبوع يوماً مقدساً ؟ تناول يسوع العشاء الرباني في ليلة الخمـيس قبل الصلب ٠ حتى اليوم يقيم العديد من الكنائس إجتماعات في مساء يوم الأربعـاء (لعلهم يقصدون إجتماع قداسة البابا الأسبوعي بالأنبا رويس) وفي أيام أخرى من الأسبوع٠ لكن إذا كان هذا النص قد دعا اليوم الأول من الأسبوع " سبتاً " أو " يـوم الـرب " فسـيكون الأمر مختلفاً ٠ لكنه لم يفعل ذلك إنما يقول النص ببساطة إن بولس تحدث حتى منتصف الليل (شهر مارس سنة ٢٠٠٣)٠

ونحن نقول لهم :

أ - السـيد المسـيح لم يتناول من العشاء الرباني إذ كيف يأكل جسده ويشرب دمه ؟ ! لقد أكل السيد المسيح خبزاً بسيطاً ، وعندما قدمه لتلاميذه قائلاً *" خذوا كلوا هذا هو جسدي "* (مت ٢٦ : ٢٦) في هذه اللحظة وبمجرد أن نطق السيد المسيح *" هـذا هـو جسـدي "* حـدث التحول من الخبز البسيط إلى الجسد المقدس ، وهكذا عصـير الكرمة ذاق منها الرب ثم قال لتلاميذه *" أشربوا منها كلكم ٠ لأن هذا هو دمـي "* (مت ٢٦ : ٢٧) ففي هذه اللحظة حدث التحول من عصير الكرمة إلى الدم الكريم٠

ب- الـيوم يبدأ في التقويم اليهودي من عشية اليوم السابق ٠ إذاً السيد المسيح قدم جسده ودمه ليس ليلة الخميس بل ليلة الجمعة التي تبدأ مساء الخميس ٠

ج - لقـد كسـر السيد المسيح جسده قبيل الصليب مباشرة وبعد تتميم وليمة الفصح حتى يضبط صلبه يوم الجمعة وقيامته يوم الأحد ، فهذه ظروف إستثنائية ،

وإن كـــان بعـــض الآباء يقولون بأن السيد المسيح قد بدأ قداساً كبيراً عملياً من يوم الخمـــيس وإستمر إلى فجر الأحد ، وقد شهد موت السيد المسيح وقبره وقيامته. أما مـــا صـــنعته الكنيسة من تقديس يوم الأحد بإرشاد الروح القدس ، فهو يمثل القاعدة الأساســـية التي إتسعت وإنتشرت ولم تجد هجوماً إلاّ من أصحاب حركة التهود في القـــرون الأولـــى ، ومن معمدانيو اليوم السابع ، ثم الأدفنتست الذين نقلوا منهم هذا الفكر.

د - لـــم يذكـــر الكـــتاب إن التلاميذ كسروا خبزاً قط يوم السبت . بينما ذكر الكتاب إن بولس الرسول كسر الخبز يوم الأحد في أول الأسبوع ، وبالتالي فإن يوم الأحـــد هو يوم تقديم العبادة الواجب حفظه وتقديسه وليس يوم السبت ، وإن كنا نقيم إجـــتماعات للشـــعب أو إجـــتماعات متخصصة للشباب أو الشابات أو السيدات أو الـــرجال أو الطلبة في أي يوم ، فليس معنى هذا إن هذا اليوم صار هو يوم الرب ، لأن يـــوم الـــرب هو يوم الأحد الذي قام فيه الرب ، وإن كان الكتاب لم يدعو اليوم الأول " ســـبتاً " أو " يـــــوم الرب " صراحة ولكن جميع الدلائل تدل على أنه يوم الرب ، ولو إتبعنا هذا المنطق الأدفنتستي وهو عبادة الحرف فإننا سنقول بأن السيد المســـيح لم يقل أثناء تجسده *" أنا الله فاعبدوني "* إذاً فليس هو الله ولايجب عبادته ، حـــتى لـــو أنه قام بأعمال لا يقم بها إلاّ الله وحده مثل الخلقة والخلاص من الخطية وغفـــران الخطايـــا والديـــنونة ، وحتى لو وصفه الإنجيل بالصفات الإلهية التي لا يوصـــف بهـــا أحد غير الله مثل السرمدية ، والمساواة للآب ، والحضور في كل مكـــان وزمان ، والقداسة الفائقة ، والقدرة الكلية ، والمعرفة الكاملة ، أو حتى لو لقـــبه الإنجيل بالألقاب الإلهية مثل الله ، وإبن الله ، وكلمة الله ، والرب ، ورب الشريعة ... إلخ.

كمـــا يدعـــي الأدفنتست إن هذا الإجتماع الذي عقده بولس الرسول كان يوم السبت ، وإن كسر الخبز لا يعني تقديم العشاء الرباني بل أي وجبة فيقولون " الآن لاحظ آية ٨ { وكانت مصابيح كثيرة في العلية التي كانوا مجتمعين فيها } لاحظ إن

هــذا كان إجتماعاً ليلياً في اليوم الأول من الأسبوع . فإذا كان ذلك صحيحاً ، ففي أي لـيلة أقـيم ؟ فــي الكتاب المقدس قال الله إن يوم السبت يبدأ من مغرب اليوم السادس حتى مغرب اليوم السابع .. هكذا إعتبر اليهود ليل السبت اليوم الأول من الأسبوع . لهذا فإن الترجمة الإنجليزية الجديدة للكتاب المقدس تترجم الآية السابقة كالتالي " في ليلة السبت . في تجمعنا لكسر الخبز خاطبهم بولس ..

الآن لاحظ ماحدث صباح الأحد . هل ذهبوا إلى الكنيسة ؟ لا " *ثم صعدوا وكســروا خبزاً* " (يشير هذا التعبير في الكتاب المقدس إلى أية وجبة . ليس فقط العشاء الرباني) وأكل وتكلم كثيراً إلى الفجر وهكذا خرج " (أع ٢٠ : ١١).

وفــي صباح الأحد لم يذهب بولس إلى الكنيسة . لكنه سار ١٤ ميلاً عبر شــبه الجزيــرة إلى أسوس ليلحق بالتلاميذ .. إن الكتاب المقدس لا يقول في أي مكان إن الأحد هو مقدَّس " (تقويم الوصية المهملة – مارس ٢٠٠٣)

وإنظر ياصديقي إلى مغالطات الأدفنتست :

أ – إعتــبروا إن الآية ٨ التي تُحدثنا عن وجود مصابيح كثيرة في العلية سابقة للآيـــة ٧ حيث تمت العبادة الأسبوعية ، وبذلك يريدون أن يوجهوا الأنظار إلى إن هــذا الإجــتماع أُقـيم لبلة السبت حتى صباح الأحد ، وفي صباح الأحد سافر إلى أســوس ، وهذا ضد تصريح الإنجيل الذي قال " في أول الأسبوع إذ كان التلاميذ مجتمعين ليكسروا خبزاً خاطبهم بولس وهو مزمع أن يمضي في الغد " .. فما هو موقع الغد هنا ؟ هو اليوم التالي لليوم الأول أي الأثنين . إذاً هذا الإجتماع كان يوم الأحــد وإســتمر حــتى صباح الأثنين ، ولذلك جاءت الآية ٨ بعد الآية ٧ .. أي الإجتماع بدأ يوم الأحد ثم أشعلوا المصابيح ليقضوا مساء الأحد حتى فجر الإثنين.

ب– يــنكرون وجــود بولــس في الكنيسة يوم الأحد مع إن هذا ثابت وواضح وضــوح الشمس ، فإن التلاميذ إجتمعوا يوم الأحد وحتى صباح الإثنين ، وحتى لو

أخذنـــا بالرأي الآخر بإن الإجتماع بدأ من مساء السبت وحتى صباح الأحد فإن هذا الجزء يدخل ضمن يوم الأحد.

ج - يقولون إن كسر الخبز يشير إلى أي وجبة وليس إلى العشاء الرباني .. إنظـــر إلـــى قول الإنجيل إن الهدف من الإجتماع هو كسر الخبز " ***إذ كان التلاميذ مجتمعيـــن ليكســـروا خبزاً*** " (أع ٢٠ : ٧) فهل إجتمع التلاميذ في الكنيسة ليأكلوا وجبة عادية ؟ ! فهل الكنيسة تحولت إلى مطعم أو فندق ؟ !

وعـــندما قـــال سفر الأعمال عن المؤمنين أنهم " ***كانوا يواظبون على تعليم الرسل والشركة وكسر الخبز والصلوات*** " (أع ٢ : ٤٢) ألم يقصد بكسر الخبز هنا العشـــاء الرباني ؟ ! لو كان كسر الخبز إشارة للطعام العادي فهذا أمر مفروغ منه لأنـــه لا يوجـــد إنســـان يعيش ولا يأكل .. فلماذا أشار إليه ؟ ولماذا لم يشر إلى الشـــراب والملـــبس ... إلخ ؟ ! وعندما قال بولس الرسول " ***الخبز الذي نكسره أليـــس هو شركة جسد المسيح*** " (اكو ١٠ : ١٦) هل كان يقصد بكسر الخبز هنا الطعـــام العادي ؟ ! وكيف يكون الطعام العادي هو شركة جسد المسيح ؟ ! وعندما قـــال بولس الرسول " ***لأنـــي تسلّمتُ من الرب ما سلّمتكم أيضاً . إن الرب يسوع في الليلة التي أسلم فيها أخذ خبزاً . وشكر فكسر وقال خذوا كلوا هذا هو جسدي المكســـور لأجلكم*** " (اكو ١١ : ٢٣ ، ٢٤) فهل كان يقصد بكسر الخبز هنا أيضاً الطعام العادي ؟ !! .

٦- **تقديم العطاء يوم الأحد :** وفي يوم الأحد حيث كانت تقام العبادة الجماعية كانـــت تقدم العطايا أيضاً ، ولذلك يوصي معلمنا بولس أهل كورنثوس قائلاً " ***وأما مـــن جهة الجمع لأجل القديسين فكما أوصيت كنائس غلاطية*** (أي إن الأمر عام في كل الكنائس) ***هكذا افعلوا أنتم أيضاً . في كل أول أسبوع ليضع كل واحد منكم عنده . خازناً ما تيسّر حتى إذا جئت لا يكون حينئذ جمع*** " (اكو ١٦ : ١ ، ٢).

ومعـــروف منذ العهد القديم إن الإنسان في عبادته يقدم عطاياه بحسب قول الـــرب " *ولا يظهروا أمامي فارغين* " (خر ٢٣ : ١٥) " *وتعمل عيد أسابيع للرب إلهك على قدر ما تسمح يدك أن تعطي كما يباركك الرب* " (تث ١٦ : ١٠) ويدعي الأدفنتست إن بولس الرسول قصد أن يترك خبراً لأهل كورنثوس لجمع المؤونة في أي يــوم آخـــــر غــير السبت فيقولون " يتكلم بولس هنا إلى المؤمنين عن مؤونة خاصـــة ، قد تكون حبوباً أو مخزوناً غذائياً آخر ، كان سيؤخذ إلى القديسين في أورشـــليم •• فأرســل خــبراً مسبقاً لكي يجهزوا المؤونة حتى يمكن أن يأخذ هذه العطايــا معـــه • حتى إذا كان هذا النص قد أشار إلى النقود• فمن المستحسن أن نـتدبر أمورنا المالية في أيام أخرى غير يوم السبت " (تقويم الوصية المهملة شهر مــارس ٢٠٠٣م) وهـــم بهـــذا يريدون أن ينفوا تقديم العطايا في يوم العبادة بينما الأدفنتست أنفسهم عندما يذهبون للعبادة يوم السبت فإنهم يقدمون عطاياهم في الوقت الذي يقدمون فيه العبادة•

٧- **يـــوم الأحـــد يـــوم الرب** : قال يوحنا الحبيب في سفر الرؤيا " ***كنت في الـــروح فـــي يـــوم الـــرب*** " (رؤ ١ : ١٠) ويـــوم الـــرب في اليونانية كيرياكي وفي اللغة القبطية"بي إيهوو انتيه كيرياكي"

أي الـــيوم الخاص بالرب ، مثله مثل " *عشاء الرب* " (١كو ١١ : ٢٠) و " *موت الرب* " (١كو ١١ : ٢٦) و " *كأس الرب* " (١كو ١١ : ٢٧) و " *جسد الرب* " (١كـــو ١١ : ٢٩) و " *مـــائدة الـــرب* " (١كو ١٠ : ٢١) و " *تلاميـــذ الـــرب* " (أع ٩ : ١) فكما أن العشاء والموت والكأس والجسد والمائدة والتلاميذ هم يخصون الـــرب ، فكذلـــك يـــوم الرب هو يوم الأحد الذي قام فيه الرب ، ولذلك يستحيل أن ندعو السبت بيوم الرب ، لأن الرب أمضى يوم السبت في القبر •

ويدعـــي الأدفنتست إن يوم الرب هنا هو يوم السبت فيقولون " في حين إن يوحـــنا لا يقـــول هـــنا أي يوم هو يوم الرب ، يخبرنا يسوع بوضوح إن يومه هو

السبت **{ فإن ابن الإنسان هو رب السبت أيضاً }** (مت ١٢ : ٨) (تقويم الوصية المهملة فبراير ٢٠٠٣) ولاندري كيف يريد الأدفنتست أن يجعلوا السبت الذي أمضاه الرب في القبر هو يومه ، ويرفضون أن يكون الأحد الذي قام فيه الرب منتصراً على الموت هو يومه ؟ ! ٠٠ يوم السبت يوم اليهود الذين فرحوا بموت المسيح والخلاص منه ٠٠ يقول نيافة الأنبا بيشوي مطران دمياط وسكرتير المجمع المقدس " السيد المسيح كأنه داس على الموت في أذيال يوم السبت ودخل للقيامة مع أول إشراقة فجر الأحد ٠٠ نحن دعاة الحياة والأدفنتست دعاة الموت ٠٠ نحن شركاء القيامة وهم شركاء اليهود الذين قالوا للمسيح إسترح في القبر لأننا لا نريدك أيها المسيح ٠ على الصليب إصطلح الله مع الإنسان لكن الإنسان لم يصطلح بعد مع الله " كنا نرجو أن يفدي إسرائيل " ٠٠ المصالحة أُعلنت في القيامة عندما عانق الإنسان حقيقة الحياة الأبدية في المسيح يسوع ٠٠ الله يفعل كل هذه الأمجاد ويتجاهلها الأدفنتست " (مؤتمر الفيوم ١ – ٣ أكتوبر ٢٠٠٢)٠

٨ – **لا توجد أي إشارة في العهد الجديد لحفظ السبت :** فلا توجد إشارة واحدة في العهد الجديد تلزمنا بحفظ يوم السبت ، فالسيد المسيح لم يوصي تلاميذه قط بحفظ السبت ، ولا أحد من تلاميذه أوصى المؤمنين بضرورة حفظ السبت بل بالحرى وُجِد أمر بإبطال ما هو أعظم من السبت ألا وهو الختان **" لأنه في المسيح لا الختان ينفع شيئاً ولا الغرلة بل الإيمان العامل بالمحبة "** (غل ٥ : ٦) والأمر العجيب إن الأدفنتست يقبلون ترك الختان بينما يتمسكون بحفظ السبت ولم يدركوا أننا لم نعد تحت إلزام الناموس **" فإن الخطية لن تسودكم لأنكم لستم تحت الناموس بل تحت النعمة "** (رو ٦ : ١٤) **" ولكن إذا إنقدتم بالروح فلستم تحت الناموس "** (غل ٥ : ١٨) ولم يعد لنا إرتباط بأعمال الناموس من ختان وتقديم ذبائح وغيره **" إذ نعلم إن الإنسان لا يتبرر بأعمال الناموس بل بإيمان يسوع المسيح ٠٠ لأنه بأعمال الناموس لا يتبرَّر جسد ما "** (غل ٢ : ١٦) ولم يعد لنا إرتباط بفرائض العهد القديم **" إذ محا الصك الذي علينا في الفرائض الذي كان ضداً لنا وقد رفعه**

مـــن الوســـط مسمّراً إياه بالصليب " (كو ٢ : ١٤) وهكذا صارت الذبائح والأعياد والمواســـم الـــيهودية وحفـــظ السبت هي أمور قديمة لا يلتزم بها الإنسان المسيحي بحســـب قول معلمنا بولس الرسول " *فلا يحكم عليكم أحد في أكل أو شرب أو من جهة عيد أو هلال أو سبت ، التي هي ظل الأمور العتيدة* " (كو ٢ : ١٦ ، ١٧) ، والمقصـــود بـــالأكل هـــنا الذبائح الحيوانية التي كان يشترك فيها مقدم الذبيحة مع الكاهن في الأكل منها ·· لقد إعتبر بولس الرسول أعمال الناموس أركان ضعيفة ، وقـــد حـــذر أهل غلاطية الذين ظهرت عندهم حركة التهود التي نادت بحفظ أعمال الـــناموس فقـــال لهـــم " *وأما الآن إذ عرفتم الله بل بالحرى عُرفتم من الله فكيف تـــرجعون أيضـــاً إلـــى الأركان الضعيفة الفقيرة التي تريدون أن تُستعبدوا لها من جديد ، أتحفظون أياماً وشهوراً وأوقاتاً وسنين ، أخاف عليكم أن أكون قد تعبت فيكم عبثاً* " (غل ٤ : ٩ – ١١) ·

ويعلـــق الأدفنتست على (كو ٢ : ١٦) قائلين " ولتدعيم (يقصدون المسيحيين الذين يُقدّسون الأحد) فكرتهم يقتبسون (كو ٢ : ١٦) ·· ففي التدبير اليهودي كان هـــناك نوعان من السبوت سبت الوصايا العشر والسبوت الطقسية السنوية الخاصة بخدمـــة المقـــدس · تعني كلمة (سبت) راحة ، وكان في التدبير اليهودي بضعة أعياد سنوية كان يلزم على جميع الناس الراحة والعبادة فيها ·· كانت هذه الأعياد الســـنوية تشـــير إلـــى يســـوع وخدمته وفقدت أهميتها بعد مجيئه ·· هذه السبوت الطقســـية السنوية جزءاً من خدمات المقدس وكانت تشير إلى المجئ الأول ليسوع علـــى الأرض · أما سبت الوصايا العشر فكان يشير إلى خلق العالم ·· هكذا كان هـــناك نوعان من السبوت أولاً : السبت الأسبوعي الذي تأسَّس عند الخليقة وادرج فـــي شـــريعة الله ، وثانياً : السبوت الطقسية السنوية التي أسَّسها الله في سيناء · أوضـــح بولس في كولوسي عن أي سبت كان يتحدث : عن السبوت الطقسية فقط· يقـــرأ العديد من الناس حتى كلمة (سبت) فقط ، ولا يقرأون بقية الجملة في الآية

التالـية " ٠٠ التـي هي ظل الأمور العتيدة " ٠٠ أوصى بولس بأن لا نحكم على الـناس بخصوص هذه السبوت الطقسية ٠ لكن الكتاب المقدَّس يوضح إن السبت ، سـابع أيـام الأسـبوع ، هو ذكرى أبدية " (تقويم الوصية المهملة – شهر فبراير ٢٠٠٣م)٠

وطـبعاً لم يكن في ذهن معلمنا بولس الرسول هذا التقسيم الذي لا يوجد إلاَّ فـي ذهـن الأدفنتست فقط ٠ إنما هو يتحدث عن السبت بمعناه المطلق ، ولو كان في ذهنه إلغاء السبوت الطقسية والإبقاء على وصية السبت لأوضح ذلك ، أو على الأقـل كـان يقول " سبوت " بالجمع ليشير للسبوت الطقسية ، وليس " سبت " التي تشـير إلـى السـبت الأسبوعي ، ولكنه لم يفعل ذلك ٠٠ **ولذلك تجد ياصديقي إن تـبريرات الأدفنتسـت تـبريرات غير منطقية يتذرع بها كل من يريد أن يرتد إلى اليهودية٠**

٩- **نبوات بإبطال السبت** : وردت في العهد القديم عدة نبوات بإبطال تقديس السبت ، ومن هذه النبوات ما يلي :

أ - " أنسـى الـرب في صهيون الموسم والسبت ورذل بسخط غضبه الملك والكاهـن " (مراثـي ٢ : ٦) فهـذه نبوة عن إبطال المواسم والسبوت والكهنوت اللاوي٠

ب - " وأبطـل كـل أفـراحهـا أعـيادها ورؤوس شهورها وسبوتها وجميع مواسمها " (هو ٢ : ١١)

ج - إرتـبط السبت بالعبادة في هيكل أورشليم ، وتنبأ الرب يسوع عن خراب هـذا الهـيكل وقـال لليهود " ***هوذا بيتكم يُترك لكم خراباً*** " (مت ٢٣ : ٣٨) وفعلاً خرُب الهيكل سنة ٧٠م على يد تيطس الروماني٠

١٠- **إشـارات لليوم الثامن** : هناك إشارات في العهد القديم لليوم الثامن فلكيما يدخل أي إنسان إلى شعب الله لابد أن يختتن ، والختان كان يجرى في اليوم الثامن مـن مـيلاده " ***إبن ثمانية أيام يختتن منكم*** " (تك ١٧ : ١٢) وفي اليوم الثامن أمر

موســـى هـــرون بتقديم ذبائح " ***وفـــي اليوم الثامن دعا موسى هرون وبنيه شيوخ إسرائيل*** " (لا ٩ : ١) وعقب تقديم المحرقة " ***تراءى مجد الرب لكل الشعب*** " (لا ٩ : ٢٣) ، وفـــي طقس تطهير النساء بعد الولادة تقدم السيدة ذبيحة " ***في اليوم الثامن تـــأخذ لنفســـها يمامتيـــن أو فرخي حمام وتأتي بهما إلى الكاهن*** " (لا ١٥ : ٢٩) وعـــيد الأســـابيع كـــان يوافـــق كل عام يوم أحد " ***إلى غد السبت السابع تحسبون خمسين يوماً*** " (لا ٢٣ : ٢٦) وفي شريعة النذير " ***في اليوم الثامن يأتي بيمامتين أو بفرخـــي حمام إلى الكاهن*** " (عد ٦ : ١٠) وبعد أن دشن سليمان المذبح " ***عملوا فـــي اليوم الثامن إعتكافاً لأنهم عملوا تدشين المذبح سبعة أيام والعيد سبعة أيام*** " (١أي ٧ : ٩) وفـــي سفر حزقيال في حديثه عن رجوع مجد الله للهيكل " في اليوم الثامن فصاعداً إن الكهنة يعملون على المذبح محرقاتهم وذبائحهم السلامية فأرضى عنكم يقول السيد الرب " (حز ٤٣ : ٢٧)٠

ثالثاً – حجج الأدفنتست السبتيين لحفظ السبت :

يســـوق الأدفنتســـت حجج كثيرة للعـــودة إلى حفظ السبت ورفض تقديس الأحـــد ، ويدعون إن الإنسياق الأعمى يقود الكنائس والمسيحيين إلى حفظ الأحد ، فيقول – القس – هلال دوس " لماذا تقدّس الكنائس الكبيرة يوم الأحد ؟ ٠٠ الإنقياد الأعمـــى والإنســـياق الأعمى ٠ لو جاء المسيح اليوم لذهب الناس أيضاً على مذبح الإنقياد الأعمى ٠ إذا قال الرؤساء أصلبوه فسيصلبوه ٠ هذا ما يكرره المسيح نفسه " ***إغفـــر لهم ياأبتاه لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون*** " هم مجروفين في التيار منقادين إلـــى آراء رجال الدين رؤساء الكنائس رؤساء الكهنة والفريسيين المغرضين الذين لا يهمهـــم مـــن أمر الرعية شئ إلاّ مايجنوه من منافع ٠٠ ذهب المسيح إذاً ضحية الإنقـــياد الأعمى ، وذهبوا هم أيضاً ضحية الإنقياد الأعمى ٠ لم يشأ أحد بينهم أن يقـــرّر مصيره بنفسه ٠٠ ترى أن نتبع الحق ؟ أن نتبع إيه ؟ نتبع المسيح أم نتبع رجـــال الديـــن ؟ ٠ إذاً تعارضت تعاليم المسيح مع تعاليم الكنائس ، واقف أنا في

مفــترق الطرق ، تُرى أيهما أتبع ؟ ولمن يكون الولاء ؟ لمن تكون الطاعة ؟ لمن أخضع مشيئتي ؟ ينبغي أن يطاع الله أكثر من الناس " [1] .

ومن أهم هذه الحجج نذكر الآتي :

١- إن الله وضع نظام السبت منذ بدء الخليقة.

٢- وصية السبت عهد أبدي لا يزول .

٣- تقسيم الناموس.

٤- السيد المسيح حفظ السبت.

٥- المريمات حفظن السبت.

٦- الرسل حفظوا السبت.

٧- الروح القدس وبولس ولوقا ويعقوب دعوه بيوم السبت.

٨- السبت سيحفظ في المُلك الألفي وفي الأبدية.

٩- تقديس يوم الأحد مستمد من العبادات الوثنية.

١٠-اليوم الذي تحفظه الخلائق العاقلة في وقت واحد.

١١-كيف يمكن إلغاء وصية قائمة ؟

١٢-تقديس السبت على مر العصور.

الحجة الأولى : إن الله وضع نظام السبت منذ بدء الخليقة

يقول القس شفيق سرور " الله وضع نظام السبت في بدء الخليقة { ***فأكملت السموات والأرض وكل جندها وفرغ الله في اليوم السابع من عمله الذي عمل . فإستراح في اليوم السابع وقدسه لأنه فيه إستراح من جميع عمله الذي عمل الله خالقاً*** } (تك ٢ : ١ – ٣) " [2].

---

(١) شريط كاسيت – السبت أم الأحد جـ ٢

(٢) اليوم المبارك ص ٣٠

ويقــول أيضاً " يتميز يوم السبت عن باقي الأيام بأربعة أشياء (١) فرغ الله من عمله في اليوم السابع (٢) إستراح في اليوم السابع (٣) بارك اليوم السابع (٤) وقدس اليوم السابع ، واليوم السابع هو السبت . إذاً الراحة والبركة والقداسة جميعها مختصة باليوم السابع دون سواه " [٢].

ويقولون أيضاً " إن السبت هو أقدم سُنَّة دينية عرفها الإنسان . تأسس عند خلــق هذا العالم ، قبل إرتكاب الخطيئة الأولى ، أو ظهور أي إحتياج إلى ذبيحة حيوانية أو للخلاص من الخطية .. (تك ٢ : ١ – ٣) " (تقويم الوصية المهملة – شهر يناير ٢٠٠٣م).

كما يقولون " متى صنع يسوع السبت ؟ *{ فأكملت السموات والأرض بكل جــندها . وفــرغ الله في اليوم السابع من عمله الذي عمل . فإستراح في اليوم السابع من جميع عمله الذي عمل وبارك الله اليوم السابع وقدّسه }* (تك ٢ : ١ – ٣) " (تقويــم الوصـــية المهملة – شهر أغسطس ٢٠٠٣) .. " تأسس السبت قبل السقوط ، ومن ثمَ فهو ليس رمزاً . لأن الرموز لم تؤسَّس إلاَّ بعد سقوط الإنسان" (تقويم الوصية المهملة – شهر أكتوبر ٢٠٠٣).

تعلـــيــق : دعونا نطرح عدة أسئلة لنلقي الضوء على الرأي الأدفنتستي ونستطلع الحقيقة :

س١ : **هل أيام الخليقة كانت أيام عادية ؟** .. كلاً ، فاليوم الواحد من أيام الخليقة يمثل حقبة من الزمن قد تشمل ملايين السنين ، ويجب أن ندرك إن الشمس والقمر اللـــذان يحددان الأيام والفصول لم يخلقهما الله إلاَّ في اليوم الرابع (تك ١ : ١٤ – ١٩) وبالتالـــي فإنـــه ليس بالضرورة أن يكون السابع الذي إستراح فيه الله هو يوم سبت .

(١) اليوم المبارك ص ٣٣ ، ٣٤

س٢ : **هــل إنــتهى اليوم السابع للخليقة ؟** .. كلاً ، فالكتاب لم يقل عن اليوم السابع إنه كان صباح وكان مساء يوماً سابعاً ، وهذا يوضح لنا إننا مازلنا في اليوم السابع للخليقة . أما اليوم الثامن فهو يمثل الحياة الأبدية.

س٣ : **متى عُرِف إسم " يسوع " ؟** .. عُرِف إسم يسوع بعد التجسد عندما إتخذ الله جســد إنسان وإسم إنسان ، فصياغة السؤال : متى صنع يسوع السبت ؟ (تك ٢ : ١ – ٣) بها خلط لاهوتي ، ولاسيما إن الأدفنتست يحلو لهم دائماً قول " يسوع " أو " المســيح الإنسان " وكأنهم يتبرأون من لاهوته .. لماذا لا يقولون ربنا يسوع المسيح .. إلهنا ومخلصنا يسوع ..

س٤ : **هــل وصــية السبت أعطاها الله للإنسان في عصر الآباء ؟** .. لم يقل الكــتاب هكــذا ، فلــم نسمع قط إن الله قال لنوح أو لإبراهيم يجب أن تُقدّس اليوم السابع وتستريح فيه ولا تشعل فيه ناراً وعملاً من الشغل لا تعمل.

س٥ : **هــل معــنى إن الله إستراح في اليوم السابع أي أنه توقف عن العمل ؟** .. كــلاّ .. لأن الله لم ولن يكف عن العمل ، وإن كانت أعمال الخلق قد إنتهت فــإن أعمــال العناية وحفظ الخلقة لا تنتهي أبداً ، فالله بعد أن أتم أعمال الخلقة لم يــتركها ولــم يهملها ولكنه ظل وسيظل يعتني بها .. أتم الله أعمال الخلقة وهي الأعمــال التأسيســية فــي بنيان ملكوت الله داخل الإنسان ، وبقى عمل الفداء بعد سقوط الإنسان ، وقــال الرب يســوع *" أبي يعمل حتى الآن وأنا أعمل "* (يو ٥ : ١٧).

س٦ : **معنى كلمة " سبت " أي " راحة " (تك ٢ : ٢) .. فهل الراحة الحقيقية بالنســبة لله حدثت بعد الخلقة أم بعد الفداء ؟** .. الخلقة لم تكلف الله سوى رغبة وكلمــة .. الله رغب أن يخلق فقال فكان . أما التعب الحقيقي فقد كان في التجسد والفــداء .. تــأمل فــي أهوال الصلب لتدرك معنى الراحة ، حقاً عندما إستبدلت الكنيسة السبت بالأحد بإرشاد إلهي فإنها شرحت بهذا أهمية الراحة الحقيقية للرب ، ويقــول البابا شنوده الثالث " في أيهما تعب فيه الله خلق العالم أم عملية الفداء ؟ إن

عملية الخلق لم تكلفه سوى إصدار أمره أو تحرك مشيئته ، وعلى رأي داود النبي " *لأنــه قال فكان • هو أمر فصار* " (مز ٣٣ : ٩) ليكن نور فكان نور – لتجتمع المياه فكان كذلك •• لتخرج الأرض عشباً وبقلاً فأخرجت الأرض عشباً وبقلاً •• أي تعــب في هذا ؟ لا شئ •• أما التعب الحقيقي فكان في الفداء •• إستلزم ذلك مــنه أن يتجسـد • يخلي ذاته ويأخذ شكل العبد ويتعب •• ويهان ويصلب ويتألم ويموت ويقوم •• هذا هو التعب الحقيقي•

لذلــك فإن راحة الرب الحقيقية كانت بعد تخليص الإنسان • لم تكن راحة يــوم الســبت سوى رمز للراحة الحقيقية بعد الفداء • في يوم الجمعة قضى على الخطــية بــالموت ولكن بقى أن يقضي على الموت الذي هو أجرة الخطية ، وقد فعــل ذلك يوم الأحد ، وعندما قضى على الموت بالقيامة ، وهكذا إستراح الرب مــن عملــه لأن مــا فــائدة خلقة البشر إن كان البشر يذهبون جميعهم إلى الموت والهلاك " (١)•

س٧ : هــل دخــل السيد المسيح راحته في اليوم السابع ؟ •• في اليوم السابع كــان المســيح في القبــر ، ولايوجد إنسان عاقل يقول إن المسيح وجد راحته في القــبر ، ولو ظل السيد المسيح مستريحاً في قبره ماكان لنا خلاص من الموت ولا فــداء ولا حــياة أبدية ، ولو وجد السيد المسيح راحته في القبر فلماذا قام وتركه فارغــاً ؟ ولماذا لم يؤجل قيامته لليوم الأخير حيث القيامة العامة ؟ •• لقد إرتضى الســيد المسيح أن يحمل خطايانا ويموت ويدخل القبر ، ولأن الفادي لابد أن يكون أقوى من الموت لذلك كان لابد للمسيح أن يقوم ويدخل إلى راحته ، ودخل المسيح إلى راحته في فجر الأحد اليوم الأول من الأسبوع بعد أن أتم عمل الفداء ، ونقض أوجــاع الموت ، وكسر شوكة الموت ، وتمم الرموز والنبوات ، وغلب الهاوية ، وسحق الشيطان ، وخلص الذين ماتوا على الرجاء•

---

(١) الوصايا العشر ص ٦٣

س٨ : أليس السبت رمزاً ؟ وإن لم يكن رمزاً فكيف يقول عنه الكتاب أنه " *ظل الأمور العتيدة* " (كو ٢ : ١٧) وإن كان الكتاب يقول عنه ظلاً ، فهل يأتي البعض ويقــول بل إن السبت هو الحقيقية ؟ .. الحقيقة هي في الأحد اليوم الذي قام فيه الله مــن بيــن الأموات ، وهذا اليوم سيكمُل في الأبدية حيث يختفي الزمن وتكون الراحة الحقيقية.

الحجة الثانية : وصية السبت عهد أبدي لا يزول

يقولون إن حفظ السبت أعطاه الله للإنسان علامة إلى الأبد كقول الكتاب" " *فــيحفظ بــنو إسرائيل السبت . ليصنعوا السبت في أجيالهم عهداً أبدياً هو بيني وبين بني إسرائيل علامة إلى الأبد* " (خر ٣١ : ١٦ ، ١٧).

تعلــيق : كمــا ذكــر الكتاب عن حفظ السبت كعهد أبدي هكذا ذكر عن الكهنوت الــلاوي " *وتمســحهم كمــا مســحت إياهم ليكهنوا لي . ويكون ذلك لتصير لهم مسحتهم كهنوتاً أبدياً في أجيالهم* " (خر ٤٠ : ١٥) وأيضاً ذكر الكتاب عن ذبيحة الفصح " *فتحفظون هذا الأمر فريضة لك ولأولادك إلى الأبد* " (خر ١٢ : ٢٤) كما إعتــبر الكتاب الذبائح الحيوانية إنها فريضة دهرية " *وكل ذكر من بني هرون يأكل مــنها فريضــة دهــرية فــي أجــيالكم من وقائد الرب* " (لا ٦ : ١٨) " *والكاهن الممسوح عوضاً عنه من بنيه يعملها فريضة دهرية للرب توقد بكمالها* " (لا ٦ : ٢٢) وكان الختان فريضة أبدية " *يختن ختاناً وليد بيتك والمبتاع بفضتك . فيكون عهــد أبــدي فــي لحمكــم عهداً أبدياً* " (تك ١٧ : ١٣) وكانت الغسلات اليهودية فريضـــة أبدية " *يغسلون أيديهم وأرجلهم لئلا يموتوا . ويكون لهم فريضة أبدية لــه ولنسله في أجيالهم* " (خر ٣٠ : ٢١) وكان الوعد بأرض كنعان عهداً أبدياً " *فثبــته يعقــوب فريضة ولإسرائيل عهداً أبدياً . قائلاً لك أعطي أرض كنعان جبل ميراثكم* " (مز ١٠٥ : ١٠ ، ١١) .

فلمـــاذا يتمسك الأدفنتست بتقديس يوم السبت بحجة إن الكتاب قال عنه عهد أبدي ، ويهملون الكهنوت اللاوي ، ويرفضون تقديم ذبائح حيوانية بحجة إنهما زالا رغـم إن الكـتاب قـال عن الكهنوت أنه كهنوت أبدي ، وقال عن الذبائح فريضة دهرية ؟!!.

ولماذا لايقدمون ذبيحة الفصح التي قال عنها الكتاب أنها فريضة أبدية ؟ ! أم أنهم يقتنعون بقول بولس الرسول " *لأن فصحنا أيضاً المسيح قد ذُبح لأجلنا* " (١ كو ٥ : ٧) فحل المرموز إليه بدلاً من الرمز ؟.

١- تكلـم معلمنا بولس الرسول عن تغيير الكهنوت اللاوي للكهنوت المسيحي فقـال " ***لأنــه إن تغـيرَّ الكهنوت فبالضرورة يصير تغيرٌ للناموس أيضاً .. فإنه يصـير إبطال الوصية السابقة من أجل ضعفها وعدم نفعها. إذ الناموس لم يكمل شيئاً .. لأن أولئك بدون قسم قد صاروا كهنة وأما هذا فبقسم من القائل له أقسم الرب ولـم يندم أنت كاهـن إلى الأبـد على رتبة ملكـي صادق*** " (عب ٧ : ١٢ - ٢١).

وقـد تكلم أيضاً بولس الرسول عن تغيير السبت عندما قال " لا يحكم عليكم أحـد فـي أكـل أو شرب أو من جهة عيد أو هلال أو سبت التي هي ظل الأمور العتـيدة " (كو ٢ : ١٦ ، ١٧) فلماذا يقبل الأدفنتست كلام بولس الرسول عن تغير الكهنوت ويرفضون كلامَه عن تغيّر السبت ؟

٢- عـندما قـالوا إن حفظ السبت ذكرى أبدي .. ليس معنى أبديـة أي إلى الأبـد ، وإلاَّ فإنه سيكون هناك سبتاً في الملكوت ، وإن كان الأدفنتست يقولون هذا فـإن قولهم خاطئ لأن في الأبدية لا يوجد أيام ولا زمن ، وعبارة " إلى الأبد " في الكتاب المقدس لها معان عديدة ، فمثلاً عندما يتكلم في سفر الخروج عن العبد الذي يريد أن يستمر في بيت سيده رغم إن الشريعة تسمح بإطلاقه في السنة السابعة من عبوديته يقول " ***يقدمه سيده إلى الله ويقرّبه إلى الباب أو إلى القائمة ويثقب سيده أذنـه بالمثقـب فيخدمه إلى الأبد*** " (خر ٢١ : ٦) وطبعاً لا العبد ولا سيده سيعيش

إلـــى الأبـــد ، ومثلها عندما قدمت حنة إبنها صموئيل للهيكل قالت " *ليتراءى أمام الـــرب ويقـــيم هـــناك إلى الأبد* " (١صم ١ : ٢١) فالمقصود هو طوال حياته وقال الـــرب لإبراهيم " *لأن جميع الأرض التي أنت ترى لك أعطيها ولنسلك إلى الأبد* " (تـــك ١٣ : ١٥) وقـــال الـــرب لداود النبي " *إن حفظ بنوك عهدي وشهادتي التي أعلمهـــم إياها فبنوهم أيضاً إلى الأبد يجلسون على كرسيك* " (مز ١٣٢ : ١٢) إذاً عـــبارة " إلى الدهر " و " إلى الأبد " لا تعني ما لانهاية إنما قد تعني فترة معينة ، ولذلك لم يكتف الكتاب بالقول إلى الدهر ، وإلى الأبد بل قال أيضاً دهر الداهرين ، وأبد الآبدين .

وورد فـــي مجلة الكرازة الغراء سؤال أجاب عليه قداسة البابا شنودة الثالث نورده فيما يلي :

" **ســـؤال** : زارنـــا قـــس من الأدفنتست وقال لنا : لقد قيل في الكتاب إن السماء والأرض تـــزولان وكلمـــة واحـــدة من الناموس لا تزول ، والناموس يقول بحفظ السبت . فلماذا لا نحفظه ؟

الجـــواب : والـــناموس يأمـــر بتقديم ذبائح حيوانية فهل هذا (القس) يقـــدم ذبائح حيوانية ؟ وهل يقدمها في هيكل أورشليم حسب الناموس أيضاً في الهيكل .. وهل هو يحفظ " صوم الشهر الرابع وصوم الخامس وصوم السابع وصوم العاشر حسبما يقول الكتاب " (زك ٨ : ١٩) وهل هو يعيّد عيد المظال وعيد الأبواق وعيد الفطير وعيد الحصاد حسبما يأمر الناموس (لا ٢٣) وهل هو وأسرته يعيدون عيد الفصح بـــأن يـــأتوا بخروف ويضعوه تحت الحفظ من اليوم العاشر حتى اليوم الرابع عشر ويـــأكلوه مشـــوياً بالـــنار ، وعلى أعشاب مرة ، وأحقاؤهم مشدودة ، وعصيهم في أيديهـــم وأحذيـــتهم في أرجلهم ، ويأكلوه بعجلة ، ويعيدون بعده سبعة أيام فطيراً لا يدخـــل الخمـــير خلالهـــا فـــي منازلهم " (خر ١٢ : ٩ – ١٥) وهل هذا (القس) الأدفنتســـتي مـــن بني هرون حسب الناموس ؟ وهل هو يحفظ كل وصايا الناموس

حسبما هي في العهد القديم ؟ أم إن مسألة السبت فقط هي التي تشغله بينما من أخطأ في واحدة فقد أخطأ في الكل ؟ ! .

لكـــي أريح صاحب السؤال من جهة حفظ السبت أحيله إلى القديس بولس الرسول الذي يقول *" لا يحكم أحد عليكم في أكل أو شرب أو من جهة عيد أو هلال أو سبت التي هي ظل الأمور العتيدة "* (كو ٢ : ١٦).

فـــإن كان الكتاب قد إعتبر السبت من الوصايا التي هي ظل الأمور العتيدة أي التي كانت رمزاً وتغيرت إلى المرموز إليه أي الأحد ، إذاً فنحن غير مطالبين بـــه بحكـــم هذه الوصية الصريحة في العهد الجديد ، وإن كلمة (سبت) معناهـــا راحة ، ونحن مازلنا ننفذ هذه الوصية في يوم الراحة في الأسبوع . مازلنا نقدس يـــوم الـــرب ، فجوهر الوصية محفوظ . إننا نذكر إن الرب إستراح فنستريح في راحته ، وقد إستراح الرب فعلاً يوم الأحد حينما داس الموت بقيامته . وخلصنا من الخطية وعقوبتها بصلبه يوم الجمعة وخلصنا من الموت الذي هو أجرة الخطية يوم الأحد وإستراح. ليتنا إذاً نأخذ جوهر الناموس وروحه ، وليس حرفيته لأن الكتاب يقـــول إن الروح يحيى والحرف يقتل (٢كو ٣ : ٦) وروح الناموس هي الراحة في يـــوم الـــرب ، في اليوم الذي إستراح فيه الرب . وهذا ما نفعله إذ إن السبت كان ظلاً للأحد ورمزاً له " [١].

الحجة الثالثة : تقسيم الناموس

قسَّم الأدفنتست الناموس ثلاثة أنواع :

١- **الناموس الأدبي** : وهذا القسم مازال قائماً وملزماً .

٢- **الناموس الطقسي** : مثل الختان وتقديم الذبائح والغسلات والأعياد ... إلخ وهذا قد زال الإلتزام به.

---

(١) مجلة الكرازة في ١٩٨١/٥/٨م

٣- الـناموس المدنــي : وهذا أيضاً قد زال (راجع اليوم المبارك بقلم القس شفيق سرور ص ٢٤ – ٢٦ ، والكتاب يتكلم ص ٤٠٣ ، ٤٣٣).

ويلقون الضوء على كل نوع من الأنواع الثلاثة فيقولون :

١- الـناموس الأدبـي : وهو يشمل الوصايا العشر ، وهذا الناموس دائم إلى الأبـد فقـد تكلم به الله " ***فكلمكم الرب من وسط النار وأنتم سامعون .. وأخبركم بعهده الذي أمركم أن تعملوا به الكلمات العشر وكتبه على لوحي حجر*** " (تث ٤ : ١٢ ، ١٣) وكتـبه الله بإصبعه " ***لوحي الشهادة لوحي حجر مكتوبين بإصبع الله*** " (خر ٣١ : ١٨) ووضعه موسى في التابوت " ***وأخذ الشهادة وجعلها في التابوت*** " (خر ٤٠ : ٢٠) وقال عنه المزمور أنه كامل " ***ناموس الرب كامل*** " (مز ١٩ : ٧) وثابـت إلى الأبد ولن يتغير " ***كل وصاياه أمينة، ثابتة مـدى الدهر*** " (مز ١١١ : ٧ ، ٨) وقـال عـنه السيد المسيح " ***إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحـد أو نقطة واحدة من الناموس*** " (مت ٥ : ١٨) وقال عنه بولس الرسول أنه روحي " ***فإننا نعلم أن الناموس روحي*** " (رو ٧ : ١٤) وأنه مقدس وعادل وصالح " ***إذاً الناموس مقدّس والوصية مقدّسة وعادلة وصالحة*** " (رو ٧ : ١٢) .

٢- الـناموس الطقســي : يرى الأدفنتست إن الناموس الطقسي هو الخاص بالكهـنوت والخـتان والذبـائح والأعياد والفرائض وطقوس العبادة وقد وُضع هذا الـناموس ليس بداخل التابوت إنما بجواره " ***خذوا كتاب التوراه هذا وضعوه بجانب تـابوت عهـد الرب إلهكم ليكون شاهداً عليكم*** " (تث ٣١ : ٢٦) وهذا الناموس قد زال بمجئ المسيا المنتظر كقول الكتاب " ***محا الصك الذي علينا في الفرائض الذي كـان ضـداً لـنا وقد رفعه من الوسط مُسمّراً إياه بالصليب*** " (كو ٢ : ١٤) .. " ***مُبطلاً بجسده ناموس الوصايا في فرائض*** " (أف ٢ : ١٥) ووصفه بولس الرسول بأنـه غـير كـامل " ***إذاً الـناموس لم يكمل شيئاً*** " (عب ٧ : ١٩) وأنـه طقس جســدي " ***وقـد صار ليس بحسب ناموس وصية جسدية*** " (عب ٧ : ١٦) وأنه

ضعيف " ***فإنه يصير إبطال الوصية السابقة من أجل ضعفها وعدم نفعها*** " (عب ٧ : ١٨) وبالتالي فإن هذا الناموس لم يعد ملزماً للإنسان٠

٣- النـــاموس المدنـــي : ويـــرى الأدفنتست إن الناموس المدني هو الخاص بتنظـــيم الحكومة اليهودية ، وسياستها الداخلية والخارجية ، وهذا الناموس قد زال بزوال مملكة يهوذا ٠

وفـــي تقويم الوصية المهملة بالصفحة الأخيرة يقولون " هناك ناموس سُمّر فـــي الصليب ، وذلك كان ناموس الطقوس ، الذي أشار إلى يسوع قبل مجيئه ، هـــذه كانت طقوس يهودية ، مثل الختان والذبائح الحيوانية ، التي أعطاها الله لهم فـــي خدمة مقدس العهد القديم ٠ يقول الكتاب (***مبطلاً بجسده ناموس الوصايا في فـــرائض***) (أف ٢ : ١٥) لكن هذا لم يكن يشير إلى ناموس الله الأدبي ٠ فلا يزال من الخطأ أن نعبد آلهة أخرى ٠ لايزال من الخطأ أن نسرق "٠

تعليق : تقسيم الناموس الثلاثي الذي ينادي به الأدفنتست تقسيم غير صحيح وغير منطقـــي ، لأن الـــناموس كلـــه وحدة واحدة وإن كان لوحي الشريعة وضعا في الـــتابوت بينما وضعت بقية التوراة بجوار التابوت فذلك لعدم إتساع التابوت لكل ما كُتِب ، وأيضاً كنوع من الإكرام للجزء الذي سجله الله بإصبعه ، وليس معنى هذا أفضـــلية هذا الجزء عن الأجزاء الأخرى ، والأدلة واضحة على إن الناموس كله وحدة واحدة ، ونذكر منها ما يلي :

١- إن كانـــت وصـــية الســـبت في نظرهم ثابتة إلى الأبد لأنها تتبع الناموس الأدبـــي ، فإن قولهم هذا يمثل نصف الحقيقة ٠ أما النصف الآخر من الحقيقة فهو إن وصـــية السبت كانت أيضاً ضمن الطقوس والفرائض والأحكام بدليل قول الرب لموســـى أن مـــن لا يحفظ السبت يُقتل ، ومن يعمل فيه عملاً يُفرز من الجماعة ، ولابـــد أن يكون يـــوم عطلة " ***فتحفظون السبت لأنه مقدّس لكم ٠ من دنّسه يُقتل قـــتلاً ٠ إن كل من صنع فيه عملاً تُقطع تلك النفس من شعبها ٠ ستة أيام يُصنع***

عمــل . ***أمــا اليوم السابع ففيه سبت عطلة مقدّس . .*** " (خر ٣١ : ١٢ – ١٧) وكــان السبت أول المحافل المقدّسة " ***مواسم الرب التي فيها تنادون محافل مقدّسة هــذه هــي مواســمي . ستة أيام يُعمل عملٌ وأما اليوم السابع ففيه سبت عطلة محفــل مقدّس*** " (لا ٢٣ : ٢ ، ٣) وشاركت البهائم الإنسان في راحة السبت " ***وأما الــيوم الســابع ففــيه تســتريح لكي يستريح ثورك وحمــارك ويتنفس إبن أمتك والغريــب*** " (خــر ٢٣ : ١٢) . . فــإذا تمســك الأدفنتست بالناموس الأدبي ولغوا الـــناموس الطقســـي فهــل يلغون وصية السبت أو يتمسكون بها ؟ أو يلغون بعض الطقوس والأحكام الخاصة بالسبت ويتمسكون بالبعض الآخر ؟!

٢- عندما قال السيد المسيح " ***ماجئت لأنقض الناموس بل لأكمّل . فإني الحق أقــول لكم إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الــناموس حتى يكون الكل*** " (مت ٥ : ١٧ ، ١٨) فهو لم يُفصّل القول ، ولم يقسم الــناموس ، ولــم يقل أنني أقصد الناموس الأدبي دون سواه من الناموس الطقسي والــناموس المدني . . بموجب كلام الرب يسوع الناموس كله بكل حرف فيه وكل نقطة هو ثابت إلى الأبد ، لم ولن يزول أي جزء منه ، وإنما أكمل هذا الناموس في العهــد الجديــد ، فالذبــائح الحيوانية كانت مجرد رمز لذبيحة الصليب ومتى جاء المــرموز إلــيه بطل الرمز ، وهكذا الأعياد اليهودية ، والختان ، والكهنوت ، وحفــظ السبت ، فالأعياد اليهودية كانت رمزاً للأعياد المسيحية ، ومفهوم الختان أكمُــل فـــي المعمودية " ***وبه أيضاً ختنتم ختاناً غير مصنوع بيد بخلع جسم خطايا البشــرية بخــتان المســيح . مدفونين معه في المعمودية*** " (كو ٢ : ١١ ، ١٢) والكهنوت لم يلغ ، ولكنه تحول من الكهنوت اللاوي الذي كان يقدم الذبائح الدموية إلـــى الكهنوت المسيحي على طقس ملكي صادق الذي يقدم خبزاً وخمراً ، وهذا ما أوضـــحه معلمـــنا بولس الرسول في الإصحاح السابع من رسالته إلى العبرانيين ، وقـــال داود النبـــي عن السيد المسيح " ***أقسم الرب ولم يندم . أنت كاهن إلى الأبد***

علــى رتــبة ملكــي صــادق " (مز ١١٠ : ٤)٠ والسبت أكمل فــي الأحد الراحة الحقيقــية ٠ يقــول القمــص عــبد المسيح النخيلي " النقض للبناء هو الإزالــة أما التكمــيل فمعناه الزيادة عليه ليظهر في صورة جديدة ، فالسبت لم يُنقَض بل تكمّل بالأحد " (١)

٣- قــال الإنجيل " *لأن من حفظ كل الناموس وإنما عثر في واحدة فقد صار مجــرماً فــي الكــل* " (يع ٢ : ١٠) ولم يصرح الكتاب بأن من عثر في واحدة من الــناموس الأدبــي دون ســواه من الناموس الطقسي والمدني فقد صار مجرماً في الكــل ، ونعيد القول بأن الناموس هو الناموس لا يتجزأ إلاّ في أذهان الأدفنتست ، ولم يلغَ لا قسم ولا قسمين منه ، ولم يسقط حرف ولا نقطة منه ٠ كل ما حدث أنه أُكمل في العهد الجديد ، فما كان رمزاً كمل بمجئ المرموز إليه ٠

أما عن النظرة الإنجيلية للناموس فتتلخص في الآتي :

١- كــان الهــدف مــن الناموس هو إعداد وتهيئة الإنسان لإستقبال المسيح ، ولذلــك يقــول الإنجيل " *كان الناموس مؤدبنا إلى المسيح* " (غل ٣ : ٢٤) أي إن كمال الناس جاء بالتجسد الإلهي ، وظهور ربنا يسوع المسيح الذي أكمل الناموس ولــم يلغــه فمثلاً الوصية تقول " لا تقتل " فلو قال السيد المسيح " يمكنك أن تقتل " لكان هناك تعارض ونسخ للوصية القديمة ، ولكنه تقدم خطو أكثر نحو الكمال فقال الــرب يســــع " *قــد سمعتم أنه قيل للقدماء لا تقتل ٠ ومن قتل يكون مستوجب الحكــم٠ وأمــا أنــا فأقول لكم إن كل من يغضب على أخيه باطلاً يكون مستوجب الحكــم* " (مــت ٥ : ٢١ ، ٢٢) فشــكل الوصــية قد تغيَّر للأفضل وللأكمل ولكن جوهــرها لم يتغيَّر ، وهكذا السبت تغير في الشكل إلى الأحد ولكن روح وجوهر الوصــية لم يتغير ٠ بل إنها أخذت معناً جديداً عندما فهمنا راحة الرب بعد الموت والقيامة٠

---

(١) وضوح الرؤيا السماوية ص ٦٣

٢- كـــان بالـــناموس معـــرفة الخطية ، فالناموس مثل المرآة التي ينظر إليها الإنســـان فتبرز عيوبه ويعرفها ، ولكن الناموس عجز عن إصلاح هذه العيوب ، ولو نجح الناموس في إصلاح عيوب الإنسان ماكان هناك داعياً للتجسد والفداء ٠٠ كان الناموس يطالب الإنسان الفاقد الصلاح أن يكون صالحاً ، ولذلك فشل الإنسان فـــي الوصول لله عن طريق الناموس ، ولهذا جاء مخلصنا الصالح ووهب الإنسان الـــنعمة التي تعينه وتخلصه من عيوبه وتقدّسه إلى التمام وتقوده إلى الله ، ومن ثَمّ يمكـــنه أن يكون صالحاً " ***لأن الناموس بموسى أعطى أما النعمة والحق فبيسوع المسيح صارا*** " (يو ١ : ١٧)٠

٣- قـــد جمع معلمنا بولس الناموس كله في وصية المحبة ، وقال إن المحبة هـــي تكميل الناموس " ***من أحبَّ غيره فقد أكمل الناموس ٠ لأنه لا تزن لا تقتل لا تســـرق لا تشـــهد بالزور لا تشته وإن كانت وصية أخرى هي مجموعة في هذه الكلمـــة أن تحـــب قريبك كنفسك ٠ المحبة لا تصنع الشر للقريب ٠ فالمحبة هي تكميل الناموس*** " (رو ١٣ : ٨ – ١٠)٠

الحجة الرابعة – السيد المسيح حفظ السبت :

أولاً : يقـــول الأدفنتســـت إن السيد المسيح قدّس يوم السبت بدليل قول الكتاب " ***وجـــاء إلـــى الناصرة حيث تربى ٠ ودخل الجمع حسب عادته يوم السبت وقام لـــيقرأ*** " (لـــو ٤ : ١٦) ويقولـــون " فكان من عادة يسوع إذاً أن يحفظ يوم السبت عـــندما كـــان علـــى الأرض ، ولـــو نزل من السماء اليوم لحفظ السبت أيضاً لأن الرســـول بولـــس كتـــب عنه في العبرانيين ١٣ : ٨ { يسوع المسيح هو هو أمساً واليوم وإلى الأبد } " [١].

وتقـــول إلن هوايت " إن من يعتقدون إن المسيح قد أبطل الناموس يُعلّمون بأنـــه قد نقض السبت وبرَّر تلاميذه الذين قد إنتهكوا كرامته ٠ وهكذا هم يستندون

(١) اليوم المبارك ص ٢٨

إلـــى نفـــس الأركان التي قد إستند إليها اليهود المماحكون ٠٠ إن المخلص لم يأتِ لكي ينقض أو يلغي ما قد تكلم به الآباء والأنبياء ، لأنه هو نفسه الذي قد تكلم على أفواه ممثليه أولئك ، وكل حقائق كلمة الله قد أتت منه " [١].

ويقولون أيضاً " هل ضرب لنا يسوع مثالاً على حفظ السبت ؟ هل قال أي شـــئ عن السبت ؟ نعم ٠ قال وفعل " وجاء يسوع إلى الناصرة حيث كان قد تربى ودخـــل المجمـــع حســـب عادته يوم السبت وقام ليقرأ " (لو ٤ : ١٦) حفظ يسوع السبت ٠ إتهم الكتبة والفريسيون يسوع وتلاميذه بكسر السبت (أنظر مت ١٢ : ١ – ١٤ ، يـــو ٥ : ١ – ٢١ ، ٧ : ٢١ – ٢٤) لكـــن يســـوع دائماً إدعى أنه هو وتلامـــيذه كـــانوا أبـــرياء من تهمة كسر السبت٠ حفظ يسوع السبت طبقاً للكتاب المقـــدَّس ، لا طـــبقاً لقواعـــد الفريسيين ٠ أولئك الذين يتهمون يسوع اليوم بكسر السبت يرتكبون نفس الشئ الذي إرتكبه الكتبة والفريسيون في أيام يسوع " (تقويم الوصية المهملة – شهر فبراير ٢٠٠٣) ٠

ويقـــول القس هلال دوس " تُرى هل حفظ المسيح يسوع السبت ؟ ٠٠ إن المســـيح حفظ السبت وكانت هذه هي عادته ٠ لو ذهبت إلى ناصرة الجليل ومشيت فـــي الشارع ترى عشرات الحوانيت يوم الجمعة تشتغل ، وتجد دكان أو حانوت ٠ مصـــنع نجـــارة صـــغيرة لرجل يدعى يسوف الرامي (يقصد يوسف النجار) في داخـــل الحـــانوت ٠٠ تجـــد شاب ممشوق ، عليه سمات الوداعة والمحبة واللطف وطـــول الأنـــاة والنشاط له طلعة ملائكية تستوقف الناظر وتأخذ بمجامع القلوب ٠ ربما تقف تختلس نظرات من هذا الشخص الوديع الهادئ وهو مُكب على الأخشاب ينشـــر بغـــير هوادة ، ويعمل بكل جد وأمانة وإتقان ٠٠ تعالى في أوان الغروب غروب الشمس ٠ فتش عن هذا الشخص لن تجده ٠ قبلها بساعتين أو ثلاثة مضى إلى البيت وقفل الحانوت ، وبعد أن تهيئ وإستعد لإستقبال السبت في ساعة الغروب

---

(١) مشتهى الأجيال ص ٢٦٣

في لحظات الغروب بدأ يسوع الناصري يجول أو يذهب إلى المجمع لكي يصلي ، أو لأحضـــان الطبيعة لكي يصلي في هذا الهيكل ، وفي يوم السبت تراه في الهيكل يصـــلي ويشـــكر في كل أجزاء العبادة . يقول حسب عادته لو ٤ : ١٦ سواء في الناصـــرة أو كفر ناحوم وكان يعلم التلاميذ ، وحينما لاحظ إن رجال الدين وضعوا علـــى أكـــتاف الناس أحمال ثقيلة لا تمس للوصية بأي صلة . لا تمس للدين بأي صـــلة . تعمـــد أن يزيل الأنقاض . أن يرفع الأتربة التي علقت بمفهوم الوصية وصية السبت الوصية الرابعة في الناموس . ماذا فعل ؟ كان يتعهد أن يُعلّمهم ماذا ينبغـــي أن يُصنع في يوم السبت ؟ وماذا لا ينبغي أن يُصنع في يوم السبت ؟ فكان يجول يصنع خيراً ، ويصنع آيات وعجائب في يوم السبت .. " [1].

تعلـــيق : ١- وُلِـــد السيد المسيح تحت الناموس ليفدي الذين تحت الناموس كقول الإنجـــيل " *لمـــا جـــاء ملء الزمان أرسل الله إبنه مولوداً من إمرأة مولوداً تحت الـــناموس . ليفتدي الذين تحت الناموس لننال التبني* " (غل ٤ : ٤ ، ٥) .. تمم السيد المسيح كل مطاليب الناموس مثل الختان ، والختان كان يمثل عهداً أبدياً مع الله " *فـــيكون عهدي في لحمكم عهداً أبدياً* " (تك ١٧ : ١٣) والنفس التي لا تختن تُقطع من شعب الله ، وليس معنى هذا إننا نلتزم بالختان في العهد الجديد ، فعندما " *قـــام إنـــاس مـــن الذين كانوا قد آمنوا من مذهب الفريسيين وقالوا أنه ينبغي أن يختتنوا ويوصوا أن يحفظوا ناموس موسى* " (أع ١٥ : ٥) إجتمع مجمع أورشليم وجـــاء قراره " *قد رأى الروح القدس ونحن أن لا نضع عليكم ثقلاً أكثر غير هذه الأشـــياء الواجـــبة . أن تمتنعوا عما ذُبح للأصنام وعن الدم والمخنوق والزنى* " (أع ١٥ : ٢٨ ، ٢٩) فهـــل معنى إن السيد المسيح تمَّم الختان أن نلتزم نحن به ؟ .. كـــلاً ، وهكذا حفظ السيد المسيح السبت وكان يدخل المجمع حسب عادته يوم الســـبت ، وليس معنى هذا أن نذهب نحن أيضاً للمجمع اليهودي ، ونحفظ السبت ،

---

(١) شريط السبت أم الأحد جـ ٢

وإن كـــان الأدفنتست يطالبوننا بحفظ السبت فلماذا لا يحفظون هم الختان ؟ ولماذا لا يقدمـــون الفصـــح الـــذي قدمـــه السيد المسيح أيضاً ؟ ولماذا لا يذهبون للمجمع اليهودي ؟

٢- لأن الســـيد المســـيح غيرّ مفهوم السبت لدى اليهود ، فقد إتهموه أنه كسر السبت وقالوا عنه " ***هـــذا الإنسان ليس من الله لأنه لا يحفظ السبت*** " (يو ٩ : ١٦) ٠٠ فمـــا بـــالك لـــو كسر السيد المسيح السبت وقال لتلاميذه : لا تعودوا تحفظون السبت إنما تحفظون بدلاً منه الأحد ٠٠ أما كان يثير بهذا حفيظة اليهود ، ويعطيهم الفرصة والزريعة لرفض رسالته تماماً ؟ ٠ ثم إن السيد المسيح لم يقصد إطلاقاً أن يلغـــي جوهـــر وروح الوصـــية ٠ إنما أراد فقط أن يغير الشكل العام ليفصل بين المســـيحيين أتباعه واليهود الذين يرفضونه ، فلا يشترك الأثنين في العبادة في يوم واحـــد ويـــتوه الإيمـــان فـــي الوسط ٠٠ سيظل المسيحيون أتباعاً للمسيح القائم ، وسيظل اليهود ينكرون قيامة السيد المسيح٠

٣- صنع السيد المسيح معجزات عظيمة يوم السبت ، وبعض هذه المعجزات كان يصحبها القيام بأعمال تعتبر ممنوعة في السبت بحكم التلمود ٠ كما دافع السيد المســـيح عن تلاميذه الذين قطفوا السنابل وأكلوها يوم السبت ، وفي عرض سريع نقول :

أ - عندما جاع التلاميذ وقطفوا السنابل يوم السبت وفركوها وأكلوها ، إحتج الفريســـيون علـــيهم وإعتبروا إن هذا العمل نوعاً من الحصاد الممنوع يوم السبت "***قـــالوا له هـــوذا تلاميذك يفعلون ما لا يحل فعله في السبت*** " (مت ١٢ : ٢) فدافع عـــنهم الرب يسوع : " ***فقال لهم أما قرأتم قط ما فعله داود حين إحتاج وجاع هو والذيـــن معه ٠ كيف دخل بيت الله في أيام أبياثار رئيس الكهنة وأكل خبز التقدمة الذي لا يحل أكله إلاَّ للكهنة وأعطى الذين كانوا معه أيضاً*** " (مر ٢ : ٢٥ ، ٢٦) فداود الذي يعتبر مداناً بحكم الوصية الحرفية فإنه برئ أمام الله الرحوم " ***فلو علمتم ما هو إني أريد رحمة لا ذبيحة لما حكمتم على الأبرياء*** " (مت ١٢ : ٧)٠

" *ومـا قـرأتم فـي التوراة إن الكهنة في السبت في الهيكل يدنسون السبت وهم أبـرياء* " (مت ١٢ : ٧) لأن الكهنة كانوا يقدمون الذبائح يوم السبت (عد ٢٨ : ٩) ويـتممون عمليـات الختـان أيضاً يوم السبت " *ففي السبت تختنون الإنسان* " (يو ٧ : ٢٢)٠

" *ثـم قـال لهـم السبت إنما جعل لأجل الإنسان لا الإنسان لأجل السبت ٠ إذاً إبن الإنسان هو رب السبت أيضاً* " (مر ٢ : ٢٧ ، ٢٨) فالذي وضع شريعة السبت له الحق في تغيير الشكل الخارجي لها٠

ب – في أحد السبوت بينما كان في كفر ناحوم إنتهر روح شيطان نجس بأحد الـرجال " *قـائلاً أخرس وأخرج منه فصرعه الشيطان في الوسط وخرج منه ولم يضـره شـيئاً* " (لو ٤ : ٣٥) ٠٠ ياليت الرب يسوع ينتهر الهراطقة الذين يبلبلون أفكار البسطاء٠

ج – عندما كان الرب يسوع في المجمع في يوم السبت " *وكان هناك رجل يده يابسـة ٠ فصـاروا يراقـبونه هل يشفيه في السبت ٠ لكي يشتكوا عليه ٠ فقال للرجل الذي له اليد اليابسة قم في الوسط ٠ ثم قال لهم : هل يحل في السبت فعل الخـير أو فعـل الشر ؟ تخليص نفس أو قتل ؟ فسكتوا فنظر حوله إليهم بغضب حزيناً على غلاظة قلوبهم وقال للرجل مدَّ يدك فمدها فعادت يده صحيحة كالأخرى ٠ فخرج الفريسيون للوقت مع الهيرودسيين وتشاوروا عليه لكي يهلكوه* " (مر ٣ : ١ – ٦)٠

وهـوذا الرب يسوع ينظر بغضب حزيناً بسبب كل فريسي يتمسك بالسبت ويطالبنا بمنع أبنائنا من التعليم ومقاطعة أعمالنا يوم السبت وأن لا نشعل نار يوم السبت٠

د – عـندما كان الرب يسوع يعلّم في أحد المجامع في يوم سبت ، وكان هـناك امرأة كان بها روح ضعف منذ ثماني عشرة سنة وهي منحنية ولم تقدر أن تنتصـب البـتة ، فشفاها الرب يسوع رغم أنه يعلم بسابق علمه أن رئيس المجمع

سيتذمر على هذا " *فأجاب رئيس المجمع وهو مغتاظ لأن يسوع أبرأ في السبت وقال للجمع هي ستة أيام ينبغي فيها العمل ففي هذه إئتوا وإستشفوا وليس في يوم السبت . فأجابه الرب وقال يامرائي ألا يحل كل واحد منكم في السبت ثوره أو حماره من المزود ويمضي به ويسقيه . وهذه هي إبنة إبراهيم قد ربطها الشيطان ثماني عشرة سنة أما كان ينبغي أن تُحل من هذا الرباط يوم السبت . وإذ قال هذا أخجل جميع الذين كانوا يعاندونه* " (لو ١٣ : ١٤ – ١٧) ومازال رئيس المجمع يقف مغتاظاً في صورة كل إنسان محتج على من يعمل عملاً ضرورياً وناقعاً يوم السبت ، وللأسف فإنه لا يلتفت إلى توبيخ الرب " *يا مرائي* " .

هـ – " *وإذا إنسان مستسق كان قدامه . فأجاب يسوع وكلم الناموسيين والفريسيين قائلاً هل يحلّ الإبراء في السبت . فسكتوا . فأمسكه وأبراه وأطلقه . ثم أجابهم وقال من منكم يسقط حماره أو ثوره في بئر لا ينتشله حالاً في يوم السبت . فلم يقدروا أن يجيبوه عن ذلك* " (لو ١٤ : ٢ – ٦) .. لقد صمت اليهود أمام السيد المسيح . أما الأدفنتست فإنهم يحتجون بسبب الأمور الشكلية ويطالبوننا بالعودة إلى الأركان الضعيفة.

و –أما قصة المقعد فإنها تبكت السبتيين كثيراً لأن السيد المسيح لم يشفِ المقعد منذ ثماني وثلاثون سنة فحسب ، بل أمره بحمل سريره " *قال له يسوع . قم أحمل سريرك وأمشِ . فحالاً برئ الإنسان وحمل سريره ومشى . وكان في ذلك اليوم سبت . فقال اليهود للذي شفي أنه سبت . لا يحلُّ لك أن تحمل سريرك . أجابهم إن الذي أبرأني هو قال لي أحمل سريرك وأمش .. ولهذا كان اليهود يطردون يسوع ويطلبون أن يقتلوه لأنه عمل هذا في سبت فأجابهم يسوع أبي يعمل حتى الآن وأنا أعمل* " (يو ٥ : ٨ – ١٦) .. ظل هذا المقعد ٣٨ سنة طريح الفراش فكان من الممكن أن ينتظر الرب يسوع يوماً آخر أو يومين ولكنه أصر على شفائه في يوم سبت وهو يعلم أنهم سيطردونه ويحاولون قتله بسبب هذا.

ز - وفي يوم سبت " *تفل الرب يسوع على الأرض ، وصنع من التفل طيناً وطلى بالطين عيني الأعمى، وقال له أذهب أغتسل في بركة سلوام ، الذي تفسيره مُرسَل ، فمضى واغتسل وأتى بصيراً* " (يو ٨ : ٦ ، ٧) فإحتجوا عليه " *فقال قوم من الفريسيين هذا الإنسان ليس من الله لأنه لا يحفظ السبت* " (يو ٩ : ١٦) .. هذا المولود أعمى أمضى طوال عمره حتى هذه اللحظة وهو أعمى ، فلماذا لم ينتظر الرب يسوع يوماً آخر حتى يمضي السبت . إنما أصرَّ على صنع هذا العمل وهو عمل خلقة في اليوم السابع الذي سبق وإستراح فيه ؟ !

ولماذا أصرَّ على عمل الخلقة هذه في اليوم السابع وهو يعلم إن هذا العمل سيترتب عليه طرد هذا المولود أعمى ، وسيؤدي إلى تذمر اليهود حتى يحاولون رجمه ؟ ! .. إنما كان السيد المسيح الخالق يهئ الأمور لتغيير السبت بالأحد في سلاسة وهدوء وبساطة.

ثانياً : يدعي الأدفنتست بأن السيد المسيح كان يريد أن يظل حفظ السبت إلى الأبد ، ولذلك عندما تكلم عن خراب أورشليم الذي سيحدث بعد أربعين عاماً قال " *صلوا لكي لا يكون هربكم في شتاء أو سبت* " وتقول إلن هوايت " إن من صنع السبت لا يبطله ولا سمره بصليبه . إن السبت لم يبطل ولا ألغي بموت المسيح وإلاَّ لما وجب تقديسه بعد الصلب بأربعين سنة إذ كان على التلاميذ أن يواظبوا على الصلاة لمدة أربعين سنة حتى لا يكون هربهم في يوم السبت " [1].

" إن يسوع لم يحفظ السبت فحسب ، بل علّم أتباعه أن يحفظوا السبت أيضاً . قبل صلبه عند تنبؤه لتلاميذه بسقوط أورشليم أوصاهم أن يصلوا لئلا يكون هربهم في يوم سبت . كان يسوع يتكلم عن حدث كان سيقع بعد أربعين سنة مما يبين أنه توقع من تلاميذه أن يواصلوا حفظ السبت آنذاك " (أنظر مت ٢٤ : ٢٠) (تقويم الوصية المهملة - شهر فبراير سنة ٢٠٠٣).

---

(١) مشتهى الأجيال ص ٥٩٧

تعليـــق : المقصـــود بالسبت هنا الراحة ، فالرب يسوع طلب منهم أن يصلوا لئلا يكـــون هـــربهم في شتاء أو في سبت ‥ في الشتاء يكون النهار قصيراً ، والجو بـــارداً ، والطريق موحلة فشتاء فلسطين قاسي البرودة وتصل درجة الحرارة على الـــتلال إلـــى درجة التجمد ٠ أما السبت فهو يوم الراحة لدى اليهود ، فلا يسافرون فـــيه مـــا لا يـــزيد عن ألفي ذراع من مكان الإقامة ، ففي السبت لا يستطيع اليهود الهرب لمسافات طويلة ‥ أنظروا إلى حنان المخلص ليس على أتباعه المسيحيين فقط بل وأيضاً اليهود المعاندين المزمعين أن يصلبوه ويشهروا به ٠

وعـــندما بـــدأ الحصـــار بطيـــئاً حول أورشليم ورأى المسيحيون الرومان يحاصرون المدينة تذكروا كلام المخلص فهربوا من المدينة ، والمعنى الروحي هنا هـــو أن نصـــلي لـــئلا تأتي علينا الضيقة ونحن في الشتاء أي في برودة الروح ، ونصـــلي أيضـــاً لئلا تأتي علينا الضيقة في السبت أي في وقت البطالة ، فالنفس الباردة والبطّالة تسقط سريعاً ٠

الحجة الخامسة : المريمات حفظن السبت

يقول الأدفنتست " إن هؤلاء النسوة إعتبرن بين أتباع السيد المسيح الأمناء ‥ ومـــع ذلـــك نجدهنّ يقدسنّ اليوم السابع حتى الصليب إذ أعتبرنه أقدس من أن يحل فيه حتى تحنيط جسد ربهنّ " [(١)]٠

كمـــا يقولـــون " قد حفظ النسوة التقيات اللواتي كن مع يسوع اليوم السابع بإحترام بعد موته (أنظر لوقا ٢٣ : ٥٦) " (تقويم الوصية المهملة – شهر أكتوبر ٢٠٠٣) ٠

تعليـــق : كانـــت المـــريمات حينئذ يعشن كيهوديات حتى قيامة المسيح وحلول الروح القدس ، ولذلك كان من الطبيعي أنهن يحفظن السبت ، لأن السيد المسيح لم

---

(١) أصدقاؤك الأدفنتست ص ٤٢

يكـــن قـــد قام بعد من القبر ولم يكن ظهر لهن وللتلاميذ بعد ، والكنيسة لم تكن قد وُلِدت بعد ٠

الحجة السادسة : الرسل حفظوا السبت

يدعـــي الأدفنتســـت إن الرســـل حفظوا السبت بينما لم يذكر الإنجيل أنهم حفظـــوا الأحـــد فيقولون " حذا الرسل حذو يسوع ، فحفظوا السبت الحقيقي ٠ ليس هـــناك موقـــف واحـــد مسجل يرد فيه إن أيما من الرسل قدَّس يوم الأحد ٠ إلاَّ إن هناك عشرات من المواقف المسجلة التي ترد فيها أنهم حفظوا السبت ٠٠ ***{ وبعدما خـــرج الـــيهود مـــن المجمع جعل الأمم يطلبون إليهما أن يكلماهم بهذا الكلام في السبت القادم ٠٠ وفي السبت التالي إجتمعت كل المدينة تقريباً لتسمع كلمة الله }*** (أع ١٣ : ٤٢ – ٤٤) لاحـــظ إن إجـتماع العبادة في السبت التالي هذا الذي يرد ذكره هنا لم يكن لليهود لكن للأمم ***{ وفي يوم السبت خرجنا إلى خارج المدينة عن نهـــر ، حيـــث جرت العادة أن تكون صلاة ٠٠ }*** (أع ١٦ : ١٣) كانوا في مدينة وثنـــية لم يكن فيها يهود أو مجامع يهودية ولكن عندما حل السبت ذهبوا إلى النهر ليتعـــبدوا ، حدث هذا بعد القيامة بأثنين وعشرين سنة ***{ وأتيا إلى تسالونيكي حيث كـــان مجمـــع الـــيهـــود ، فدخل بولس إليهم حسب عادتـــه وكان يحاجهم ثلاثة سبوت من الكتب }*** (أع ١٧ : ١ ، ٢) ***{ وكان (بولس) يحاج في المجمع كل سبت ويقـــنع يهوداً ويونانيين }*** (أع ١٨ : ٤ ، ١١) (تقويم الوصية المهملة – مارس ٢٠٠٣) ٠

تعلـــيـــق : ١- يقولون هناك عشرات المواقف المسجلة في الإنجيل والتي يرد فيها أن التلامـــيذ حفظـــوا السبت ، فهل يأتون إلينا بهذه المواقف بشرط أن تكون حقيقة تشير للسبت ؟ !

٢- يقولـــون أن مديـــنة فيلبي لم يكن فيها يهود ، والحقيقة أن فيلبي كان بها مجموعـــة يهوديـــة صغيرة ، كانت تخرج عند النهر لتتعبد ، لأن العبادة اليهودية

كانــت تحــتاج إلى غسلات كثيــرة ، ولذلك كانوا يقيمون السجامع ويتعبدون عند الــنهر ، وأي مكــان كان يوجد فيه أكثر من عشرة رجال يهود كان مسموحاً لهم بإقامة مجمعاً للعبادة وقراءة الأسفار المقدسة ، وبسبب قلة عدد يهود فيلبي فانهم لم يتمكــنوا من بناء مجمع ، ولكن ربما كان لهم " برسفكا " أي " مصلى " وفي هذه المصــلى ألقــى بولس الرسول بحضور رفقائه سيلا ولوقا وتيموثاوس أول عظة مسيحية في القارة الأوربية (راجع تمهيد كتابنا تفسير رسالة فيلبي) ٠

٣- أوضــح الإنجــيل تماماً السبب الذي كان لأجله يدخل بولس الرسول إلى المجــامع ، فقــد " ***كان يحاجهم*** " (أع ١٧ : ٢٠) ٠٠ " ***كان يحاج*** " (أع ١٨ : ٤) فإنــه لم يدخل ليشاركهم العبادة ويقدّس السبت إنما كان ينتهز فرصة تجمع الرجال اليهود ليبشرهم ويحاجهم في أمر يسوع المسيح ويقنعهم بالإيمان الحقيقي ويصرفهم عــن العبادة والطقوس اليهودية إلى العبادة المسيحية٠ وهكذا كان يفعل بقية الرسل ولا ننســى أن اليهود كانوا يمثلون القوام الأول للكنيسة المسيحية ، فمنهم دخل في الــيوم الأول ثلاثــة آلاف نفس إلى المسيحية٠ ولم يذكر الإنجيل قط أنهم في أحد الســبوت قدموا العبادة المسيحية وكسروا خبزاً في الهيكل أو أحد المجامع ٠٠ ولو حدث هذا لتعرضوا للطرد وربما للقتل من قبل اليهود٠

٤- لقــد حســم الإنجــيل موضوع تقديس السبت ، إذ يقول الوحي على لسان معلمنا بولس الرسول " ***فلا يحكم عليكم أحد ٠٠ من جهة عيد أو هلال أو سبت ٠ التــي هــي ظــل الأمور العتيدة*** " (كو ٢ : ١٦ ، ١٧) وهو يقصد السبت بمفهومه الشــامل ولــيس الســبوت الطقســية الخاصة بالأعياد اليهودية ٠ كما قال أيضاً " ***أتحفظــون أياماً ٠٠ أخاف أن أكون قد تعبت فيكم باطلاً*** " (غل ٤ : ١٠ ، ١١) بل يعتبر الإنجيل أن الناموس كله كان نير عبودية وقد تحرّر منه الإنسان المسيحي٠

٥- كــان بولس الرسول في ترواس وكان يسعى للسفر إلى أورشليم قبل يوم الخمســين ، ومــع ذلــك ظل في ترواس لمدة ستة أيام حتى جاء يوم الأحد وأقام القــداس الإلهي ، ثم غادر ترواس يوم الأثنين " ***وفي أول الأسبوع إذ كان التلاميذ***

مجتمعين ليكسروا خبزاً خاطبهم بولس وهو مزمع أن يمضي في الغد " (أع ٢٠ : ٧)٠

٦- بعـــد سنة ٧٠م تهدم الهيكل ، ولم يعد يدخل إليه لا التلاميذ ولا غيرهم من اليهود ، فعبادة الرسل وكرازتهم لم تكن مرتبطة بالهيكل إلاّ بهدف الإلتقاء بجموع اليهود وتبشيرهم بالمسيا المخلص القائم من بين الأموات في فجر الأحد٠

الحجة السابعة : إن الروح القدس وبولس ولوقا ويعقوب دعوه بيوم السبت

يقول الأدفنتست تحت عنوان " حقائق كتابية " :

٢٧- بعـــد قـــيامة المســـيح بثلاثين ســنـــة ، يدعوه الروح القدس بوضوح " يوم السبت " (أنظر أعمال ١٣ : ١٤)٠

٢٨-بولس رســـول الله إلى الأمم يدعوه (يوم السبت) في سنة ٤٥ م (أنظر أعمـــال ١٣ : ٢٧) ألـــم يكـــن بولس يعلّم ؟ أم سنصدق المعلمين المحدثين الذين يزعمون أنه توقف عن أن يكون السبت عند قيامة المسيح ؟٠

٢٩- أيضـــاً لوقا ، المؤرخ المسيحي المُلهم ، في سنة ٦٢ م ، يكتب ويدعوه (يوم السبت) (أع ١٣ : ١٤)٠

٣٠-كذلك الدخلاء من الأمم دعوه السبت (أنظر أعمال ١٣ : ٤٢)٠

٣١-فـــي المجمـــع المســـيحي العظيم سنة ٥١ م ، في حضور الرسل وآلاف التلاميذ ، دعاه يعقوب (السبت) (أنظر أعمال ١٥ : ٢١) ٠

٣٢- كانت عادة بولس أن يعظ في ذلك اليوم (أنظر أعمال ١٧ : ٢)٠

٣٣-يقـــدم سفر الأعمال وحده سجلاً بحدوث أربعة وثمانين إجتماعاً في يوم السبت المقدّس (أنظـــر أعمال ١٣ : ١٤ ، ٤٤ ، ١٦ : ١٣ ، ١٧ : ٢ ، ١٨ : ٤ ، ١١)٠

٣٤-لــم يكن هناك قط أي نزاع بين المسيحيين واليهود حول السبت • تعطي هــذه الحقــيقة برهاناً على أن المسيحيين ظلوا يحفظون نفس اليوم الذي كان اليهود يحفظونه " (تقويم الوصية المهملة – أكتوبر ٢٠٠٣) •

تعلــيــق : ١- فــي الــنقطة ٢٧ يقــول الشاهد الذي ذكروه " ***وأما هم (شاول وبرنابا) فجاءوا إلى برجه وأتوا إلى أنطاكية بيسيديه ودخلوا المجمع يوم السبت وجلســوا*** " (أع ١٣ : ١٤) ويقولــون أن الروح القدس يدعوه بوضوح يوم السبت •• ياللعجب !! إن الكاتب بإلهام الروح القدس يصف موقف حقيقي قد حدث حقيقة وهو إن أثنين من الكارزين دخلا إلى المجمع يوم السبت ، فماذا يريد الأدفنتست ؟ هل يريدون من الروح القدس أن يدفع الكاتب ليكذب ويقول أنهما دخلا إلى المجمع يــوم الأحــد ، وبذلــك يســتحق الأحد التكريم والتعظيم منهم ؟ !! •• ثم أنظر ياصديقي إلى مكرهم أنه يكررون نفس الآية في النقطة ٢٩ وينسبونها إلى المؤرخ المســيحي المُلهــم لوقا الإنجيلي •• أنهم يريدون زيادة الشواهد التي يظنون أنها تشــهد لهم ، ولسان حالهم يقول : وهل من مزيد ؟ وفي هذا يطمئنون بأن أحد لن يبحث خلفهم •

٢- فــي الــنقطة ٢٨ يقول الشاهد الذي ذكروه " ***وأقوال الأنبياء التي تقرأ كل ســبت تمموهــا إذ حكموا عليه*** " (أع ١٣ : ٢٧) فبولس الرسول هنا يتحدث عن اليهود الذين صلبوا المسيح متممين في هذا النبوات التي يقرأونها كل سبت •• هذه حقــيقة يتحدث عنها بولس الرسول ، فماذا يريد الأدفنتست ؟ هل يريدون أن يقول لهــم بولــس الرسول إن أقوال الأنبياء التي تقرأ كل أحد تمموها لكيما يثبت لهم إن الســبت لــم يعد مقدّساً بعد قيامة الرب ، فيلجأ لفبركة الحقائق والكذب لكيما يثبت عقــيدة تقديــس الأحد •• ولو فعل هكذا •• من كان سيصدقه ؟ ! ثم يقولون " ألم يكــن بولس يُعلّم ؟ أم سنصدق المعلمين المحدثين الذين يزعمون أنه توقف عن أن يكون سبت عند قيامة المسيح ؟ •• ونحن نقول لهم : ومن قال لكم إن الذي أوصى

بتقديس الأحد هم المعلمون المحدثون ؟ ! ألم تتضارب أقوالكم كثيراً فقلتم إن السبب فـــي إستبدال السبت بالأحد هو تساهل المسيحيين الأوائل مع العقائد الوثنية ، وقلتم أن هـــذا التغيير تم أيام قسطنطين وبدافع منه ، وقلتم أن بابا روما هو المسئول عن هـــذا التغيير ، وقلتم في العصور الوسطى عندما منع الكتاب المقدس من التداول تم التغيـــير ، والآن تقولون المعلمون المحدثون هم الذين غيروا السبت بالأحد .. كل هـــذا ولا تدركـــون أن الذي غير السبت بالأحد هو صاحب شريعة السبت لأنه هو الذي إقام أبنه يوم الأحد ، وسكب روحه القدوس على التلاميذ يوم الأحد ، ولذلك نســـدي لهـــم النصح بأنه لو كان لديهم إعتراض فليعترضوا على الله أولاً ثم على الآباء الرسل وبعد ذلك على آباء الكنيسة العظماء.

٣- في النقطة ٣٠ يقول الشاهد الذي ذكروه " *وبعدما خرج اليهود من المجمع جعل الأمم يطلبون إليهم أن يكلماهم بهذا الكلام في السبت القادم* " (أع ١٣ : ٤٢) .. كان الرسل يكرزون في المجامع في أيام السبت ، وهذا ما شاهده الأمم كوضع قـــائم ، وهـــؤلاء الأمـــم لـــم يكونوا قد دخلوا المسيحية بعد ، ولم يعرفوا بعد أن المســـيحية تقدس الأحد بدلاً من السبت ، لأنه ليس مسموحاً لغير المسيحيين التقدم للأســـرار المقدسة .. الأمر العجيب إن الأدفنتست يقولون أنه حتى الأمم الدخلاء كانوا يقدسون السبت ، وفي موضع آخر يقولون أنهم السبب في دخول تقديس الأحد إلى المسيحية لأنهم كانوا يعبدون الشمس .

٤- في النقطة ٣١ يقول الشاهد الذي ذكروه " *لأن موسى منذ أجيال قديمة له فـــي كـــل مدينة من يكرز به إذ يُقرأ في المجامع كل سبت* " (أع ١٥ : ٢١) وهذه النقطة هي تكرار للنقطة ٢٨ ، فالعبادة اليهودية وقراءة الأسفار المقدسة كانت تتم يوم السبت حسب الوصية ، والمسيحية لم تغير جوهر ولا روح الوصية إنما الذي تغـــير بإرشـــاد مـــن الـــروح القدس هو الشكل الخارجي حتى لا تشارك اليهود المخالفيـــن يـــوم عبادتهم ، فعلاَم الإحتجاج والصراخ وتبذيـــر ملايين الجنيهـــات لبلـــبلة الأفكار ؟ ! . كما إن مجمع أورشليم إنعقد سنة ٥٠ م وعلى أكثر تقدير سنة

٥١ م كمــا أجمــع على هذا المؤرخون أما الأدفنتست فيقولون أنه إنعقد سنة ٥٢م على طريقة خالف تُعرف ٠

٥- فــي النقطة ٣٣ يقولون إن سفر الأعمال قدم سجلاً بحدوث أربعة وثمانين إجتماعاً في يوم السبت ، وبالرجوع إلى الشواهد التي ذكروها نجد أنه في أع ١٣ : ١٤ يذكــر دخول بولس وسيلا إلى مجمع أنطاكية يوم السبت ، وفي أع ١٣ : ٤٤ يذكــر إجتماع كل المدينة تقريباً في السبت الثاني ، وفي أع ١٦ : ١٣ يذكر أول بشــارة ليهود فيلبي يوم السبت ، وفي أع ١٧ : ٢ يذكر إجتماع بولس الرسول في تســالونيكي وهــو يحاج اليهود ثلاثة سبوت ، وفي أع ١٨ : ٤ كان بولس يحاج اليهود واليونانيين كل سبت ، ففي الشواهد السابقة إشارة إلى سبعة سبوت ، ثم أع ١٨ : ١١ يذكــر إقامة بولس الرسول في كورنثوس لمدة سنة ونصف يعلمهم كلمة الله ، والمغالطــة الكــبرى التــي قــام بها الأدفنتست أنهم حسبوا السبوت في العام والنصــف نحــو ٧٧ سبتاً وقالوا أن بولس قدّس هذه السبوت ، والحقيقة أن بولس الرسول عندما دخل إلى كورنثوس دخل أولاً المجمع اليهودي منتهزاً فرصة تجمع الــيهود ليبشرهم بالمسيح القائم " ***وكان يحاج في المجمع كل سبت*** " ولكنهم رفضوا كلامه " ***وإذ كانوا يقاومون ويجدفون نفض ثيابه وقال لهم دمكم على رؤوسكم ٠ أنــا بــرئ من الآن أذهب إلى الأمم ٠ فإنتقل من هناك وجاء إلى بيت رجل أسمه يوســتس ٠٠*** " (أع ١٨ : ٦ ، ٧) ومــن هنا لم تعد حاجة للإجتماع يوم السبت " ***فأقــام ســنة وستة أشهر يعلّم بينهم بكلمة الله*** " (أع ١٨ : ١١) كان يعلّم كل يوم ٠٠ لم يكف يوماً عن التعليم والوعظ والتعميد " ***وكثيرون من الكورنثيين إذ سمعوا آمــنوا وإعــتمدوا*** " (أع ١٨ : ٨) وكانوا يكسرون الخبز كل يوم أحد ٠ فهل يأتي الأدفنتســت ويدَّعون أن السنة والنصف التي أمضاها بولس الرسول في كورنثوس كان يقدّس السبت ؟ ! ومن سيصدقهم إلاَّ الإنسان الذي يجهل كتابه ؟ ! ٠

٦- فــي النقطة ٣٤ يقولون أنه لم ينشأ أي نزاع بين المسيحيين واليهود على حفــظ السبت ، وهذا دليل على أن المسيحيين حفظوا السبت مثلهم مثل اليهود ٠٠

ونحن نقول لهم إن النزاع بين اليهود والمسيحيين كان عاماً وشاملاً في أمور جوهرية أكبر من حفظ السبت ، فالإختلاف كان قائماً حول شخصية السيد المسيح وألوهيته أكثر من أي أمر آخر ، ولذلك إضطهد اليهود المسيحيين إضطهاداً مريراً .

الحجة الثامنة : إن السبت سيحفظ في الملك الألفي وفي الأبدية

تقول إلن هوايت " إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس وطالما الأرض والسموات باقية ، فالسبت سيظل رمزاً لقدرة الخالق ، وعندما تعود جنة عدن إلى الظهور في الأرض مرة أخرى فكل من تظلهم السماء سيحفظون يوم الرب يوم الراحة المقدَّس ، ويكون { من سبت إلى سبت . إن كل من يسكن في الأرض الجديدة سيصعد ليسجد أمامي قال الرب } (مت ٥ : ١٨ ، أش ٦٦ : ٢٣) " [١].

ويقولون " في أي يوم سيعبد المفديون الله في الأرض الجديدة ؟ ***{ لأنه كما إن السموات الجديدة والأرض الجديدة التي أنا صانع تثبت أمامي يقول الرب . هكذا يثبت نسلكم وإسمكم . ويكون من هلال إلى هلال ومن سبت إلى سبت . إن كل ذي جسد يأتي ليسجد أمامي قال الرب }*** (أش ٦٦ : ٢٢ ، ٢٣) (تقويم الوصية المهملة - شهر أغسطس ٢٠٠٣).

كما يقولون " ***كما حُفظ السبت في عدن قبل السقوط . كذلك سيحفظ إلى الأبد في الأرض الجديدة بعد رد كل الأشياء*** " (أنظر أشعياء ٦٦ : ٢٢ ، ٢٣) (تقويم الوصية المهملة - شهر أكتوبر ٢٠٠٣).

---

(١) مشتهى الأجيال ص ٢٥٨ ، ٢٥٩

وتقــول إلــن هوايت أيضاً " رأيت السماء باقية لا تتغير ولن تتغير وكل المفديين وكل جنــد السماء سيحفظونــه (السبت) إلى الأبد إجلالاً للخالق العظيم " (العطايا الروحية ص ١ ، ١١٣) [١].

تعليــق : ١- يقول الأدفنتست في كتابهم المجئ الثاني ص ٧٠ بأن السيد المسيح سيأتي ، فالأموات الأبرار يُقامون ، والأحياء الأبرار يتغيرون ، وجميعهم يُخطفون معاً إلى السماء ليملكوا مع المسيح ألف سنة ، فالأدفنتست أخذوا عقيدة الملك الألفي مــن البروتستانت ، ولكن لكيما يخالفونهم قالوا إن هذا الملك سيكون في السماء ، مخالفيــن بذلك البروتستانت الذين نادوا بأن الملك الألفي سيكون على هذه الأرض حيــث يتخذ السيد المسيح أورشليم مقراً لحكم العالم .. والحقيقة إن كل من عقيدة الملك الألفي ، وحفظ السبت هما عودة لليهودية.

٢- وكما تعودنا مــن الأدفنتست خلــط الأوراق ، فإن النبوءة التــي ذكروها ***" ويكــون مــن هلال إلى هلال ومن سبت إلى سبت إن كل ذي جسد يأتي ليسجد أمامــي قــال الرب "*** (أش ٦٦ : ٢٣) وهم يعلمون أو يجهلون إن هذه النبوءة كانت عــن اليهود بعد عودتهم من سبي بابل . أما في العهد الجديد فيأتي الحكم واضحاً وصريحا ***" لا يحكم عليكم أحد .. من جهة عيد أو هلال أو سبت . التي هي ظل الأمور العتيدة "*** (كو ٢ : ١٦ ، ١٧).

٣- هــل ســيعمل الإنسان في الأبدية ويشقى لمدة ستة أيام ويحتاج للراحة في اليوم السابع ؟ ! .. هل سيكون الإنسان مشغولاً بإهتمامات الجسد ستة أيام ويقدّس الــيوم السابع لله ؟ .. أليست الأبدية بالكامل هي قدس للرب ؟ ! .. أليست هي الراحة الدائمة في أحضان الله ؟ ! .. وهل في الأبدية سيكون هناك زمن ؟ ! .. ألــن تختفي الشمس والقمر والزمن والليل ولا يوجد فيما بعد ***" ولا يكون ليل هناك***

---

(١) أورده رأفت زكي في كتابه السبتيون .. قصة عقيدة مزيفة ص ٣٢

ولا يحتاجون إلى سراج أو نور الشمس لأن الرب الإله ينير عليهم " (رؤ ٢٢ : ٥).

الحجة التاسعة : إن تقديس الأحد مستمد من العبادات الوثنية

يدعي الأدفنتست بأن سبب تغيير السبت بالأحد هو دخول عبّاد الشمس الذين يقدّسون يوم الأحد إلى المسيحية لأن معنى الأحد (Sunday) يوم الشمس فيقولون :

١- **إن المسيحيين الأوائل هم الذين تساهلوا في إهمال السبت ودخول الأحد :** " أثناء القرون الأولى بعد موت المسيح ، بدأ المسيحيون الأوائل يتساهلون أكثر فأكثر في الممارسات الوثنية من حولهم ، وكانت إحدى الممارسات التي فصلت الوثنيين عن المسيحيين أنهم كانوا يتعبدون للشمس يوم الأحد . في حين إن المسيحيين كانوا يعبدون يسوع في اليوم السابع الذي ندعوه الآن السبت . بدأ المسيحيون يتعبدون في يوم الأحد أيضاً بشكل تدريجي حتى صار اليومان مقدّسين (يومي عطلة) (تقويم الوصية المهملة – يناير ٢٠٠٣) .

٢- **إن قسطنطين هو الذي أدخل الأحد :** فيقولون إن حفظ الأحد تسرب من الوثنية إلى الكنيسة الأولى ، حتى إعترفت المملكة الرومانية بالكنيسة وساندتها بسلطانها وتواطأ قسطنطين الملك مع رجالها فأصدر أمراً عام ٣٢١م بوجوب حفظ هذا اليوم عيداً وطنياً وأسماه " يوم الشمس " الموقر ، وبهذا فهو يأتينا موصوماً بوصمة وثنية وسُمي باسم إله الشمس Sunday وقد أورثتنا إياه الكنيسة المرتدة بعد أن تبنته وسنّت له القوانين (الدرس ٢٢ من سلسلة صوت النبوة ص ٦ ، ٧).

" تلك الحقبة من تاريخ الكنيسة المسيحية التي تبتدئ بتبوء قسطنطين العرش في سنة ٣١٣ م حين إنقلبت الحالة تماماً إلى أن صارت الحكومة التي كانت تقتل المسيحيين تحميهم وتعزز مراكزهم حتى تراكض الناس لإعتناق المسيحية بما فيها

حفظ يوم الأحد الذي كان يقدّسه عبّاد الشمس ومن ذلك العصر أبدلت الكنيسة حفظ الوصية الرابعة بالسبت الوثني " [١].

" لقد أصدر الملك قسطنطين قراراً في ٧ مارس سنة ٣٢١ م بحفظ الأحد { على كل القضاة وسكان المدن وأصحاب المهن والأعمال أن يُعطلوا في يوم الشمس المحترم ولكن أولئك الذين يسكنون المزارع فلهم مطلق الحرية أن يمارسوا أعمالهم الزراعية إذ قد لا يكون لهم يوم آخر مناسباً لزرع القمح أو غرس الكرمة ولئلا تفوتهم الفرصة السانحة للقيام بهذه الأعمال وجب إعفائهم " [٢].

٣- **الذي غيَّر السبت بالأحد مجمع لاودكية :** يقولون " أخيراً ، في مجمع لاودكية سنة ٣٦٤م ، غيرّ قادة الهيئة الرئيسية للكنيسة المسيحية الأولى حفظ السبت بشكل رسمي من اليوم السابع إلى اليوم الأول من الأسبوع " (تقويم الوصية المهملة شهر يناير ٢٠٠٣)٠

٤- **إن الأمبراطور ثيؤدوسيوس الصغير هو الذي أصدر قانوناً سنة ٤٢٥م بحفظ الأحد :** فيقولون " صدر أمر بمنع الملاهي والمباريات في أيام الآحاد وأيام الأعياد الرئيسية المسيحية لئلا يحدث أي تشويش يحول دون تعبد المؤمنين " [٣].

٥- **بابا روما هو الذي أدخل الأحد :** فتقول إلن هوايت " رأيت الله لم يغير السبت لأنه ليس عنده تغيير ، ولكن البابا غيرّه من السابع إلى اليوم الأول ، لأن البابا هو الذي يغير الأوقات والسنين " (كتابات مبكرة ص ٣٣) [٤].

٦- **أصدر شارلمان قانوناً بحفظ الأحد سنة ٨٠٠م :** فيقولون إن شارلمان أصدر قانوناً يقول فيه " لقد صدر منا الأمر ٠٠ بأن لا يعمل عمل ما في يوم الرب

---

(١) الكتاب يتكلم ص ٣٠٢
(٢) المرجع السابق ص ٥٥٢ ، ٥٥٣
(٣) المرجع السابق ص ٣٥٣
(٤) أورده رأفت زكي في كتابه السبتيون ٠٠ قصة عقيدة مزيفة ص ٣٣

٠٠ فلا يسمح للرجال بأن يشتغلوا في الحقول كفلاحة الكروم أو زرع الأراضي أو صد الحشيش أو صنع السياج أو شذب الأشجار أو قطع الأغصان ٠٠ " [١]٠

٧- **تــم تقديــس الأحــد في العصور الوسطى** : فيقولون " لقد أُغفلت وصية السـبت من الأغلبية أثناء العصور الوسطى عندما كان الكتاب المقدس ممنوعاً من التداول " (تقويم الوصية المهملة – شهر يناير ٢٠٠٣) ٠

ثـم يطالبون بعودة السبت قائلين " إن السؤال الحقيقي الخاص بالسبت هو : هـل نطـيع الله أم تقالـيد الناس التي قد تأسَّست أصلاً بدافع التمرد على الله ؟ قال يســوع *{ لماذا تتعدون وصية الله بسبب تقليدكم }* (مت ١٥ : ٣) (تقويم الوصية المهملة – شهر يناير ٢٠٠٣)٠

تعلــيــق : ١- الحقيقة إن الأدفنتست يقفون عاجزين تماماً عن تحديد الوقت الذي دخــل فيه تقديس الأحد ٠٠ لماذا ؟ لأنهم لا يريدون الإعتراف بأن تقديس الأحد بدأ في فجر قيامة الرب يسوع ويوماً فيوماً كان يزداد رسوخاً ، ولهذا ذهبوا يتخبطون فــي تحديـد العصر الذي دخل فيه تقديس السبت ، فقالوا إن المسيحيين الأوائل هم الذين تساهلوا في قبول الممارسات الوثنية ومنها تقديس الأحد وفاتهم إن المسيحيين الأوائــل هــم الأبطــال الذين ضحوا بكل غالٍ ورخيص ، وكرسوا بدمائهم الذكية طــريق الشهادة للرب يسوع ، ولو تساهل المسيحيون الأوائل أمام الوثنية ما كانوا قد ضحوا بممتلكاتهم وحياتهم ٠٠ وهل نسى الأدفنتست إن الأباطرة كانوا يخيرون الشــهيد بين وضع حبات قليلة من البخور في النار المشتعلة أمام الوثن وبين سفك دمه ، فيختار سفك دمه ، فهل يُعقل أن يتساهل أبطال الإيمان هؤلاء الذين تمسكوا بأمانــتهم للــنفس الأخــير ، فيقبلون بعض الأمور الوثنية ، ويقدّسون الأحد يوم الوثنييــن ؟ ! ٠٠ أما وصف الأدفنتست للكنيسة الأولى التي كرست طريق الجهاد

(١) الكتاب يتكلم ص ٣٥٣

بـــالدم بأنها " الكنيسة المسيحية المرتدة " ٠٠ فإنني أترك الرد لفطنة القارئ الغيور على كنيسته ٠

٢- وتـــارة أخـــرى يقـــول الأدفنتست إن التغيير حدث في عصر الأمبراطور قســـطنطين عـــندما أخـــذت الحكومة تحمي المسيحيين ، فتراكض إليها الوثنيون حاملين معهم شتى الطقوس الوثنية بما فيها حفظ الأحد يوم الشمس ٠٠ فهل يقل لنا الأدفنتست من هم عبَّاد الشمس الذي أدخلوا تقديس يوم الأحد للمسيحية ؟ من هؤلاء الذيـــن طغت عبادتهم السابقة على العبادة المسيحية ؟! وهل أتى عبَّاد الشمس هؤلاء مـــن بـــلاد فـــارس أو الهـــند وفجـــأة أصبح لهم التأثير القوي الجبار حتى جعلوا المسيحيين في مشارق الأرض ومغاربها يغيرون عبادتهم من السبت إلى الأحد ؟ ! وكـــيف صـــمت أبطـــال الإيمان الذين تحدوا بالإيمان الأمبراطورية الرومانية بكل قوتهـــا وجـــبروتها وبطشـــها ؟! لقد تغافل الأدفنتست التاريخ تماماً ، وتناسوا إن الإمبراطور قسطنطين البار هو أول إمبراطور مسيحي ، وقد أصدر منشور ميلان بالتسامح الديني ، فسمح بفتح أبواب الكنائس ، وأفرج عن المسيحيين الأبرياء من غياهـــب السجون ، وجعل يوم الأحد عطلة رسمية في الأمبراطورية الرومانية ، فهو لم يجعل الأحد مقدساً ، لأن يوم الأحد يوم مقدس منذ نشأة الكنيسة وإنما كل ما فعله أنه قرَّر العطلة الأسبوعية للأمبراطورية يوم الأحد حتى يتمكن المسيحيون من ممارسة عبادتهم في ذلك اليوم ، فأصدر مرسومه في ٧ مارس سنة ٣٢١م لتقرير أمـــر واقع ، فجاء هذا التشريع لتثبيت أمر قائم في الكنيسة ، وأمر بالإمتناع عن العمـــل أيـــام الآحاد بالنسبة لأهل المدن وللعاملين في القضاء ، وترك حرية العمل لأهـــل الـــريف ، وقـــبل الجميع هذا المرسوم بفرح سواء المسيحيين أو الوثنيين ، وفـــي شـــهر يونـــيو من نفس العام أوصى بأن يتم تحرير العبيد في يوم الأحد يوم القـــيامة والعـــتق مـــن الخطـــية والموت ، ويذكر أيضاً يوسابيوس القيصري بأن قسطنطين منع التدريبات والإستعراضات الحربية يوم الأحد ، وصار للجنود صلاة خاصـــة في هذا اليوم (راجع د٠ أميل ماهر - يوم الأحد يوم الرب ص ٢٣) ٠٠

تُرى هل لو كانت الكنيسة قبل قسطنطين كانت تقدس السبت وجاء قسطنطين وغير السبت بالأحد بالقوة . هل كان يصمت التاريخ ؟! وهل كان يصمت أبطال الإيمان ؟ !! وأيضاً حجتهم بأن الذي غيرَّ السبت بالأحد هو مجمع لادوكية سنة ٣٦٤م فهي حجة باطلة ، لأنه على فرض إن أهل اللاذقية قبلوا قرارات مجمعهم هذا ، فأين كنيسة الأسكندرية وأورشليم وغيرهما ؟ !! .

٣- وما فعله قسطنطين أكده الأمبراطور ثيؤدوسيوس الصغير في سنة ٤٢٥ م حيث أكد نفس الأعمال المحرَّمة يوم الأحد بالإضافة للتمثيل المسرحي . بل إن أبيه الأمبراطور ثيؤدوسيوس الكبير سنة ٣٨٦ م منع التقاضي ، والمشاهد المسرحية والألعاب ، ومنع أيضاً جباية الضرائب ، وإستيفاء الديون في يوم الأحد . ثم صدر قانون يوستينيانوس الذي جمع القوانين السابقة وأضاف إليها إذا وافق عيد ميلاد الأمبراطور يوم أحد فإن الإحتفالات والمهرجانات والألعاب والمباريات تؤجل إلى يوم آخر حفاظاً على قدسية يوم الأحد . وقد أورد إبن العسال في كتابه القوانين في الباب التاسع عشر نص القانون رقم (٥٠) من قوانين الملوك " وليرفع في يوم الأحد عن كافة المؤمنين أمامه حدود السلطنة والمحاكمات ، ولا يُطالَبوا فيه بشئ منها ، ولا يتعلق أحد فيه بمؤمن من قبل مطالبة بدينٍ أو بخصومة وما أشبه ذلك . وليخرج الناس جميعهم فيه إلى الكنيسة . وليأت كل واحد من المؤمنين إليها بالطهارة والتواضع من غير خوف من سلطان أو غريم أو من قاضي أو نحو ذلك . وإن جسر أحد الجباة على أن يأخذ جعلاً (ضريبة) من الماضين إلى الكنيسة فليُغرَم الضعف " [1].

وهكذا فعل الملك شارمان سنة ٨٩٠ م الذي زاد بحظر العمل يوم الأحد على الفلاحين أيضاً ، وهكذا فعلت حكومة أمريكا في مرسومها الأول سنة ١٦١٠م

(١) أورده د. اميل ماهر في كتابه يوم الأحد يوم الرب ص ٢٤

بــتقديس يوم الأحد ، وهكذا فعل تشالز الثاني ملك إنجلترا سنة ١٦٧٦م في التأكيد على قدسية يوم الأحد (الموسوعة الفرنسية الكبرى مجلد ١٧ ص ٣٤٨)٠

٤- تقول إلن هوايت إن بابا روما هو الذي غيرَّ الأوقات والسنين ولم تحدد أي بابــا مــن بابوات روما هو الذي غيرَّ السبت بالأحد ٠٠ هل حدث هذا قبل القرن الخــامس ؟ ولو حدث ذلك قبل القرن الخامس ، فعندما إنشقت الكنيسة في مجمع خلقيدونــية سنة ٤٥١م لماذا لم يحتج أهل الشرق على كنيسة روما لأنها غيرت يوم الــرب مــن الســبت للأحد ؟ ولو كان هذا الأمر حدث قبل القرن الحادي عشر ، فعــندما حدث الإنشقاق الكبير سنة ١٠٥٤م لماذا لم تتهم كنيسة القسطنطينية كنيسة روما بتغيير يوم الرب ؟ ! ٠

٥- يقــول الأدفنتســت إن هــذا التغيّــير من السبت للأحد جاء في العصور الوســطى بســبب حظــر تداول الكتاب المقدَّس ، ونحن نقول لهم لو إفترضنا إن كنيسة روما منعت قراءة الكتاب المقدس في العصور الوسطى وقد ترتب على ذلك تغيــير الســبت للأحــد ٠٠ تُــرى هل صمتت جميع الكنائس في مشارق الأرض ومغاربهــا ؟ ألم تحتج كنيسة واحدة مثل كنيسة الاسكندرية المشهود لها من الجميع بتمسكها بالإيمان القويم وقدمت على مذبح الإيمان آلاف وملايين الشهداء ؟! وأين كــنائس أنطاكــية وأورشــليم وروسيا والهند ٠٠ إلخ ؟! هل إتفق الجميع على أن يصــمتوا صــمت الموت حباً في روما ؟! ولو صمت كل هؤلاء ، فعندما إنشقت الجماعــات البروتســتانتية عن الكنيسة الكاثوليكية وإحتجوا على كل شئ حتى لغوا الأسرار والأصوام والشفاعة والقداسات ٠٠ إلخ فلماذا لم يحتج واحد فقط منهم على تقديس يوم الأحد ؟!!٠

وهكــذا تــرى ياصديقي أن الأدفنتست يتخبطون ويعجزون تماماً تماماً عن تحديــد المســئول عــن تغيّير السبت بالأحد فتارة يقولون المسيحيون الأوائل الذين تســاهلوا مع العقائد الوثنية ، وتارة يقولون قسطنطين ، وثالثة يقولون بابا روما ، ورابعــة يقولــون حدث هذا في العصور الوسطى ، ولا تتعجب فقد يقولون إن هذا

التغيير حدث مع بداية القرن الواحد والعشرين ، والحقيقة إن الأدفنتست أعلنوا فشلهم الزريع هذا ، فراحوا ينسبون هذا التغيير إلى شخصية مجهولة لا يعرفها أحد ، ولو نجح إنسان في التعرف على هذا الشخص فليسرع بالإبلاغ عنه ، فيقولون " إن السبب الوحيد لعدم عمل هذا (حفظ السبت) هو إن شخصاً ما ، سلطة الوحش ، قد أقام نفسه علناً معارضاً لله وأسَّس ناموساً آخر . نحن لم نجرِ التغيّير لكن بحفظنا ذلك اليوم (الأحد) نعترف بأن التغيُّير قد أُجري ونُظهِر بذلك ولاءنا لذلك الشخص والسلطة (سلطة الوحش) التي أجرت التغيّير ، فنقبل سمتها في النهاية (تقويم الوصية المهملة – شهر ديسمبر سنة ٢٠٠٣).

٦- يدعي الأدفنتست بأن يوم الأحد Sunday جاء من عبادة الشمس ، والحقيقة إن النظام الفلكي المصري ربط بين الشمس والكواكب والأيام ، فربطوا الأحد بالشمس ، والأثنين Monday بالقمر ، والثلاثاء بالمريخ ، والأربعاء بعطارد (هرمس) ، والخميس بالمشترى (جوبتر) والجمعة بالزهرة (فينوس) ، والسبت بزحل (راجع د . أميل ماهر – يوم الأحد يوم الرب ص ٩) . فإذا كان الأدفنتست يقولون لنا أنتم تقدسون الأحد فأنتم عبَّاد الشمس ، ونحن نقول لهم وهل معنى أنكم تقدسون السبت أنكم تعبدون زحل ؟! ولا تنسوا أيها الأدفنتست إن الرب يسوع هو شمس البر " ***ولكم أيها المتقون إسمي تشرق شمس البر والشفاء في أجنحتها*** " (ملا ٤ : ٢) وقال المرنم " ***جعل للشمس مسكناً فيها . مثل العروس الخارج من حجلته . يبتهج مثل الجبار للسباق في الطريق*** " (مز ١٩ : ٤ ، ٥) أليس يوم الشمس أفضل من يوم زحل ؟ !!.

الحجة العاشرة : اليوم الذي تحفظه الخلائق العاقلة في وقت واحد

يقولون إن يوم السبت الذي قال داود النبي " ***هذا هو اليوم الذي صنعه الرب . نتبهج ونفرح فيه*** " (مز ١١٨ : ٢٤) ويدعي الأدفنتست بأن جميع الخلائق العاقلة تحفظ السبت في آن واحد ، فيقول أوريا سمث " إن كل الخلائق

العاقلــة العلــيا تحفــظ السبت ، وسبت كــل واحد من خلائق الله سيكون بسبب الجميع ، حتى أنهم سيحفظونه معاً في وقت واحد " [1].

تعليــق : ١- في ذات المزمور الذي استشهد به الأدفنتست نجد إشارة إلى صلب المســيح وقيامته ، فيقول " ***الحجر الذي رفضه البناؤون قد صار رأس الزاوية ، مــن قبل الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا*** " (مز ١١٨ : ٢٢ ، ٢٣) فحجر الــزاوية هو السيد المسيح والبناؤون هم اليهود الذين أُنتزع منهم الملكوت وأُعطي لأمــة المســيحيين التي تصنع أثماره (مت ٢١ : ٤٢ - ٤٤) ، وأخذت الكنيسة أنشــودة داود هذه " ***هذا هو اليوم الذي صنعه الرب ، نبتهج ونفرح فيه*** " لتترنم بها في القداس الإلهي أيام الآحاد لأنها أدركت إن اليوم الذي ينبغي أن نبتهج به هو يوم قيامة الرب وليس يوم صلبه ولا يوم وجوده في القبر .

٢- بســبب كــروية الأرض يستحيل حفظ السبت في وقت واحد ، فالتوقيت يخــتلف مــن مكان إلى آخر على أرضنا هذه ، فمثلاً بيننا وبين توقيت جرينتش ســاعتين ، والهــند تسبقنا بنحو ١٢ ساعة ، وأمريكا تتأخر عنا بوقت يصل إلى ١٢ ســاعة ، ويــوم الســبت في أمريكا يقابله الأحد في إستراليا .. فكيف يمكن لجمــيع الخلائــق العاقلة تقديس السبت في وقت واحد ؟! والذي يقطع خط التوقيت الدولي فإنه يفقد يوماً من حياته ، فالعائد من إستراليا يوم الجمعة عندما يصل إلى خــط التوقيــت الدولــي يجد نفسه يــوم الأحد ، ويضيع السبت نفسه .. فكيف يُقدّسه ؟ .

١- أعطــي الله وصية السبت للشعب اليهودي فقط الذي كان يعيش في الشرق الأوسط ، ولذلك عندما قال له لا تشعل ناراً في هذا اليوم فإن الوصية كانت مقبولة ومــن الممكــن تنفيذها بسهولة .. أما الذين يعيشون في بلاد الجليد فكيف يمكنهم تطبيق هذه الوصية بهذه الطريقة حتى أنهم لا يشعلون ناراً ؟! .

---

(١) أورده القس صموئيل مشرقي في كتابه السبت بين الظل والحقيقة ص ٩

٢- عاش " كاتريت " مع الأدفنتست نحو ربع قرن مواظباً على حفظ السبت ، وكـــان يعـــتقد تماماً إن الأدفنتست هم شعب الله الوحيد على الأرض لأنهم يحفظون الوصـــية الـــرابعة • أما بقية الكنائس فهي كنائس مرتدة تمثل بابل ، وفي النهاية إكتشف الحقيقة فكتب يقول " بعد أن حفظتُ السبت ودافعتُ عنه بكل غيرة أكثر من ربـــع قرن ، وبعد أن كتبت كل ما كان يروق في نظر أخوتي السبتيين عن ذلك ، بـــل وأقنعت أكثر من ألف شخص ليحفظوا السبت ، وبعد أن قرأت الكتاب المقدس أكـــثر مـــن عشـــرين مرة ، وفحصت وراجعت كل ما قيل عن هذا الموضوع ، وزنـــت كـــل ذلـــك بميزان خوف الله يوم الدينونة ، لا أتواني عن التصريح بأن إقتنعت قلبياً وعقلياً بأن الدليل قائم ضد حفظ السبت وليس لإثباته " (١).

الحجة الحادية عشر : كيف يمكن إلغاء وصية قائمة ؟

يقول الأدفنتست إن الوصية الرابعة التي طالما حفظها شعب الله في العهد القديم ، لا يمكن إلغاءها إلاَّ بأمر مباشر من الله ، ولأن هذا الأمر لم يصدر لذلك يجب أن نحفظ السبت ، والحقيقة إن من يهمل حفظ السبت تحل عليه اللعنة • أما الذين يحفظونه فلهم بركة خاصة ، فتقول إلن هوايت " السماء بأسرها ظهرت لي كأنمـــا هـــي تعايـــن وتراقـــب في السبت الذين يسلمون بمطاليب الوصية الرابعة ويحفظـــون الســـبت ، والملائكـــة أظهروا إهتمامهم بهذه الفريضة الإلهية وسامي إعتـــبارهم بها والذين قدسوا الرب الإله في قلوبهم بذهن من التعبد المدقق • هؤلاء كانوا الملائكة بنوع خاص يباركونهم بالصحة والإنارة وقد زُودوا بقوة خاصة " (٢) وللأدفنتســـت يرجع الفضل في عودة تقديس يوم السبت المبارك • كما تقول النبية الملهمة " سيقع خصام نهائي بين مناصري يوم الأحد وجماعة السبتيين وذلك بقيادة رومـــا الكاثوليكـــية ، وإن الولايات المتحدة الأمريكية ستلعب دوراً هاماً في هذا الخصـــام لأنها ستكون حليف الوحش الثاني النبي الكذاب المذكور في رؤ ١٣ ••

---

(١) أورده القس صموئيل مشرقي في كتابه السبت بين الظل والحقيقة ص ٤١

(٢) اليوم المبارك ص ٨٨

إن جهـود العامليـن لـتقديس يوم الأحد ستؤول في أمريكا وخارجها إلى شرائع هجومية ضد السبتيين " [١].

تعليـق :

١- عـندما كانـت الكنيسـة تحت الناموس جاءت الوصية حرفية " ***أذكر يوم السبت لتقدسه*** " وهذا ما نلاحظه في كافة تشريعات العهد القديم الحرفية ۰ أما الآن والكنيسة في عصر النعمة فهي ليست في حاجة إلى وصية حرفية ۰۰ يكفي ما فعله السيد المسيح والروح القدس والآباء الرسل فهو يكفي لتقديس الأحد بدلاً من السبت " ***الذي جعلنا كفاة لأن نكون خدام عهد جديد ۰ لا الحرف بل الروح ۰ لأن الحرف يقـتل ولكـن الـروح يحيـي*** " (٢كو ٣ : ٦) فكنيسة العهد الجديد يكفيها أن تتبع خطوات سيدها ومثاله الكامل ۰

٢- لا يوجـد فـي الكـتاب المقدَّس شئ أسمه وصية تلغي أو تنسخ وصيـة أخـرى ، ولكن هناك وصية تُكمل وصية أخرى ، فالرب يسوع حافظ على روح وجوهـر الوصايا ، وكل ما فعله أنه ألبسها ثوباً جديداً ، فمثلاً كانت الوصية في العهـد القديـم " ***لا تحلف باسم الرب باطلاً*** " ، فلو جاء في العهد الجديد وقال بل تحلف باسم الرب باطلاً لكان هذا إلغاء ونسخ ونقض للوصية الأولى ، وهذا ما لم يحدث ، ولكن الذي حدث أنه قال " ***لا تحلفوا البتة*** " وهذا كمال الوصية ، وكذلك الـذي قال لا تقتل في العهد القديم فهي عن الغضب في العهد الجديد ، وهذا كمال الوصـية ، وهكذا الذي قال لا تزن في العهد القديم أنهى عن النظرة الشريرة في العهـد الجديـد ، وهذا كمال الوصية ، وبالمثل الذي قدَّس السبت في العهد القديم أعطى لهذه الوصية معناها الجديد إذ ربطها براحة الله بعد إتمام فداء الإنسان فجعل الأحد يوم الرب۰

٣- وإن كـان الأدفنتسـت قد قبلوا أن يتخلى الإنسان عن وصية الختان رغم أهميتها القصوى في العهد القديم " ***وأما الذكر الأغلف الذي لا يُختن في لحم غرلته***

(١) مأساة العصور ص ٦٢٦ ، ٦٢٨

فـتقطع تلـك النفس من شعبها • أنه قد نكث عهدي " (تك ١٧ : ١٤) وذلك لأن الخـتان كمـل بالمعمودية ، فلماذا يصرون على التمسك بالسبت رغم أنه كمل في الأحد ؟ ! •

٤- لقـد تخلى الأدفنتست عن حفظ السبوت الأخرى أي الأعياد اليهودية مثل سبت الفصح " *هذه مواسم الرب المحافل المقدسة •• في الشهر الأول في الرابع عشر من الشهر بين العشاءين فصح للرب • وفي اليوم الخامس عشر من هذا الشهر عيد الفطير للرب •• في اليوم الأول يكون لكم محفل مقدَّس •• سبعة أيام تقربون وقوداً للرب • في اليوم السابع يكون محفل مقدَّس "* (لا ٢٣ : ٤ – ٨) وكذلك سبت الباكورة " *وفي يوم الباكورة •• عملاً من الشغل لا تعملوا "* (عد ٢٨ : ٢٦) ويوم الهتاف " *وفي الشهر السابع في الأول من الشهر يكون لكم محفل مقدَّس عمـلاً مـا من الشغل لا تعملوا • يوم هتاف بوق "* (عد ٢٩ : ١) ويوم الكفـارة " *أمـا العاشر من هذا الشهر السابع فهو يوم الكفارة محفلاً مقدَّساً يكون لكـم "* (لا ٢٣ : ٢٧) وهـناك سـبت للأرض " *تسبّت الأرض سبتاً للرب • ست سـنين تزرع حقلك وست سنين تقضب كرمك وتجمع غلتها • وأما السنة السابعة ففـيها يكـون للأرض سبت عطلة سبتاً للرب "* (لا ٢٥ : ٢ ، ٣) •• فلماذا تخلوا عن كل هذا ويتمسكون بحفظ السبت الأسبوعي الذي كمل بالأحد ؟ •

٥- أعطـى الله وصـية السـبت للشعب اليهودي الذي كان له حكومة إلهية ، ولذلك كان من السهل على كل فرد من الشعب اليهودي أن يحفظ السبت • أما الآن وقـد إنتشرت المسيحية في مشارق الأرض ومغاربها ويعيش المسيحيون تحت ظل حكومات مختلفة لا تعترف بتقديس السبت ، فهل يترك هؤلاء المسيحيون مدارسهم وأعمـالهم ويغلقون المستشفيات ويعطلون وسائل الإتصال والمواصلات وإلاَّ إعتبر الأدفنتسـت هـؤلاء المسيحيين من الكفرة الذين يستحقون اللعنة لأنهم لا يقدسون السبت بالطريقة التي كان يقدسه بها الشعب اليهودي ؟ •

٦- أما نبوءة إلن هوايت بإضطهاد روما الكاثوليكية التي تمثل الوحش بمساندة الولايــات المــتحدة التــي تمثل النبي الكذاب لجماعة الأدفنتست ، فواضح أنه مرّ مئات السنين ولم تصدق هذه النبوءة ، ولا يوجد أدنى مؤشر لحدوث ذلك مستقبلاً ، ولذلك فهي تدخل في عداد التخاريف الأدفنتستية.

الحجة الثانية عشر : تقديس السبت على مر العصور

يقول الأدفنتست بأن المسيحيين قدسوا السبت على مر العصور ، وأخذوا يــوردون الشــذرات من هنا ومن هناك عن بعض الكنائس وبعض البلدان وبعض الأشــخاص الذين حفظوا السبت من القرن الأول وحتى القرن التاسع عشر (راجع تقويــم الوصية المهملة شهري أبريل ومايو ٢٠٠٣) كما يقولون أن بولس الرسول قــد تنــبأ عن الذين سيكسرون الوصية الرابعة " إن التغيير عن السبت كان متوقعاً .. تكلم بولس أيضاً عن هذه النية لتغيير شريعة الله . بأن هذا السلطان الآثم .. *{ لا يخدعــنكم أحــد على طريقة ما . لأنه لا يأتي . إن لم يأتِ الإرتداد أولاً . ويُستعلن إنسان الخطية . إبن الهلاك . القادم والمرتفع على كلما يُدعى إلهاً أو معــبوداً . حتى أنه يجلس في هيكل الله كإله . مظهراً نفسه أنه إله . لأن سر الأثــم الآن يعمــل فقــط . إلــى أن يرفع من الوسط الذي يحجز الآن . وحينئذ سيستعلن الأثيم . الذي الرب يبيده بنفخة فمه . ويبطله بظهور مجيئه }* (٢ تس ٢ : ٣ - ٨) (تقويم الوصية المهملة - شهر يناير ٢٠٠٣) .

تعليــق :

أ - لــو أراد الإنســان أن يبحــث عن إناس أنكروا ألوهية السيد المسيح أو أنكــروا سر التثليث والتوحيد في العصور المختلفة فإن هذا ليس بالأمر الصعب ، فهــل عندما يجمع الإنسان شذرات من هنا ومن هناك عن أشخاص أنكروا وطعنوا فــي ألوهية المسيح ، فهل معنى هذا إن السيد المسيح ليس هو الله ؟ وهكذا ما فعله الأدفنتســت لا يثبت الحقيقة ولكن الذي يثبت الحقيقة هو القاعدة العامة التي حفظتها

الكنيســة على مر العصور والأيام والتي شهد لها الآباء القديسون من جيل إلى جيل كما سنرى بعد قليل .

ب – هــل إلــى هذه الدرجة لا يفهم الأدفنتست أقوال الكتاب ؟! .. أم أنهم يفهمون ولكنهم يحاولون خداع البسطاء ؟! .. عمن يتكلم بولس الرسول هنا ؟ هل يتنبأ عن تغيّير شريعة الله بتغييّر السبت بالأحد ؟ ولو كان يتكلم عن تغييّر هذا اليوم فكــيف يــتكلم عــن إنســان وقــد دعاه إنسان الخطية ، وابن الهلاك ، والمقاوم ، ــرتفع ، وأنه سيجلس في هيكل الله ، وسيظهر نفسه كإله ؟! .. أنه يتكلم عن "ضــد المسيح " الذي سيأتي قبل المجئ الثاني ، ويمكث اسنوات قليلة يصنع أعمالاً خادعــة . ثم يأتي الرب ويبيده بنفخة فمه كما قال الكتاب . فما علاقة ضد المسيح هــذا الذي يأتِ بتغيير السبت بالأحد ؟ !! .. وإذا كان تغييّر السبت بالأحد قد تم مــنذ نشــأة الكنيسة فلماذا لم يأتي الرب ويبيد هذا التغيير بنفخة فمه ؟! .. واضح جداً المغالطات الأدفنتستية التي لا يمكن لذي عقل أن يقبلها .

ج – إن حفــظ الأحد هو القاعدة الثابتة في الكنيسة منذ نشأتها ، وهذا واضح وضوح الشمس من تعاليم الآباء الرسل والمجامع المسكونية والمكانية وأقوال الآباء كما يتضح من الآتي :

١- **الدســقولية** : جاء في الباب العاشر " إجتمعوا كل يوم بكرة وعشية إلى البــيعة لتصــلوا وترتلوا .. لاسيما يوم السبت ويوم القيامة الذي هو يوم الأحد . فإنــه يجب عليكم أن تجتمعوا فيه في البيعة كثيراً جداً ، لترسلوا إلى فوق تمجيد الله .. فإن لم تفعلوا فما هو الجواب الذي تجيبون الله به وأنتم لا تحضرون البيعة في هذه الأيام المقدّسة لتسمعوا الكلام عن القيامة الذي يتم فيه الثلاث صلوات . ونحن قــيام لتذكار الذي قام من الأموات في اليوم الثالث الذي في مثله تكون القيامة للذين رقدوا " (١)

---

(١) الدسقولية – طبعة مكتبة المحبة سنة ١٩٧٩ ص ٩١

وجاء فيها أيضاً " أما يوم الأحد فهو يوم الرب وتلاميذه يجتمعون فيه لكسر الخبز والشكر "وفي صلاة مسجلة في قوانين الرسل بيد أكليمنضس الروماني يخاطبون الآب عن الإبن قائلين " .. تألم من أجلنا بسماحك ، ومات ، وقام ثانية بقوتك . فمن أجل ذلك نجتمع بوقار لنحتفل بعيد القيامة يوم الرب ، ونفرح من أجل ذلك الذي قهر الموت وأخرج الحياة والخلود إلى النور .. الذي صُلِب في عهد بيلاطس البنطي ، ومات وقام ثانية من الموت ، فلذلك يقودنا يوم الرب إلى أن تقدم لك أيها الرب شكراً على كل شئ " (A postolic Constitutions, book V11, section 11,36 ANF , Vol 0 V11 , P.474)[1]

وكانت سيامة الأسقف تتم يوم الأحد ، ففي باب ٣٦ " يُقام في يوم الأحد وكل الناس متفقون على إقامته . وكل الشعب والكهنة يشهدون له " [٢].

ومُنع الصوم يومي السبت والأحد فجاء في القانون ٤٥ " إذا وُجِد واحد من الأكليروس يصوم يوم الأحد أو يوم السبت ماخلا السبت الكبير (سبت النور) الذي للبصخة فليقطع ، وإن كان علمانياً فلا يقرَّب " [٣] وفي الباب ٣١ جاء " من يصوم الأحد الذي هو القيامة فهو مشجوب للخطية " [٤].

وجاء في الديداكا أي تعليم الرسل " ولكن في يوم الرب إجتمعوا معاً وأكسروا الخبز وقدموا الشكر بعدما تعترفون بخطاياكم حتى تكون ذبيحتكم نقية " [٥] وفي الفصل ١٤ " ولكن في يوم الرب إجتمعوا معاً وإكسروا الخبز وقدموا الشكر .. " [٦].

---

(١) أورده د . أميل ماهر في كتابه يوم الأحد يوم الرب ص ١٣
(٢) الدسقولية طبعة مكتبة المحبة سنة ١٩٧٩ ص ١٦٥
(٣) أورده د . أميل ماهر في كتابه يوم الأحد يوم الرب ص ٤٠
(٤) المرجع السابق ص ٤١
(٥) المرجع السابق ص ١١
(٦) المرجع السابق ص ١٦

٢- **المجـامع** : فـي مجمـع أورشليم الذي إنعقد رداً على بدعة التهود جاء القـرار الآتـي " إذ قد سمعنا إن أناساً خارجين من عندنا أزعجوكم بأقوال مقلبين أنفسـكم وقائلين أن تختتنوا وتحفظوا الناموس الذين لم نأمرهم لأنه قد رأى الروح القـدس ونحن أن لا نضع عليكم ثقلاً أكثر غير هذه الأشياء الواجبة أن تمتنعوا عما ذبـح للأصنام وعن الدم والمخنوق والزنا " (أع ١٥ : ٢٣ – ٢٨) فلو كان حفظ يـوم السبت لازماً وضرورياً ولازماً لخلاص الإنسان فلماذا لم يقرر المجمع هذا ؟ وعندما أعتبر المجمع إن حفظ الناموس مثل الختان وغيره ثقلاً لا داعٍ له .. فلماذا لم يستثني حفظ يوم السبت ؟! .

وجـاء فـي قـرارات مجمع " الفيرا " سنة ٣٠٦م بأسبانيا " إذا تكاسل أي شـخص في المدينة عن الحضور إلى الكنيسة ثلاثة آحاد فليقطع من الشركة لفترة قصيرة حتى يرتدع " [(١)] وأكد نفس المعنى مجمع سرديكا سنة ٣٤٣م.

وجـاء في قرارات مجمع غانغرا (٣٢٥ – ٣٨١ م) في القانون ١٨ " إذا صام أحد في يوم الأحد بدعوى الزهد ، فليكن أناثيما " [(٢)].

ونـص القـانون ٢٩ من مجمع لاودكية (اللاذقية) سنة ٣٤٣ على أنه لايجـوز للمسيحيين أن يتهودوا بالراحة عن العمل يوم السبت بل يجب أن يشتغلوا في ذلك اليوم ، وأن يكرموا يوم الرب ويستريحوا فيه من العمل – إذا إستطاعوا – لأنهم مسيحيون .. وكل من بقى متهوداً فليكن مفروزاً عن المسيح " (NPNF , Second series, vol. XIV, P. 148)[(٣)] . ونفـس المعنى تجده في مجموعة الشرع الكنسي لحنانيا إلياس كساب ص ٢٢٤ ، ٢٢٥ .

كمـا إن تقديس يوم الأحد قد نص عليه مجمع نيقية المسكوني سنة ٣٢٥م ، ومجمع اوليانز بفرنسا سنة ٤٣٨ ، ومجمع تارغونا بأسبانيا سنة ٥١٦ ، ومجمع

---

(١) أورده د اميل ماهر في كتابه يوم الأحد يوم الرب ص ١٨
(٢) المرجع السابق ص ٣٨
(٣) المرجع السابق ص ٢٧ ، ٢٨

ماكون بفرنسا سنة ٥٨٥ ، ومجمع تراجونا بأسبانيا سنة ٥٨٩ (تاريخ المجامع – هيفل مجلد ٢ ص ٣١٦ قاموس الأحد جيمس رينكولد ص ٢٦٥ – ٢٦٧) .

٣- الآب بـرناباس (٧٠ – ٢١٠) : يقـول " نحن نحفظ اليوم الثامن بفرح لأن فيه قام الرب يسوع من الأموات – أي يوم الأحد يوم قيامة المسيح – ويحفظه المسـيحيون كعيد لهم ويسمونه (يوم الرب) كما إن إستخدام عبارة " يوم الرب " مناسـب جداً لليوم الذي تلقى فيه يوحنا رؤياه عن الرب المقام (رؤ ١ : ٦٠) " [١] كمـا يقـول أيضـاً " نحن نحفظ اليوم الثامن (الأحد) بفرح ، اليوم الذي فيه قام الـرب مـن الأمـوات ليعلـن عن نفسه أنه يصعد إلى السموات " [٢](FP. Of Barnabas 15)

٤- أغناطـيوس الأنطاكي (٣٥ – ١٠٧) : هو تلميذ يوحنا الحبيب ويقول إن المسـيحيين " لا يحفظـون السبت فيما بعد . بل يحيون طبقاً ليوم الرب الذي فيه أيضاً قام نورنا (المسيح) " وأيضاً " بدأ يوم الرب في الإشراق " [٣]. وقال أيضاً " كـل مـن يحب الرب يسوع فليقدّس يوم الرب ملك الأيام ، ويوم القيامة المرتفع علـى كـل الأيام " [٤]. كما يقول " إن المسيحيين قد تحولوا عن أن يكونوا سبتيين وأصبحوا أحديين " [٥].

٥- أشـار بليني الصغير حاكم بيثينيه في خطابه إلى الأمبراطور تراجان سنة ١١٢م بأن المسيحيين يجتمعون قبيل الفجر في يـوم معيـن ليرنموا ترنيمة المسيح (نيافة المتنيح الأنبا يؤانس – الكنيسة في عصر الرسل ص ٢٤٨) ومن المعروف إن الترنيمة تخص المسيح القائم ، والمسيحيون يرنمونها في فجر الأحد .

---

(١) دائرة المعارف الكتابية جـ ٤ ص ٥٤
(٢) أورده القمص تادرس يعقوب في كتابه الرسالة إلى العبرانيين ص ٤٧
(٣) دائرة المعارف الكتابية جـ ٤ ص ٥٤
(٤) أورده رافت زكي في كتابه السبتيون .. قصة عقيدة مزيفة ص ٣٦
(٥) المرجع السابق ص ٣٦

٦- **يوســتين الشهيد (١٠٠ - ١٦٥)** : قال " إن المقصود من حفظ السبت أن يُبقــي بــنو إســرائيل الله في معرفتهم ، والآباء منذ آدم إلى موسى لم يحفظوا السبت ، ومع هذا فإنهم أرضوا الرب " [١].

وفي حواره مع تريفو يرد على الذين يتمسكون بحفظ السبت فيقول :

أ- إن حفــظ السبت الحقيقي في العهد الجديد هو حفظ سبت دائم من الإبتعاد عن الخطية .

ب- إن الأبرار القدماء ، آدم وهابيل وأخنوخ ونوح وأمثالهم أرضوا الله بدون أن يحفظوا السبت .

ج - إن الله فرض السبت على الإسرائيليين بسبب شرهــم وصلابــة قلوبهــم (دائرة المعارف جــ ٤ ص ٣٣٥) .

وفــي دفاعــه الأول فصل ٦٧ الذي قدمه للأمبراطور أنطونيوس بيوس يصف العبادة المسيحية يوم الأحد فيقول " وفي اليوم المُسمى يوم الشمس (الأحد) يجــتمع كل من في المدن أو القرى معاً في مكان واحد . وتقرأ مذكرات الرسل ، وكــتابات الأنبــياء ، حسبما يتسع الوقت . وعندما ينتهي القارئ ، يعلم الرئيس شــفوياً ، ويعــظ للتمثل بالخير . ثم نقف جميعاً معاً ونصلي . وكما قلنا سابقاً ، عــندما تنتهــي صــلاتنا يؤتــى بخبز وخمر وماء ، والرئيس كذلك يقدم صلوات وتشــكرات حســب قدرتــه ، ويجيب الشعب قائلاً آمين . ويوزع على كل واحد لتــناول مــا قــد تــم الشــكر عليه ، وللغائبين يُرسَل جزء بواسطة الشمامسة ، والمقــتدرون والراغبون يقدم كل منهم مايراه مناسباً ، وما يُجمع يودع لدى الرئيس الــذي يغيــث الأيــتام والأرامل ، والذين بسبب المرض أو أي سبب آخر هم في إحتــياج ، والمقيديــن ، والأجانب المغتربين بيننا ، وفي كلمة (أي بإختصار) يعتني بكل المحتاجين . فإنما يوم الأحد (يوم الشمس) هو اليوم الذي فيه نعقد كلنا

---

(١) القديس يوستين والآباء المدافعون ص ٦٢ ، ٦٣

إجتماعـنا العـام ، مـن حيث أنه اليوم الأول الذي فيه صنع الله العالم بأن أجرى تغيـيراً للظـلام والمادة ، و (لأن) يسوع المسيح مخلصنا في نفس اليوم قام من الأمـوات ، فهـو قـد صُلِب في اليوم السابق على يوم السبت (حرفياً يوم زحل Saturday) وفـي الـيوم الذي يلي السبت ، الذي هو يوم الأحد ، عندما ظهر لرسله وتلاميذه علمهم هذه الأشياء "

[١] (The First Arology of Justin , chap . 67, ANF , vol 1, P , 186)

٧- **القديـس ايرونـيموس سنة ١٧٨م** : يقول " إن المسيحيين كانوا يتركون أعمـالهم اليومية في يوم الأحد مخصصين ساعاته للعبادة " [٢] وفي وصفه للرهبان المصريين " في كل يوم أحد يقضون كل الوقت في الصلاة والقراءة " [٣].

٨- **ديونيسـيوس أسـقف كورنثوس سنة ١٧٠م** : يقول " إننا نصرف يوم الرب في قراءة الكتاب المقدس " [٤].

٩- **ميليـتو الساردسي** : كتب رسالة عنوانها (ما يختص بيوم الرب) يقول فيها " نعلم أنه في القسم الأخير من القرن الميلادي الأول هجر المسيحيون السبت ، وإستعاضوا عنه بالأحد " [٥].

١٠- **أكليمنضـس السـكندري سنة ١٩٤م** : أفرد فصلاً كاملاً في كتابه السابع لشـرح القوانيـن الخاصة بحفظ يوم الأحد ، وقال " إن السبت القديم قد أصبح يوم عمـل عاديـاً " [٦] ، وقال أيضاً عن الإنسان العارف هو الذي " يحفظ يوم الرب عـندما يـتخلى عن الطبع الشرير ، ويتخذ طبع العارف ، ممجداً قيامة الرب في ذاته " [٧].

---

(١) أورده د. أميل ماهر في كتابه يوم الأحد يوم الرب ص ١٩
(٢) أورده رأفت زكي في كتابه السبتيون – قصة عقيدة مزيفة ص ٣٦
(٣) أورده د. أميل ماهر في كتابه يوم الأحد يوم الرب ص ٢١
(٤) أورده رأفت زكي في كتابه السبتيون – قصة عقيدة مزيفة ص ٣٦
(٥) المرجع السابق ص ٣٦
(٦) أورده القس صموئيل مشرقي في كتابه السبت بين الظل والحقيقية ص ٤٠
(٧) أورده د أميل ماهر في كتابه يوم الأحد يوم الرب ص ١٢

١١- **العلامـــة ترتليان** (١٦٠ - ٢٢٥م) : يشير للراحة يوم الأحد فيقول " ومع ذلــك فإنـــنا (حسبما علّمنا التقليد) في يوم قيامة الرب ينبغي أن نحترس ليس فقط مـــن الركوع بل من كل وضع أو شغل القلق ، مؤجلين حتى أعمالنا لكي لا نعطي مكاناً للشيطان " [١].

كمـــا يقول " لا علاقة لنا بالسبت أو بالأعياد اليهودية الأخرى ، وبالأحرى مع الأعياد الوثنية " ويقول أيضاً إن الذين يناضلون من أجل إستمرار الإلتزام بحفظ الســـبت ، عليهم إثبات إن آدم وهابيل وأخنوخ ونوح وملكي صادق أيضاً قد حفظوا هـــذه الأشـــياء • ويـــردف ذلك بالقول إن السبت كان رمزاً للراحة عن الخطية ، وللـــراحة النهائية في الله ، وكان الغرض منه ومن كل طقوس الناموس أن تستمر إلى أن يأتي المشرّع الجديد الذي سيأتي بالحقائق التي تشير إليها هذه الظلال •

كما يقول " كان يوم الأحد يعتبر أيضاً عند جميع المسيحيين يوم فرح وبهجة بالصلاة وقوفاً وبلا صوم •• " (الأكليل ١ : ١٣) [٢].

١٢- **العلامـــة أوريجـــانوس** : يقول " والأحد الذي يعتبر عيداً رسمياً " (ك ٨ ص ٣٩٢ ضد فلتيوس) [٣].

١٣- **الأســـقف فيكـــتوريوس ســـنة ٢٠٠م** : يقول " إننا في يوم الرب نذهب لخـــبزنا الروحـــي ، بتقديم شكرنا •• ونظهر أننا غير محافظين على إعتياد يوم السبت اليهودي •• ذلك السبت الذي أبطله الرب في جسده " [٤].

١٤- **الـــبابا بطرس خاتم الشهداء (إستشهد سنة ٣١١م)** : يقول " إننا نحفظ يـــوم الرب كيوم فرح لأنه حينذاك قام مخلصنا ، وتقليدنا هو أن لا نركع في ذلك

---

(١) أورده د أميل ماهر في كتابه يوم الأحد يوم الرب ص ٢٢
(٢) أورده القمص عبد المسيح ثاوفيلس النخيلي في كتابه وضوح الرؤية السماوية ص ٦٤
(٣) المرجع السابق ص ٦٤
(٤) أورده رأفت زكي في كتابه السبتيون •• قصة عقيدة مزيفة ص ٣٦

السيوم " [1] كما يقول أيضاً " ملعون من يؤدي أي عمل في يوم الأحد المقدَّس فيما عدا الأعمال التي تفيد النفس ، وتغذية المواشي " [2].

١٥- **البابا أثناسيوس الرسولي (٢٩٩ - ٣٧٣)** : يقول " نحن لا نحفظ يوم السبت ، وإنما نحفظ يوم الرب تذكاراً لبداية الخليقة الثانية الجديدة " [3] وفي قانون ١٦ من قوانين البابا أثناسيوس " لا يقيم أسقف بغير صدقة في كل يوم أحد ، والمساكين والأيتام يعرفهم مثل أب ، ويجمعهم في العيد الكبير " [4] وفي القانون ٩٢ الخاص بالرهبان والراهبات يقول " وإذا كان يوم الأحد من بعد ما يأخذوا جسد المسيح ودمه يحلوا الصوم " [5].

١٦- **يوسابيوس المؤرخ سنة ٣٢٤م** : يقول في كتابه تاريخ الكنيسة " إن البطاركة السابقين لم يعتبروا فريضة الختان ولم يحفظوا السبت وهكذا نحن أيضاً " [6].

١٧- **القديس أمبروسيوس (٣٣٩ - ٣٩٧)** : يقول بأن يوم الأحد اليوم الأول قد ورث الكرامة التي كانت لليوم السابع (د . أميل ماهر - يوم الأحد يوم الرب ص ٢٨) .

١٨- **مارأفرام السرياني** : يقول " السبح لذاك الذي أبطل السبت بتكميله له " (من ميمر عيد الميلاد).

١٩- **أنातول أسقف لادوكية** : يقول في كتاب القانون العاشر " إن الإحتفال الخشوعي يُمارس في يوم الرب يوم القيامة " [7].

٢٠- **يوحنا كاسيان في القرن الخامس** : يقول في كتابه المعاهد ٢ : ١٨ إن المصريين لا يصومون ولا يركعون أبداً من السبت مساءاً إلى المساء التالي ،

---

(١) أورده د . أميل ماهر في كتابه يوم الأحد يوم الرب ص ٤٣
(٢) المرجع السابق ص ٢٢
(٣) المرجع السابق ص ١٣
(٤) المرجع السابق ص ١٨
(٥) أورده د . أميل ماهر في كتابه يوم الأحد يوم الرب ص ٣٨
(٦) أورده رأفت زكي في كتابه السبتيون .. قصة عقيدة مزيفة ص ٣٧
(٧) المرجع السابق ص ٣٧

وكذلـــك من عيد القيامة إلى البنطيقستي (أورده د. أميل ماهر في كتابه يوم الأحد يوم الرب ص ٤٠).

٢١- **القديـــس أوغســـطينوس (٣٥٤ - ٤٣٠م)** : فـــي الرسالة ٣٦ يعتبر إن صوم يوم الأحـــد المخصَّص للفرح الروحـــي يعتبر فعلاً شائناً وممارسة هرطوقية (أورده د أميل ماهر في كتابه يوم الأحد يوم الرب ص ٣٩) .

ويقـــول ايضاً " لقد أمر الرسل والرجال الرسوليون بأن يعيد المسيحيون يوم الأحد لأنه اليوم الذي قام فيه إبن الله من الأموات ويدعى يوم الرب " [١].

وفـــي الرسالة الثانية إلى يناير يقول " إن يوم الرب قد أُعلن ، لا لليهود ، وإنما للمسيحيين بقيامة الرب ، ومنه بدأ يأخذ الشكل الإحتفالي الرائع .. " ويؤكد أن تطبيق الوصية الرابعـــة بالمعنى الحرفـــي لم يعد ملزماً للمسيحيين فيقول " هي (الوصـــية الـــرابعة) وحدها دون غيرها من الوصايا التي يعتبر الشئ المأمور به فـــيها (أي الســـبت) مثالاً ، وبالتالي فإن الراحة الجسدية المأمور بها هي أيضاً مثال قد تسلمناه كوسيلة للتعليم ، وليس كواجب مُلزم لنا .. فالسبت صورة مقدمة (أي مـــثال رمـــزي) للراحة الروحية .. فنحن قد تعلمنا حرفياً ألاَّ نعبد الأصنام وألاَّ نتخذ إسم الرب باطلاً ، وأن نكرم آباءنا وأمهاتنا ، وألاَّ نرتكب الزنا أو القتل أو الســـرقة ، وألاَّ نشهد بالزور ، وألاَّ نشته زوجة قريبنا (جارنا) وألاَّ نشتهي أي شئ مما لقريبنا .. هذه كلها تخلو من المثال أو المعنى السري ، فينبغي مراعاتها حرفـــياً ، لكنـــنا لســـنا مأموريـــن أن نحفظ يوم السبت حرفيا ، بالراحة عن العمل الجســـدي حسبما يحفظه اليهود ، وحتى حفظهم للراحة حسبما هو موصوف يكون مدعـــاة لـــلأزدراء مـــالم يدل على شئ آخر ، (أي) الراحة الروحية . ومن ثَمَ فبالصواب نستنتج أن كل هذه الأشياء المودعة بصورة مجازية في الكتب هي قادرة

---

(١) اورده القمص عبد المسيح النخيلي في كتابه وضوح الرؤيا ص ٦٤

على تحريك ذلك الحب الذي به نلتزم بالراحة ٠٠ (Augustine, E P. ad Jan . 11, chap . 12(22) 13 (23) in NPNF, First series, vol. 1, P. 310) (١)

٢٢- الأنبا ساويرس أسقف الأشمونين في القرن العاشر الميلادي : يقول " كنت قد وعدتك ياحبيب ٠٠ أن أبين لك فضل يوم الأحد فأعلم إن بدء كل الأيام يوم الأحد الذي هو يوم الرب ، وهذا إسمه عند جميع بني المعمودية ، لأن الجميع يسمونه (كيرياكي) وهي لفظة يونانية تفسيرها يوم الرب الذي قام من بين الأموات ، ولهذا السبب أمرنا أن نعيد فيه كل أسبوع عيداً روحانياً ، ولا يكون لنا فيه عمل دنياوي جسداني ، بل تكون جميع أعمالنا فيه للرب ، لأنه يوم الرب ، وفيه نعمل أعمال الرب " (٢).

وأكد الأنبا ساويرس على ضرورة حفظ الأحد مقارناً بين عقوبة من لم يكن يحفظ السبت ، وعقوبة من لا يحفظ الأحد فقال " فأنظر ياحبيب ٠٠ وأفهم كم يستحق من لا يستريح في هذا اليوم (الأحد) عقوبة أكثر من عقوبة من لم يسترح في يوم السبت ٠ لأنه إذا كانت قد حلت العقوبة والهلاك على كل نفس لم تسترح في اليوم (السبت) الذي لم يكن قد تعب فيه ولا إستراح فيه (الله) فكم من عقوبة وهلاك مؤبد يفعلهما بالذي لا يستريح في يوم الأحد ٠٠ فأفهم ياحبيبي إن الإنسان الذي لا يستريح في هذا اليوم قد هلك من أمة المسيح ، ولو كان شهيداً وقديساً ، وأفهم إن الراحة ليست هي البطالة فقط ، بل وقراءة الكتب المقدسة يوم الأحد جميعه ٠٠ إن الذي يقرأ كلمة الله يوم الرب يكون أجره أعظم من أجر من يقيم الموتى ، ومنفعة هذا أعظم من منفعة ذلك ٠ لأن الذي يقيم الموتى يقيم أجساداً لابد أن تموت ، والذي يقرأ كلام الله يوم الأحد يقيم النفوس من موت الخطية لتحيا إلى الأبد ، وصدقة هذا أعظم من صدقة من يطعم الجياع ويسقيهم ، لأن ذاك أشبع وروى الجسد الفاني لشبع فانٍ ، وهذا أشبع وروى الأرواح الشبع الدائم إلى

---

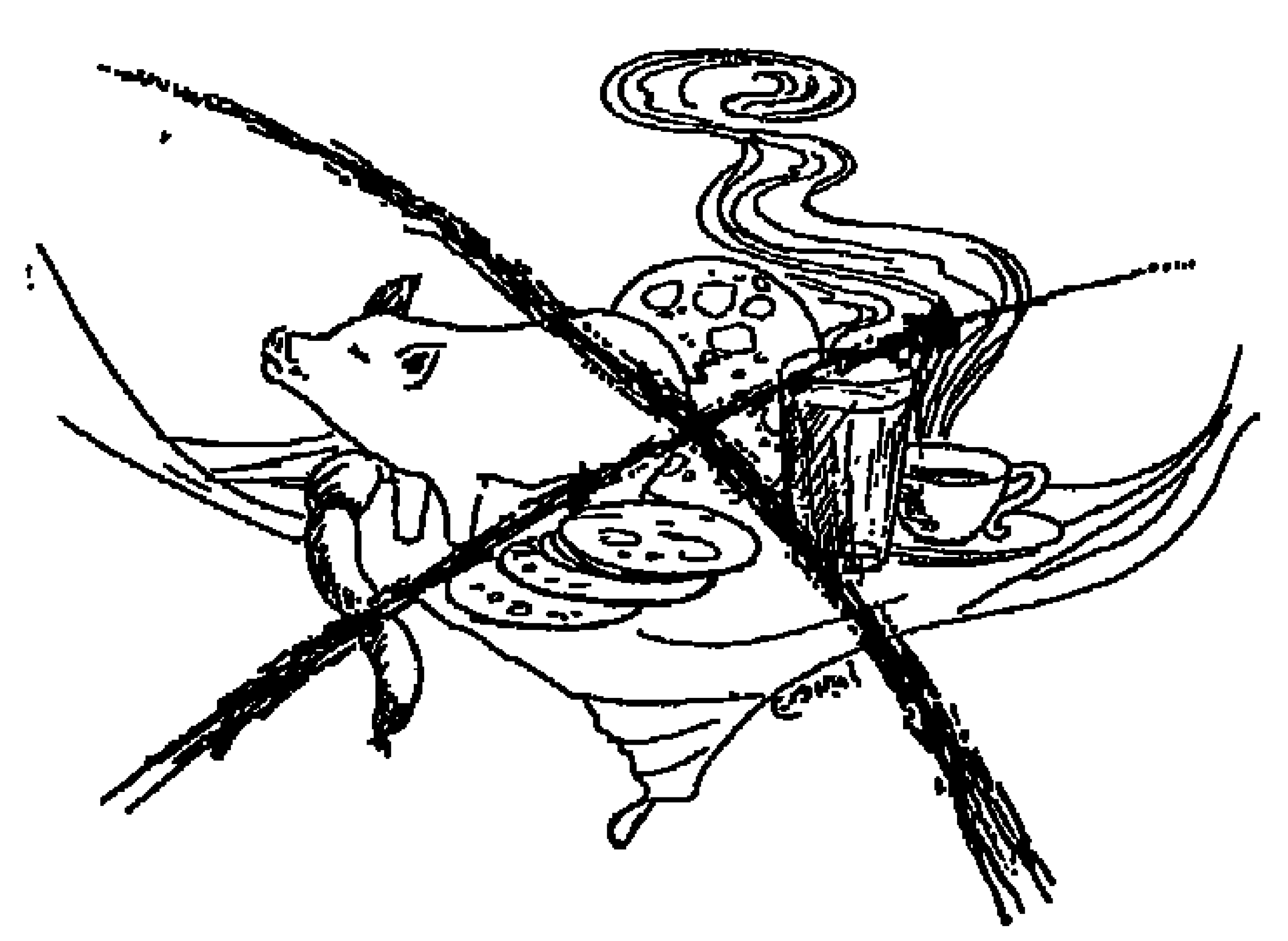
(١) أورده د ٠ أميل ماهر في كتابه يوم الأحد يوم الرب ص ٢٥ ، ٢٦
(٢) الدرر الثمين في إيضاح الدين ص ١٢٣

الأبد . فلتعلم مقدار النعمة التي ينالها من يقرأ في يوم الأحد كلام الرب على من لا يحسن القراءة " (١).

٢٣- **إبـن العسـال :** في كتابه القوانين باب ١٤ يقول " فأما الأوقات المأمور فـيها بترك السجود إلى الأرض دون الإنحناء أو الركوع فهي .. أيام الآحاد وأيام الخمسين .. والأعياد السيدية ، وبعد تناول القربان " (٢).

٢٤- **الـبابا كيرلس الثاني الـ ٦٧ (١٠٧٨ - ١٠٩٢م) :** يقول " يجب على الكهـنة والعلمانيين أن لا يتصرفوا في شئ من أمور العالم في يوم الأحد ، لا بيع ولا شراء ، ولا شغل يشتغل فيه ، بل يلازموا البيعة والصلوات والقرابين " (٣).

٢٥- **إبن سباع في القرنين ١٣ ، ١٤ :** يقول يوم الأحد يوم عظيم عظمة الله وشـرفه على باقي أيام الأسبوع .. ولا يطبخ أحد فيه طعاماً ، ولا يغسل قماشاً ، ولا يعجن عجيناً ، ولا يبيع ولا يشتري حتى ما يؤكل ، بل يهتم بذلك يوم السبت .. والـبطالة فـي يـوم الأحد (هي لكي) تستريح النفس وتتغذى ، لأن الله خلق للجسـد الفاني ستة أيام للمعاش الفاني . وأما النفس فجعل لها من الغذاء بطالة يوم الأحد للتسبيح والتقديس " (٤).



الأدفنتستية عودة لليهودية

---

(١) الدرر الثمين في إيضاح الدين ص ١٣٠ - ١٣٢
(٢) أورده د . أميل ماهر في كتابه يوم الأحد يوم الرب ص ٤٢
(٣) المرجع السابق ص ٣٤
(٤) المرجع السابق ص ٣٥

الفصل السابع : علامات المجيء الثاني

عندما تحدث السيد المسيح عن علامات مجيئه الثاني قال : "*وللوقت بعد ضيق تلك الأيام تظلم الشمس والقمر لا يعطي ضوءه والنجوم تسقط من السماء وقوات السموات تتزعزع*" (مت ٢٤ : ٢٩) ثم قال " *الحق اقول لكم لا يمضى هذا الجيل حتى يكون هذا كله* " (مت ٢٤ : ٣٤) .. وقد فسر المجيئيون الآية الأولى على أنها تمت فيقولون أن الضيق هو الإضطهاد البابوي للمخالفين لهم في الإيمان ، والظلمة ظهرت في يوم ١٩ مايو سنة ١٧٨٠م ، وتساقط النجوم حدث في عام ١٨٣٣م . كما يدعون إن الروح القدس سينسكب على المؤمنين في نهاية الأيام كما حدث في يوم الخمسين . أما الجيل الذي عاين تساقط النجوم عام ١٨٣٣م فهو الجيل الذي سيبصر المجيء الثاني ، وإليك ياصديقي أقوالهم والرد عليها :

١ : عن فترة الضيق يقولون

" فترة الاضطهاد البابوي الذي بموجب دانيال ٧ : ٢٥ كان ليدوم (زماناً وأزمنة ونصف زمان) أي مدة ١٢٦٠ سنة إبتدأت هذه المدة في سنه ٥٨٣ م وإنتهت سنة ١٧٩٨م حين أسر القائد برتية (أحد قوات الثورة الفرنسية) البابا ونفاه إلى فرنسا .. ولقد إمتد وقت الإضطهاد إلى سنة ١٧٩٨م ولكن قبيل هذا التاريخ بدأ الناس يستشعرون تأثير مبادىء الإصلاح البروتستانتي ومن ثم خفّت حدة الإضطهاد منذ عام ١٧٧٥ م " [١]وتقول إلن هوايت " وقد أعلن المسيح أنه بنهاية الإضطهاد البابوي العظيم ستظلم الشمس والقمر لا يعطي ضوءه وتسقط النجوم من السماء ..هذه العلامات قد ظهرت فإننا نعلم عن يقين إن مجئ الرب قريب" [٢]

---

(١) ما وراء الموت ص ٦٦
(٢) مشتهى الأجيال ص ٦٠٧ ، ٦٠٨

٢ : وعن ظلمة الشمس يقولون

" وكان ذلك في ١٩ آيار (مايو) من عام ١٧٨٠ م حدث نحو الساعة العاشرة من صبيحة ذلك اليوم أن إحتجب نور الشمس وأطبق على الأرض الظلام " (١) " إن اليوم التاسع عشر من شهر آيار (مايو) سنة ١٧٨٠ م معروف عند المؤرخين " باليوم المظلم " ففي ظهيرة هذا اليوم عمت الظلمة الدامسة القسم الكبير من الأرض الجديدة التي كانت تتجه إليها أبصار العالم قاطبة . فالشموع أضيئت في بيوت عديدة والعصافير إختبأت في أعشاشها والطيور أوت إلى أوكارها . وقد ظن الكثيرين إن يوم الدينونة الذي تكلم عنه السيد المسيح هوذا يقترب على الأبواب . نعم وهذا ما كان يريد الله أن ينبه إليه الأفكار " (٢)

" ورد في قاموس ويستر المطول صفحة ١٦٠٤ سنه ١٨٨٣ تحت مادة " اليوم المظلم " :

" سادت الظلمة في بعض الأماكن عدة ساعات عديدة .. أخذ الظلام ينشر على الأرض ستارة عند الساعة العاشـــرة وبقى إلى منتصف الليل غيــر أن درجــة هذا الظلام كانت تختلف بإختلاف الأماكن فدام في بعضها أكثر منه في البعض الآخر " (٣)

٣ : وعن تساقط النجوم يقولون

"متى كان المشهد العظيم لسقوط النجوم ؟

في ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٨٣٣ كتب الفلكي الشهير أولمستد الأستاذ في جامعة يايل ما يلى : لاشك إن الذين أسعدهم الحظ ليروا تساقط الشهب في صباح ١٣ تشرين الثاني ١٨٣٣ قد رأوا معرضاً من الألعاب النارية السماوية لا يفوقه مشهد منذ الخلق أو على الأقل منذ بدء تاريخ العالم .. ولم تقتصر شابيب النيازك في سنة ١٨٣٣ على مكان صغير من وجه هذه البسيطة بل إمتدت من

---

(١) المجيء الثاني – كارليل ب هنز ص ٣٣

(٢) الكتاب يتكلم ص ٣٢٤

(٣) المرجع السابق ص ٣٣١

أواسط الأتلانتيك في الشرق إلى الباسيفيك في الغرب ومن الشاطئ الشمالي في أمريكا الجنوبية إلى المناطق الكائنة في الممتلكات البريطانية في الشمال " [1]

" تذكر دائرة المعارف الأمريكية في طبعة سنه ١٨٨١م في مقال عن الشهب ما يأتى :

وكان هذا العرض في شلالات نياغارا وهاجا بنوع خاص أو قد يكون أنه لم يشاهد مخلوق من ذي قبل منظراً متناهي العظمة والجمال كهذا المنظر وفيه الأجسام النارية تتساقط كسيل جارف على تلك الشلالات الهائجة المضطربة" [2]

٤ : وعن إنسكاب الروح القدس على المؤمنين كما حدث يوم الخمسين وقيام المؤمنين بصنع الآيات والمعجزات يقولون

" أية دعوة مماثلة (ليوم الخمسين) توُجه للمؤمنين في إنسكاب الروح في الأيام الأخيرة ؟

" ثم سمعت صوتا آخر من السماء قائلا أخرجوا منها ياشعبي لئلا تشتركوا في خطاياها . ولئلا تأخذوا من ضرباتها لأن خطاياها لحقت السماء وتذكر الله آثامها " (رؤ ١٨ : ٤ ، ٥) .. لابد أن يتم عمل عظيم بوقت قصير عند إنسكاب الروح القدس في آخر الأيام . وسترون في كل الأرض أصوات كثيرة تحذر العالم وتنبهه وسيأتى المؤمنون بعجائب وآيات فتتجدد الألوف في يوم واحد كما حدث في يوم الخمسين " [3]

٥ : وعن الجيل الذي سيعاين النهاية يقولون

" ولا شك في أن من الذين ولدوا عام ١٨٣٣ سيكونون بين الأحياء حين يأتى الرب كما كان الحال مع الجيل الذي سمع رسالة يوحنا المعمدان وكرازة المسيح ورسله ، وتم رفض تلك الرسالة وتسبب عن رفضه إياها خراب أورشليم . كذلك

---

(١) الكتاب يتكلم ص ٣٣٢

(٢) المرجع السابق ص ٣٣٢

(٣) المرجع السابق ص ٢٢٨

في هذه الأيام الأخيرة .. فجيلنا هذا هو ، بلا نزاع ، الجيل الذي قُدّر له أن يرى مجئ المسيح في المجد " (١)

" وهذا ما يحصر مجئ المسيح في جيل ما فإن من يرى تساقط النجوم يرى أيضا أوائل الجيل الذي لا يمضى حتى " يكون هذا كله" أى مجئ المسيح له المجد ولا شك في أن من الذين ولدوا عام ١٨٣٣ سيكونون بين الأحياء حين يأتى المسيح .. ، جيلنا الحاضر هو الجيل الذي قدر له أن يرى مجئ المسيح له المجد" (٢)

ليق : أولا : أدعى الأدفنتست إن فترة الضيق إستمرت من عام ٥٣٨ إلى ١٧٩٨ أي ١٢٦٠سنة وهذا يناقض قول الإنجيل الذي يحدد فترة الضيق بمدة قصيرة حتى إنه أطلق عليها أيام *" وللوقت بعد ضيق تلك الأيام "* .. وسفر الرؤيا حدد هذه المدة التي يتعظم فيها الوحش ، ويجدف على إسم الله المبارك ، ويغلب القديسين بثلاث سنين ونصف *" وأعطى فماً يتكلم بعظائم وتجاديف وأعطى سلطاناً أن يفعل إثنين وأربعين شهراً . ففتح فمه بالتجديف على الله ليجدف على إسمه وعلى مسكنه وعلى الساكنين فـي السماء . وأعطى أن يصنع حربـاً مع القديسين ويغلبهم "* (رؤ ١١ : ٥ - ٧)

ونفس هذه المدة هي التي سيدوس فيها الأشرار المدينة المقدسة *"أعطيت للأمم وسيدوسون المدينة المقدسة إثنين وأربعين شهراً "* (رؤ ١١: ٢)

ثانيا : ظلمة الشمس التي حدثت في ١٩ مايو ١٧٨٠ م كانت ظلمة جزئية شملت بعض المناطق دون الأخرى كما شهد بذلك قاموس ويستر " سادت الظلمة في بعض الأماكن مدة ساعات عديدة " .. هذه الساعات المظلمة لم تتعدى ساعات اليوم الواحد . ثم ماذا حدث بعد هذا ؟ عادت الشمس تشرق بنورها على الأرض .. وهذا لا يتفق مع نص الإنجيل بأن الشمس تظلم والقمر لا يعطي ضوءه أى إنها

---

(١) ماوراء الموت ط ١٩٥٩م ص ٦٨ ، ٦٩

(٢) المجيء الثانى ص ٤١ ، ٤٢

تظلم إلى الأبد وليس فترة قصيرة لا تتعدى ساعات اليوم الواحد وما ينطبق على الشمس ينطبق على النجوم أيضاً .

ثالثاً : سقوط بعض النيازك في بعض الأماكن لا يعني أبداً ما قاله الإنجيل بأن نجوم السماء تتساقط وقوات السموات تتزعزع . فما زالت الشمس تشرق على الأبرار والأشرار ومازالت النجوم تسير في أفلاكها تزين السماء .

رابعاً : في الأيام الأخيرة لن ينسكب الروح القدس على المؤمنين بل سيرفض العالم الله وعمل روحه القدوس ولكثرة الإثم تبرد محبة الكثيرين ، وكلما إزدادت الضربات كلما زاد تذمر الناس على الله والتجديف على إسمه القدوس كقول الإنجيل " ***فاحترق الناس إحتراقاً عظيماً وجدفوا على إسم الله الذي له سلطان على هذه الضربات ولم يتوبوا ليعطوه مجداً*** " (رؤ١٦: ٩) .

ثم إن الإنذار الذي يذكره الأدفنتست " ***أخرجوا منها يا شعبي*** " (رؤ ١٨ : ٤) فإنه سيكون في فترة نهاية العالم ، والتي أشار إليها سفر الرؤيا بسقوط بابل " ***سقطت بابل العظيمة وصارت مسكناً لشياطين ومحرساً لكل روح نجس ...*** " (رؤ ١٨ : ٢) " ***لأنه في ساعة واحدة جاءت دينونتك*** " (رؤ ١٨ : ١٠) .. وكل الذين ساروا في طريق الشر "***صرخوا إذ نظروا دخان حريقها*** " (رؤ ١٨ : ١٨) فهذا الوقت وقت الدينونة ، وليس وقت التوبة والتجديد وعمل المعجزات كما يدعي الأدفنتست .

خامساً : أما قول الأدفنتست بأن جيل عام ١٨٣٣ هم الذين سيعاينون مجئ السيد المسيح الثاني فقد ثبت كذبه... لقد مضى على هذا التاريخ أكثر من ١٧٠ عاماً ولو كان متوسط عمر الذين شاهدوا تساقط الشهب والنيازك عشرون عاماً إذاً عمر هذا الجيل الآن أكثر من ١٩٠ عاماً ..

تُرى هل يوجد جيل يعيش بيننا بلغ متوسط العمر فيه نحو مائتي عام ؟ وهل يدلوننا هؤلاء الأدفنتست على هذا الجيل إن كان يعيش على أرضنا هذه أم على كوكب آخر ؟!!

الفصل الثامن : المجئ الثانى والثالث وما بينهما [1]

أخذ الأدفنتست فكرة المُلك الألفي من البروتستانت الذين نادوا بأن السيد المسيح سيأتي في المجئ الثاني ويملك في هذه الأرض لمدة ألف عام في نهايتها تكون القيامة إلعامة وينتقل الأبرار إلى السماء ، ولكن الأدفنتست لكي يميزوا أ سهم عن البروتستانت عكسوا الوضع معهم فنادوا بأن المُلك الألفي سيكون في ماء وفى نهايتها يهبط الأبرار إلى هذه الأرض حيث تكون الأبدية .

أولا : أحداث المجئ الثاني والمُلك الألفى

١ - أربع فئات من الناس

يدعون إنه عند مجئ السيد المسيح الثاني سيكون هناك أربع فئات من الناس :

١ : الأبرار الأحياء. ٣ : الأشرار الأحياء.

٢ : الأبرار الأموات. ٤ : الأشرار الأموات.

فماذا سيحدث ؟ .. يقول الأدفنتست أن السيد المسيح سيقيم الأبرار الأموات فقط ، ويأخذهم مع الأبرار الأحياء إلى السماء فيقولون :

" فمما تقدم ينجلي لنا مصير كل من الفئات الأربع الكائنة في الأرض عند مجئ المسيح ، فالأموات الأبرار يقامون والأحياء الأبرار يتغيرون ، وجميعهم يخُتطفون معاً إلى السماء ليملكوا مع المسيح ألف سنة . أما الأموات الأشرار فيتركون في قبورهم والأحياء الأشرار يماتون ويحبسون جميعاً في القبر إلى تمام الألف سنة وهكذا تبقى الأرض طيلة الألف سنة خالية من سكانها " [2]

٢ - قيامتان : يقول الأدفنتست " فلسوف تكون قيامتان قيامة الأبرار التي تجرى عندما يأتي المسيح ثانية ، وقيامه الأشرار التي تقع بعدها بألف سنة . فالألف سنة ...

---

(١) راجع الفصول ٩ ، ١٠ ، ١١ من كتابنا " شهود يهوه .. هوة الهلاك " ص ١٧١ - ٢٠٣

(٢) المجئ الثاني ص ٧٠

تفتتح بقيامة وتختتم بقيامة . وفى خلال الألف السنة يكون الأشرار في قبضة الموت " [1]

٣ - **مجد المسيح - يميت الاشرار** : يدَّعي الأدفنتست أن الأشرار عند المجيء الثاني سيسقط عليهم بهاء المسيح فيموتون ، ويعتمدون في قولهم بموت الأشرار على بعض الآيات فيقولون :

" **إفراغ الأرض من السكان** • وبما إن الأموات الأشرار لا يقومون عند مجيء المسيح فإن صعود الأبرار إلى السماء لن يخلف وراءه إلاَّ الأشرار الأحياء . وهؤلاء بدورهم سيموتون من بهاء مجد المسيح في مجيئه " [2]

" ولنا في سفر أرميا وصف دقيق لحالة الأرض في ذلك الحين { وتكون قتلى الرب في ذلك اليوم من أقصاء الأرض إلى أقصاء الأرض لا يُندبون ولا يُضمون ولا يُدفنون ، يكونون دمنه على وجه الأرض } (ار ٢٥ : ٣٣) { هوذا الرب يخلي الأرض ويفرغها ويقلب وجهها ويبدد سكانها ‥ تفرغ الأرض إفراغاً وتنهب نهباً لأن الرب تكلم بهذا القول } (أش ٤٢ : ١ ، ٢) { نظرت وإذا الأرض خربة وخالية وإلى السموات فلا نور لها . نظرت إلى الجبال وإذا هي ترتجف وكل الآكام تقلقلت . نظرت وإذا لا إنسان وكل طيور السماء هربت . نظرت وإذا البستان برية وكل مدنها نقُضت من وجه الرب من وجه حمو غضبه . لأنه هكذا قال الرب خراباً تكون كل الأرض لكنني لا أفنيها } (ار ٤ : ٢٣ - ٢٧) فواضح إذاً إن حالة الأرض خلال فترة الألف السنة ستكون خراباً يباباً . كل أعمال الإنسان وكل آثار المدينة ستنهار وتُهدَم والأرض يلفها ظلام كثيف " [3]

---

(١) ما وراء الموت ص ٧٢
(٢) المرجع السابق ص ٨١
(٣) المرجع السابق ص ٨٣

٤ – **الشيطان يقيد بسلسلة عظيمة :**

" هنا في هذه الأرض الموحشة وقد خلت من كل بشر وإمتلأت من أنقاض المدن سيُحصر الشيطان لمدة ألف سنة مقيداً بسلسة عظيمة. " (١)

٥– **الملك الألفى في السماء :** " إن ملك السيد المسيح الألفى يشغل المدة التي بين القيامتين الأولى والثانية . وفى هذا الوقت يسكن قديسوا كل الأجيال مع فاديهم المبارك في السماء . " (٢)

" عند مجئ المسيح الثاني إذ يموت الأشرار عند ظهوره ويؤخذ القديسون إلى السماء فيقضوا فيها مع السيد المسيح مدة ألف سنة " (٣)

ثانيا : أحداث المجئ الثالث

يدّعى الأدفنتست أنه في نهاية الألف سنة يأتى المسيح للمرة الثالثة للأرض فيقيم الأشرار الموتى ويحطم سلسلة الشيطان وتنزل أورشليم مسكن الأبرار من السماء فيهجم عليها الشيطان وأعوانه فتنزل نار الله من السماء وتقضي عليهم ، وهذه النار تطهر الأرض من اللعنة والخطايا فتصير مكانا للأبدية السعيدة فيقولون:

١ – **فك الشيطان :**

" حين ينزل المسيح من السماء للمرة الثالثة يطلق صوته في كل الأرض فتستيقظ جيوش الأشرار العظيمة من رقاد الموت فيخرجون على عرض الأرض وعندئذ تستقر أورشليم الجديدة بالمكان المعُد لها أمام عيونهم .. وبقيامة الأشرار يحل الشيطان من سجنه. فتلتف حوله طغمات الملائكة الأشرار وتنحاز إليهم جماهير غفيرة من البشر لا حصر لها " (٤) .

---

(١) المجيئ الثاني ص ٥١
(٢) أصدقاءك الأدفنتست ص ٨٣
(٣) الكتاب يتكلم ص ٨٩٣
(٤) المجئ الثاني ص ٧٥

٢- نزول المدينة المقدسة :

" وفى نهاية الألف السنة تنزل المدينة المقدسة مع كل القديسين إلى الأرض إن الله سيصنع كل شئ جديداً وإذ تعود الأرض إلى جمالها الأصلى القديم تصبح إلى الأبد مقر قديسى الرب" (١)

٣ - يأس الشيطان وأمله :

" سيكونون (الأشرار) في حالة من القنوط لا يخشون معها أي شئ في العالم . هنالك يعرض الشيطان عليهم خطة هائلة ويوحي إليهم بما يبعثهم على الأمل في نجاحها فيوافقون عليها ويشرعون فوراً في العمل على تنفيذها " (٢)

٤ - محاولة قلب حكومة الله :

" وما هو إلاَّ أن يقام الأشرار من الموت حتى يأخذ الشيطان في إعداد العدة للقيام بمحاولته العظمى الأخيرة لقلب حكومة الله . فمتى قام الأشرار يكون جيشه أعظم جداً مما كان في أى وقت من تاريخ عصيانه . ذلك إن الأشرار جميعهم الذين عاشوا على الأرض منذ البدء وحتى ذلك الحين سيكونون تحت سلطانه مستعدين لتنفيذ أوامره وكذلك أيضا جميع الملائكة الذين طردوا من السماء " (٣)

٥ - نار الله :

" وفى نهاية الألف السنه تنزل المدينة المقدَّسة مع كل القديسين إلى الأرض أما الأشرار الذين يقامون في القيامة الثانية فيصعدون على عرض الأرض مع إبليس في مقدمتهم ليحيطوا بمعسكر القديسين وعندئذ تنزل نار من عند الله من السماء فتلتهمهم" (٤)

---

(١) أصدقاؤك الأدفنتست ص ٨٣

(٢) المجيىء الثانى ص ٧١ ، ٧٢

(٣) المجيء الثاني ص ٧٥

(٤) أصدقاؤك الأدفنتست ص ٨٣

"وإذ يطوق جيش الأشرار العرمرم المدينة المقدّسة تنزل نار الله من السماء وتأكل حشود الأشرار بشراً وملائكة ولا تبقي لهم أصلاً ولا فرعاً .. هذا هو الموت الثاني الذي لا حياة للأشرار بعده وسيكون للنار التي أحرقت الناس نفس التأثير في الشيطان وملائكته لأنهم بدورهم سيبادون حتى كأنهم لم يكونوا " (١)

٦ - **تطهير الأرض والأبدية الأرضيه :**

" وإنه بالنار المتقدة التي تهلك إبليس وجنوده تتجدد الأرض نفسها وتتطهر من آثار اللعنة وهكذا يتطهر الكون كون الله من لطخة الخطية " (٢)

" فتنزل نار من السماء وهى نار اليوم الأخير فتحرق مبدع الشر وأتباعه وتنقي الأرض من أدران الخطيـــه . تصبح الأرض عندئذ ملكـــا للمسيح وأتباعه الى الابد " (٣) " إن نيران اليوم الأخير التي تأكل الأشرار ستطهر أيضا الأرض من كل لوثة الخطية ، ومن ثم تصبح المدينة المقدّسة عاصمة الأرض الجديدة ، والأرض كلها تعود إلى ما كانت عليه من الطهارة والبهاء والجمال عند خلقها .. وبعد إفناء الأشرار وتطهير الأرض يخرج الأبرار من المدينة المقدّسة ويبنون بيوتاً ويسكنون فيها ويغرسون كروما ويأكلون أثمارها " (أش ٦٥ :٢١) وتكون الأرض عامرة بمفديي الرب ولا يكون خوف من نار أو زلزل فيما بعد فالسلام والأمن يسودان الأرض وسعادة لا يعبر عنها تفيض من كل قلب . ويكون في رأس كل شهر وفي كل سبت إن سكان الأرض الجديدة يجتمعون في أورشليم الجديدة ليسجدوا لملك الملوك .. وفي الأرض الجديدة يجتمع شمل الأصدقاء والأحباء .. وتزداد محبة الواحد منهم للآخر .. وتنمو قواهم العقلية وتتسع

---

(١) المجئ الثاني ص ٧٥
(٢) أصدقاؤك الأدفنتست ص ٨٣
(٣) الكتاب يتكلم ص ٨٩٣

مداركهم .. ولكل هذا لا نهاية . فمهما كرَّت الدهور فالأبدية أمامهم وتظل أبداً أمامهم " (٢)

تعليق : تم مناقشة موضوعات المجئ الثاني والقيامة والملك الألفي وزوال السماء والأرض في كتابنا " **شهود يهوه .. هوة الهلاك** " كما إن حديث ربنا يسوع في الإنجيل واضح تماماً فمتى جاء سيقوم جميع الراقدين أبراراً وأشراراً ، ويفرز السيد المسيح هؤلاء عن أولئك ، وللوقت يذهب كل فريق للمكان المُعد له ، فلا يوجد مُلك ألفي في السماء ثم يعودون للأرض لأن الأرض ستزول " ***ومتى جاء ابن الإنسان في مجده وجميع الملائكة والقديسين معه فحينئذ يجلس على كرسي مجده . ويجتمع أمامه جميع الشعوب فيميز بعضهم عن بعض كما يميز الراعي الخراف من الجداء فيقيم الخراف عن يمينه والجداء عن اليسار . ثم يقول الملك للذين عن يمينه تعالوا يا مباركي أبي رثوا الملكوت المُعَد لكم منذ تأسيس العالم ... ثم يقول أيضا للذين عن اليسار أذهبوا عني ياملاعين إلى النار الأبدية المُعَدة لأبليس وملائكته .. فيمضي هؤلاء إلى عذاب أبدى والأبرار إلى حياة أبدية*** " (مت ٢٥ : ٣١ - ٤٦) .

أما زوال السماء والأرض فهو أمر واضح في الكتاب وأشار إليه ربنا يسوع " ***فاني الحق أقول لكم إلى أن تزول السماء والأرض..*** " (مت ٥ : ١٨)

وفى سفر الرؤيا يقول يوحنا الحبيب :

" **ثم رأيت سماء جديدة وأرضاً جديدة لأن السماء الأولى والأرض الأولى مضتا والبحر لا يوجد في ما بعد** " (رؤ ٢١ : ١)

أما عن أحلام الأدفنتست بملكوت أرضي أفضل من السماء ، وتطهير الأرض بنار الله ، وباقي أقوالهم الفاسدة فيرد عليهم قداسة البابا شنودة الثالث رداً شاملاً كاملاً شافياً وافياً في مجلة الكرازة الصادرة في ١٩٩٢/١٢/٤ فيقول :

" الايمان بملكوت أرضى ...

---

(١) المجيء الثانى ص ٨١ - ٨٣

وسنشرح معتقدهم هذا على الأقل من كتابين لهما وهما

١ - المجيء الثانى : من (ص ٧٦ الى ص ٨٢)

٢ - علامات الازمنة : من (ص ٤٤ الى ص ٤٦)

قالوا { ليس فى كتاب الوحى وعد بأن المفديين سيعطون السماء موطنا ابديا } ويستدلون بالآية القائلة *{ السموات سموات للرب ، أما الأرض فأعطاها لبنى آدم }* (مز ١١٥ : ١٦) طبعا هذا الكلام عن حياتنا هنا على الأرض ، وليس عن الدهر الآتي بعد القيامة والدينونة ...

يقولون { لا يُعقَل إن الله خلق الأرض لتكون مسكنا للناس في حالتها الحاضرة ، أو أن يعمرها سكانها الحاليون . كلاً ، بل إنما قصد أن يسكنها أناس أتقياء أنقياء بررة . ويكون هذا هو ملكوت الله على الأرض } . { ولكن دخول الخطية إلى العالم أعاقه هذا التدبير غير إن الله متممه على أي حال } ، ويقولون أيضا { لقد أعطى الله الأرض للجنس البشرى منذ خلقها . وعلى الرغم من أن الشيطان إغتصبها ، إلا أنها سترد لأولاد الله } أتظنون أن هذه بشرى خير أن يحرم الأبرار من ملكوت السموات لكي يسكنوا في الأرض ؟! فليأخذها السبتيون إن أحبوا ذلك . أما نحن فقد وعدنا الرب بملكوت السموات ...

والوعود بملكوت السموات كثيرة نذكر منها.

+ أول آية في العظة على الجبل هي *" طوبى للمساكين بالروح لأن لهم ملكوت السموات "* (مت ٥ : ٣) . وفى نفس التطويبات *" طوبى للمطرودين من أجل البر لأن لهم ملكوت السموات ... افرحوا وتهللوا لأن أجركم عظيم في السموات "* (مت ٥ : ١٠ ، ١٢)

+ وأيضا في العظة على الجبل *" إكنزوا كنوزاً في السماء . حيث لا يفسد سوس ولا صدأ .."* (مت ٦ : ٢٠)

ويقول السيد الرب أيضا : " *وأما من عمل وعلمّ فهذا يدعى عظيماً في ملكوت السموات* "(مت ٥ : ١٩) . ويقول في خاتمة العظة على الجبل " *ليس كل من يقول لي يارب يارب يدخل ملكوت السموات . بل الذي يفعل إرادة أبى الذي في السموات* " (مت ٧ : ١٩) .

وقال أيضا " *من أيام يوحنا المعمدان إلى الآن ملكوت السموات يُغصَب والغاصبون يختطفونه* " (مت ١١ : ١٢)

وما أكثر الأمثال التي تبدأ بعبارة " *يشبه ملكوت السموات* " إقرأ الإصحاح الثالث عشر كله من إنجيل متى . وأيضا (مت ٢٤ : ٣١ – ٤٧) ، (مت ١٨ :٢٢) ، (مت ٢٠ : ١) ، (مت٢٢ : ٢) ، (مت ٢٥ : ١)

+ وقال الرب لتلاميذه " *لا تفرحوا بهذا ان الارواح تخضع لكم بل افرحوا بالحرى إن اسماءكم قد كتبت فى السموات* "(لو١٠ : ٢٠) وقد تذكر الرسول هذا الوعد (عب ١٢ : ٢٣) فقال "*وكنيسة ابكار مكتوبين فى السموات* " ..

+ ويقول الرسول " *لأننا نعلم أنه إن نقُض بيت خيمتنا الأرضي فلنا في السموات بناء من الله بيت غير مصنوع بيد أبدى* " (٢.كو ٥ : ١ ، ٢) ويستطرد " .. *مسكننا الذى فى السماء* "

+ وقال " *وسينقذني الرب من كل عمل ردئ ويخلصني لملكوته السماوي الذي له المجد إلى دهر الداهرين* " (٢ تى ٤ : ٨)

+ وقال عن رجال الإيمان أنهم " *أقروا أنهم غرباء ونزلاء على الأرض ولكن الآن يبتغون وطناً أفضل أى سماوياً* " (عب ١١ : ١٣ ، ١٦) .

ويعوزني الوقت إن سجلت كل الآيات الخاصة بملكوت السموات وبالوطن السماوي الذي وعدنا به الله .

إن رجاعنا هو أن نكون مع الله في السماء . وقد وعدنا بذلك إذ قال " *وإن مضيت وأعددت لكم مكاناً آتي أيضا وآخذكم إليّ حتى حيث أكون أنا تكونون أنتم أيضا* " (يو ١٤ : ٣) وقال في مناجاته للأب " *أيها الآب أريد أن هؤلاء الذين أعطيتني يكونون معي حيث أكون أنا ..* " (يو ١٧ : ٢٤) .. وقال القديس بولس الرسول عن مجئ المسيح الثاني وملاقاتنا له في السحاب " *وهكذا نكون كل حين مع الرب* " (١ تس ٤ : ١٧) . وقيل عن أورشليم السمائية أنها " *مسكن الله مع الناس وهو سيسكن معهم* " (رؤ ٢١ : ٣)

فهل النعيم الأبدي هو أن يسكن الله معنا على الأرض ؟!

لقد قال الرب للص اليمين " *اليوم تكون معي في الفردوس* " (لو ٢٣ : ٤٣) فهل النعيم الذي ينتظره هذا اللص في الدهر الآتي أن ينزل من الفردوس التي هي السماء الثالثة (٢ كو ١٢ : ٢ ، ٤) .. لكي يسكن على الأرض ..

يعتمد السبتيون على وعد الله لأبينا ابراهيم انه سيعطيه الأرض له ولنسله !

طبعاً هذا الوعد كان خاصا بالحياة الدنيوية ، وليس بالدهر الآتي .. ووعده بأرض تفيض لبناً وعسلاً .. وطبعاً نحن في الأبدية سوف لا نحتاج إلى اللبن ولا العسل . وقال الرب عنها " *أرض جيده أرض أنهار من عيون وغمار ... أرض حنطة وشعير وكرم وتين ورمان أرض زيتون زيت وعسل* " (تث ٨ : ٧ ، ٨)

وطبعا كل هـــذه الأوصاف لا تنطبق على وعد الرب " *ما لم تره عين وما لم تسمع بـــه أذن ، وما لم يخطر على قلب بشر ما أعده الله للذين يحبونه* " (١ كو ٢ : ٩)

وهذا الوعد الإلهي لا يوافقه قول السبتيين إن الله سوف ينزل ناراً من السماء تحرق الأرض وتطهرها وتصبح المدينة المقدسة أورشليم عاصمة الأرض

الجديدة . والأرض كلها تعود إلى ما كانت عليه من الطهارة والجمال والبهاء عند خلقتها .

ويقولون " وبعد فناء الأشرار وتطهير الأبرار في الأرض يخرج الأبرار من المدينة المقدسة ويبنـــون بيوتاً ويسكنون فيهـــا ويغرسون كروماً ويأكلون أثمارها (أش ٦٥ : ٢١) ونبوءه أشعياء تتعلق تعلقاً مطلقاً بالحياة الأبدية ... فكيف نقول أنه في النعيم الأبدي يعود الناس إلى الكد والعمل ، ويبنون بيوتا ويغرسون كروما !! وهذا أيضاً لا يتفق مع قول الرسول *" لنا في السماوات بناء من الله بيت غير مصنوع بيد ابدى "* (٢ كو ٥ : ١)

هل في الأبدية سنحتاج إلى مهندس وعمال وأسمنت ورمل وطوب وأدوات صحية ؟! وهل سنحتاج إلى جامعات تُخرِج متخصصين في البناء ؟! أما قال الرب أنه سيعد لنا مكاناً ثم يأتي ويأخذنا إليه ؟! ألم يقـــل *" في بيت أبـــى منازل كثيرة "* (يو ١٤ : ٢ ، ٣) ... ما حاجتنا إذن إلى البناء ؟!

بل ما حاجتنا إلى بناء مادي وغروس مادية ونحن سنقوم بأجساد روحانية سماوية (١ كو ١٥ : ٤٢ ، ٤٩)

الذي يأكل الغروس والكروم هو الجسد المادي بينما قال الكتاب *" إن لحماً ودماً لا يقدرا أن يرثا ملكوت الله "* (١ كو ١٥ : ٥) .

إننا نلاحظ في كل هذا فكراً يهوديا .

فكرهم من جهـــة السبت ، ومن جهة كون أورشليم تصبح عاصمة الأرض . وأيضا إستخدامهم بعضاً مما قاله أشعياء النبي عن الرجوع من السبي " ***ويكون في رأس كل شهر وفى كل سبت أن سكان الأرض الجديدة يجتمعون في***

أورشليم الجديدة ليسجدوا إلى ملك الملوك ". أي إن العبادة اليهودية سترجع مرة أخرى بينما الرسول قد قال ***" لا يحكم عليكم أحد في أكل أو شرب أو من جهة عيد أو هلال أو سبت التي هي ظل الأمور العتيدة "*** (كو ٢ : ١٦ ، ١٧) .

ثم كيف يسافر الناس من أقاصي الأرض لكي يأتوا ويسجدوا في أورشليم ؟

ثم يتحدث السبتيون عن التنعم الحسي .

فيقولون " وفى مدينة الله يتناول المفديون من ثمر شجرة الحياة ويتمشون في وسط الرياض المورقة على جانبي نهر الحياة " ويشرحون ذلك فيقولون :

{ وهناك جداول مياه صافية كبلور دائم الجريان . وعلى جانبيها أشجار باسقة تظلل مفديي الرب . وهناك تفسح الوهاد الرائعة ، وتمتد إلى نهود جميلة المنظر . وترفع الجبال قممها الجذابة عاليا } هذا تنعم حسي يليق بحواس الجسد وليس هو ما لم تره عين ... هل ترى سيعجب بهذا المفديون الذين رحلوا عن العالم وكانوا يسكنون قرب بحيرات سويسرا أو مرتفعات أثينا، وجبال لبنان ... يقول السبتيون عن المفديين سيعيشون عيشة {عدن في الجنة يبنون بيوتا ويسكنون فيها ويغرسون كروما ويأكلون أثمارها ويستعمل مختارو الرب أيديهم ... } أي ينشغلون بعمل اليدين أو لا يبقى لهم وقت لعمل الروح .

أكتفي بهذا الآن ، وربما لنا عودة لشرح هذا الملكوت الأرضي ... "

الفصل التاسع : ثلاث جلسات للدينونة

أولا : ثلاث جلسات للدينونة

يدعى الأدفنتست أن هناك ثلاث جلسات للدينونة هى :

١ - **الجلسة الأولى** : بدأت في السماء سنة ١٨٤٤ م ، وهى تشبه فحص القاضي للمتهم والنطق بالحكم ، وتُسمى الدينونة التحقيقية ، وما زالت هذه الجلسة منعقدة للآن .

٢ - **الجلسة الثانية** : وهى دينونة القديسين حيث يدينون الأشرار والملائكة الساقطين ، وتتم خلال المُلك الألفي في السماء .

٣ - **الجلسة الثالثة** : ستحدث عند مجئ السيد المسيح في مجيئه الثالث حيث يضع قرارات الدينونة التحقيقية موضع التنفيذ وتسمى الدينونة التنفيذية فيقولون :

" *أية مدة نبوية تمتد إلى وقت تطهير القدس أي لوقت الدينونة ؟ فقال لي إلى ألفين وثلاث مئة صباح ومساء فيتبرأ القدس* " (دا ٨ : ١٤) ..

متى إنتهى هذا الزمن الطويل ؟

في السنة ١٨٤٤م .. زمن النبوة بطوله فيمتد إلى ساعة الدينونة التي إبتدأت في السماء سنة ١٨٤٤ م "[1]

" الدينونة ثلاث جلسات : الجلسة الأولى هي التي تسبق المجئ الثاني بحيث يأتي السيد المسيح لتنفيذ قراراتها . والجلسة الثانية هي التي يدين فيها القديسون الأبرار خلال الألف السنة العالم الضال والملائكة الأشرار ، وتقام هاتان الجلستان في السماء إذ يؤتى بالأسفار السماوية ليدان منها الجميع بحسب ما فعلوه خيراً كان أم

(١) الكتاب يتكلم ص ٢٨٤

شراً . أما الجلسة الأخيرة فتقع في نهاية الألف السنة ويعقبها تنفيذ قرارات الدينونة في جميع الأشرار " (١)

ثانيا : تعقد جلسة الدينونة الأولى (التحقيقية) سنة ١٨٤٤ م في السماء من واقع سجلات الأموات بينما يقف السيد المسيح يشفع فيهم ويطالب بمحو خطاياهم .. وفى نفس الجلسة يتم محو الخطايا وتكميل الكفارة للأبرار والحكم على الأشرار فيقولون :

" أن تبرئة القدس (سنة ١٨٤٤م) هي الدينونة التي يصير فيها محو الخطايا وتكميل الكفارة إستعداداً لمجئ السيد المسيح الثاني بقوة ومجد كثير . وها أكثر من مئة سنة منذ إبتدأت الدينونة في القدس السماوي ولابد من أن تنتهي عن قريب فهل أنت مستعد ؟ " (٢)

" تنعقد جلسة الدينونة في السماء بأسماء الأموات لكي يحاكموا مما هو مكتوب في الأسفار الإلهية المسجلة فيها أعمالهم وصفاتهم فيقف السيد المسيح الشفيع ليشفع في جميع الذين اختاروه ويطلب محو خطاياهم بدمه المسفوك لأجلهم " (٣)

تعليق : تم مناقشة هذا الموضوع في الفصل الثاني عشر من كتاب " شهود يهوه .. هوة الهلاك " ويمكن إضافة بعض الملاحظات الأخرى فكما هو واضح جداً من الكتاب المقدس إن جلسة الدينونـــة واحدة ويوم الدينونة واحد وساعة الدينونة واحدة . لن تكون هناك محاكمة لكل شخص ، فيقف الأشخاص طابوراً ويمثلون أمام المحكمة واحداً فواحداً . وبينما يجتهد القاضي ليصل إلى الحقيقة يحاول المتهم جاهداً تبرير أخطائه .. لن يحدث هذا ، ولكن كل إنسان ستكون أعماله مكشوفة أمامه . بل وأمام الجميع ويحكم عليه من نفسه فيصرخ الأشرار قائلين للجبال

---

(١) الكتاب يتكلم ص ٢٨١
(٢) المرجع السابق ص ٢٦٥
(٣) المرجع السابق ص ٢٧٨

أسقطي علينا وللآكام غطينا من وجه الجالس على العرش . أما الأبرار فإنهم يستضيؤن بنور المسيح وينجذبوا نحوه .

جلسة الدينونة لن تستغرق مئات السنين كما يدعي الأدفنتست من سنة ١٨٤٤م وحتى الآن . فهي لم تبدأ ولن تبدأ إلا في وقت النهاية عندما يأتي إبن الإنسان في مجده ومجد أبيه ومعه الملائكة القديسين فيأتي الشهداء حاملين عذاباتهم ويأتي القديسون حاملين فضائلهم .. وعلى حد تعبير الإنجيل أنه في لحظة في طرفة عين سيتم كل شئ *" هوذا سرٌ قوله لكم . لا نرقد كلنا ولكننا كلنا نتغير في لحظة في طرفة عين عند البوق الأخير . فإنه سيبوق فيقام الأموات عديمي الفساد ونحن نتغير "* (١كو ١٥ : ٥١ ، ٥٢) وجلسة الدينونه والحكم ستكون واحدة وليس كما يدعي الأدفنتست إن الجلسة منعقدة منذ عام ١٨٤٤ وتحكم على الراقدين حسب سجلاتهم وقد حُكم على البعض في القرن التاسع عشر بينما سيتم التنفيذ في المجئ الثالث عقب المُلك الألفي .

أيضاً جلسة الدينونة لن تعقد في السماء غيابياً أي في غياب المحاكمين ولكنها ستعقد حضورياً أي بحضور جميع البشر لن يتخلف منهم أحد حتى الأموات الذين ماتوا غرقاً أو حرقاً سيُحضَرون للدينونة .. كل إنسان يحضر جسداً وروحاً لكي ينال جزاء ما عمله بالجسد خيراً كان أم شراً .

ونختم بحثنا هذا بشهادة دكتور كاتريت أحد أقطاب الأدفنتست سابقاً بعد عودته إلى حظيرة الإيمان المسيحي حيث يقول :

" وإنخدعت بكرازتهم عن السبت إذ كنت لا أعرف الفرق بين السبت ويوم الرب ، وسرعان ما تعلمت أنهم يعتبرون كل الكنائس الأخرى بابل وهم وحدهم شعب الله

الحقيقي ، وبعد أن فحصت كل تعاليمهم لأكثر من ٢٥ سنة خرجت بهذه النتيجة أنها كلها خداع وضلال ، فتناقشت مع قادتهم ، وأخيراً تركتهم غير آسف وخرجت من عبوديتهم متنهداً بعد أن ألقيت عني حملاً ثقيلاً كان على أكتافي تلك السنين الطويلة " .

ليحفظنا الله فى الإيمان المستقيم

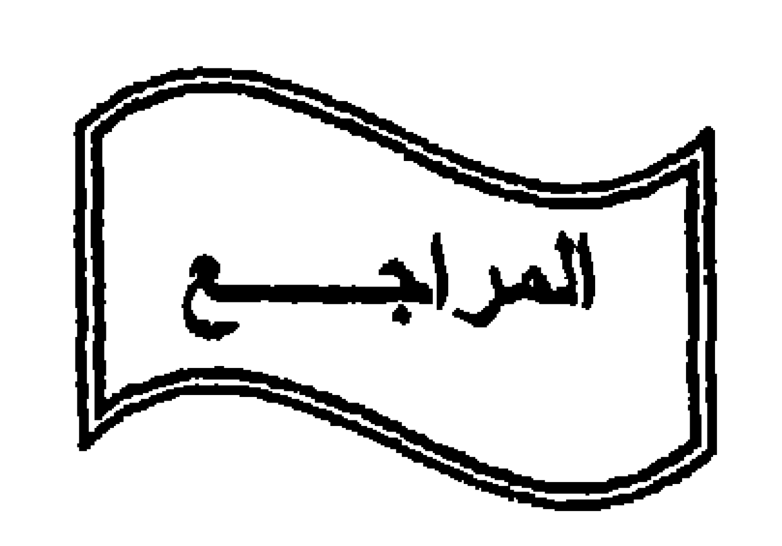
حتى متى وقفنا أمامه نكون بلا خوف ولا إضطراب

ولا خجل ولا سقوط فى الدينونة

بل نسمع صوته المبارك القائل

" تعالوا إلىَّ يامباركي أبي رثوا الملك المعد لكم منذ تأسيس العالم "





١- الكتاب المقدس
٢- قداسة البابا شنوده الثالث الوصايا العشر
٣- قداسة البابا شنوده الثالث أعـداد مـن مجلة الكرازة ، محاضرات أكليريكية بالأسكندرية ٢٠٠١ / ٢٠٠٢م
٤- يوسابيوس القيصري تاريخ الكنيسة
٥- أندرو ملر مختصر عقائد الكنيسة
٦- الأنبا ساويرس أسقف الأشمونين الدر الثمين في إيضاح الدين
٧- المتنيح الأنبا يؤانس أسقف الغربية الكنيسة في عصر الرسل
٨- نيافة الأنبا بيشوي مطران دمياط مـن هم الأدفنتست السبتيون والرد على عقائدهم الخاطئة
٩- نيافة الأنبا موسى الأسقف العام مسيحنا من هو؟ومن هو مسيح الأدفنتست؟
١٠- القمص عبد المسيح ثاوفيلس النخيلي وضوح الرؤيا السماوية
١١- القمص تادرس يعقوب تفسير رسالة العبرانيين
١٢- الدكتور القس غبريال رزق الله تفسير رسالة العبرانيين
١٣- القس أنطونيوس رياض يوم الرب
١٤- القس إبراهيم عبد السيد يوم الرب
١٥- الشماس الدكتور أميل ماهر يوم الأحد يوم الرب
١٦- د. موريس تاوضروس علم اللاهوت العقيدي جـ ١
١٧- أنطون فهمي القديس يوستين والآباء المدافعون

١٨- محاضرات مؤتمـــر تثبيت العقيدة الخامس بديـــر الأنبـــا إبــــــرام بالفيوم ١ - ٣/١٠/٢٠٠٢م

١٩- القس صموئيل مشرقي السبت بين الظل والحقيقة

٢٠- رأفت زكي السبتيون ٠٠ قصة عقيدة مزيفة

٢١- إلن هوايت مشتهى الأجيال

٢٢- إلن هوايت الصراع العظيم

٢٣- إلن هوايت الآباء والأنبياء

٢٤- فانس مازل نبية الأيام الأخيرة

٢٥- جون كروزبُل منشأ حفظ السبت

٢٦- كاريل ٠ ب ٠ هنز المجيء الثاني

٢٧- مأساة العصور

٢٨- اليوم المبارك

٢٩- الكتاب يتكلم طبعة ١٩٥٠م

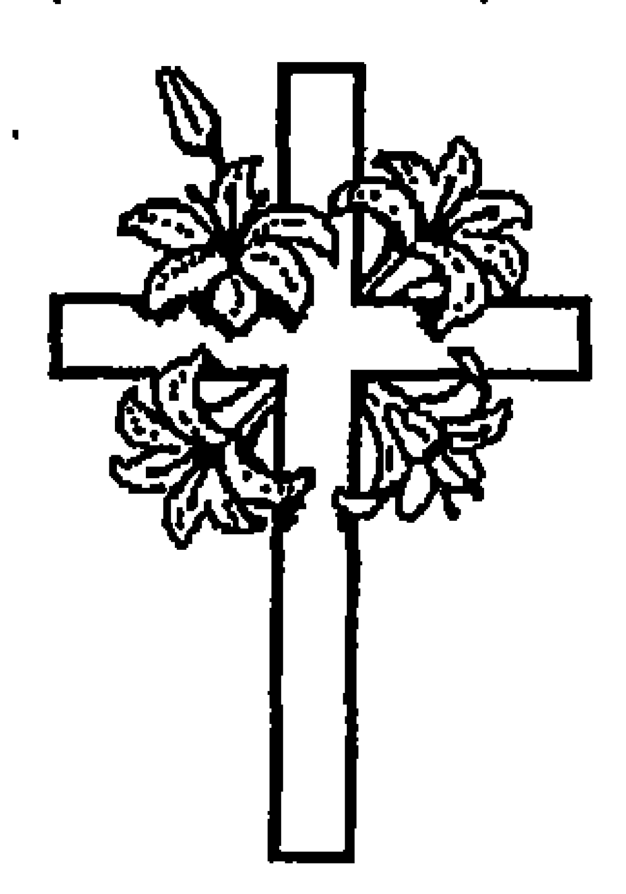
٣٠- ماوراء الموت طبعة ١٩٥٩م

٣١- أصدقاؤك الأدفنتست

٣٢- هلال دوس عدد ٢ شريط طاسيت " السبت أم الأحد "

٣٣- جلال دوس من هو ميخائيل رئيس الملائكة ؟

٣٤- تقويم الوصية المهملة ، وتقويم مشتهى الأمم سنة ٢٠٠٣ م



الفهـــــرس



قداسة البابا شنودة الثالث يحمل رأس شهيد من أخميم

مجموعة استقامة كنيستنا تشمل على :

١. البدع والهرطقات فى القرون الخمسة الأولى.

٢. يا إخوتنا الكاثوليك .. متى يكون اللقاء؟

حـ١ : بين الماضى والحاضر.

حـ ٢ : أضواء على آراء.

٣. يا إخوتنا البروتستانت .. هلموا نتحاور.

حـ١ : فى الماضى حـ ٢ : طوائف شـ

حـ٣ : احتجاجات وردود

٤. الأدفنتست .. ظلمة الموت.

٥. شهود يهوه .. هوه الهلاك.

٦. المذاهب الحديثة المنحرفة

الثمن